جلد نو

كتاب مسكّن الفؤاد للشهيد الثاني
وفرحة الغري للسيد الجليل السيد عبد الكريم ابن
ابي الفضائل احمد ابن طاوس
الحسني

مجموع ما في هذا الكتاب

مسكن الفؤاد للشهيد الثاني	فرحة الغري عبد الكريم ابن طاوس
[illegible]	تحصين ابن فهد

٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين فانه خير معين

الحمد لله الذي حكم بالفناء والزوال على جميع عباده، وانفذ حكمه وامره فيهم على وفق
حكمته ومراده، ووعد الصابرين على قضائه وقدره جميل ثوابه واسعاده، و
اوعد الساخطين جزيل نكاله وشديد وباله في معاده، ولذذ قلوب العارفين بتدبيره
فابتهجت نفوسهم في تسليمها الى ما يراده، ثم عجز كلا منهم عن دفاع ما امضاه وان تمادى
الجاهل في عناده، فاياه سبحانه احمد على كل حال واساله الامداد بتوفيقه وارشاده
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استدفع بها الاهوال في ضيق
المحشر ومعاده، واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله افضل من بشر و
حذر، واعلم من رضي بالقضاء وصبر وخدم به سلطان معاده، صلى الله عليه وعلى آله
الاخيار اعظم الخلائق بلاء واشدهم عناء واتمهم تسليما ورضا صلوة دائمة
واصلة الى كل واحد بانفراده وبعد فلما كان الموت هو الحادث العظيم والامر
الذي هو على تفريق الاحبة مقيم وكان فراق المحبوب يعد من اعظم المصائب حتى كاد
يذهب لب لبيب العقل والموسوم بالحدس الصائب وخصوصا من اعظم الاحباب الولد
الذي هو ثمرة الالباب وحشاشة الكبد ولهذا ترتب على فقده جزيل الثواب ووعد ابواه
شفاعته لهما يوم المآب فمن اجل ذلك جمعت في هذه الرسالة جملة من
الاثار النبوية واحوال اهل الكمالات العلية ونبذة من التنبيهات الجلية ما يجلي
ان شاء الله تعالى الصدا عن قلوب المحزونين وتنكشف به الغمة عن المكروبين بل تبتهج
به نفوس العارفين وينتبه به من غفلتهم سنة الغافلين وسميتها

مسكن

مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد ورتبتها على مقدمة و
ابواب وخاتمة المقدمة الاولى فاعلم انه ثبت ان العقل هو الآلة التي بها عرف
الله سبحانه وتعالى وحصل به تصديق الرسل والتزام الشرائع وانه المحرض على
طلب الفضائل والمخوف من الاتصاف بالرذائل وهو مدبر الدارين وسبب
لحصول الرياستين ومثله كالنور في الظلمة وقد يقل عند قوم فيكون كعين
الاعمى ويزيد عند آخرين فيكون كالنهار في وقت الضحى فينبغي لمن رزق
العقل ان لا يخالفه فيما يراه ولا يخلد الى متابعة غفلته وهواه بل يجعله حاكما له
وعليه ويراجعه فيما يرشده اليه فينكشف له ح ما يوجب الرضا بقضاء الله عز وجل
سيما فيما نزل به من هذا الفراق من وجوه كثيرة نذكر بعضها ان شاء الله تعالى الاول انه اذا
نظر الى عدل الله عز وجل وحكمته وتمام فضله ورحمته وكمال عنايته ببريته انه
اخرجهم الى الوجود من العدم واسبغ عليهم جلائل النعم وايدهم بالالطاف و
امدهم بجزيل المعونة والاسعاف كل ذلك ليأخذوا حظهم في السعادة الابدية
والكرامة السرمدية لا لحاجة منه تعالى اليهم ولا الاعتماد في شيء من امره عز وجل عليهم
لانه سبحانه وتعالى الغني المطلق والجواد الحق وكلفهم تبارك وتعالى بالتكاليف
الشاقة والاعمال الثقيلة ليأخذوا منه حظا وافرا وليبلوهم ايهم احسن عملا
وما فعل ذلك الا لغاية نفعهم وتمام مصلحتهم وارسل اليهم الرسل مبشرين و
منذرين وانزل عليهم الكتب واودعها ما فيه بلاغ للعالمين وتحقيق هذا المرام
مستوفى في باب العدل من علم الكلام واذا كانت افعاله تبارك اسمه وتقدست
افعاله كلها لمصلحتهم وما فيه تمام شرفهم والموت من جملة ذلك كما نطق به الوحي الالهي
في عدة من الآيات كقوله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقوله قل لو
كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم

الاول

المقام خ

كقوله م

ولو كنتم في بروج مشيدة والله يتوفى الانفس حين موتها الى غير ذلك من
الايات فلولا ان في ذلك غاية المصلحة ونهاية الفائدة للعبد الضعيف الغافل
عن مصلحته التايه في حيرة جهله وغفلته لما فعله الله تبارك وتعالى بما قدر من
مقاديره انه تعالى ارحم الراحمين واجود الاجودين فان حدثتك نفسك بخلاف ذلك
فاعلم انه الشرك الخفي فان اتهمته ولم تطمئن به نفسك وتسكن به عنك فهو
الحمق الجلي وانما نشأ ذلك من الغفلة عن حكمة الله تعالى في بريته وحسن قضائه في
خليقته حتى ان العبد ليبتهل ويدعو الله عز وجل ان يرحمه ويجيب دعاءه في
مثل ذلك فيقول جل جلاله للملائكة كيف ارحمه من شيء به ارحمه فتدبر
رحمك الله تعالى هذه الكلمات الالهية فانه يكفيك في هذا الباب ان شاء الله تعالى
الثاني انه اذا نظر الى احوال الرسل على نبينا وآله وعليهم وصحبهم فيما
بدهم من الامور الدنيوية والاخروية وعدم عدوا بهم من السعادة الدائمة الابدية
وعلم انهم اتوا بما اتوا عن الله جل جلاله واعتقد ان قولهم معصوم عن الخطأ اتمام
محفوظ عن الغلط والخطل والرأي والهوى وسمع ما وعدوا به من الثواب
على اي نوع من انواع المصاب كما ستراه وتسمعه فيسهل عليك موقعه ولا
يبدو لك عنه جزعه ويعلم ان لك في ذلك غاية الفائدة وتمام السعادة الدائمة
التي هي اليك عائدة فتكون فيما عددت لنفسك كنزا من الكنوز بل حرزا
معقلا وجنة من العذاب الاليم والعقاب العظيم الذي لا تطيقه البشر ولا تقوى
به احد مع ان ولدك شاركك في هذه السعادة فعند من تشأ انت وهو فلا ينبغي
ان تجزع ومثل لنفسك انك لو دهمك امر عظيم او هجم عليك سبع او حية او
هجمت عليك نار محرقة وكان عندك اعز اولادك واحبهم الى نفسك وخبرك
نبي من الانبياء لا ترتاب في صدقه واخبرك انك اذا افتديت سلمت انت وعلله ولولاك م
وان لم

وان لم تفعل عطبت والحال انك لم تعلم هل يعطب ولدك او يسلم اذ ليس
العامل في ان الاصلح بالولد الذي يتحقق معه سلامة الولد ويرجى معه ايضا
سلامة الوالد هو عين المصلحة وان عدم ذلك والتعرض لعطب الاثنين الولد
هو عين المفسدة بل ربما قدم كثير من الناس نفسه على ولده وافتدى به وان تيقن
عطب الولد كما اتفق ذلك في الغاوية المحضة وهذا كله وان كان في نار وعطب
الالام ينقضي الم في ساعة واحدة وربما ينتقل بعده الى الراحة والجنة فما ظنك
بالمرتقي ابد الاباد ويمكث دهر الدهور شهور وسنون وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون ولو ان اهلها واشرف عليها مشرف لود ان
يفتدي ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا
ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى
ومن ههنا جاء ما جاء وورد ما ورد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لعثمن بن مظعون
وقد مات ولده واشتد حزنه وجزعه عليه يا بن مظعون ان للجنة ثمانية
ابواب وللنار سبعة ابواب فلا يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى
جنبه اخذا بحجزتك يستشفع لك الى ربك حتى يشفعك الله عز وجل وسائر في نظائر
كثيرة ان شاء الله تعالى الثالث انك انما تحب بقاء ولدك لينفعك في دنياك او في
اخرتك ولا تريد في الاغلب بقاءه لنفسه فان هذا هو المجبول عليه طبع الخلق تعالى الآن
وتنفعه لك على تقدير بقائه غير معلومة بل كثيرا ما يكون المظنون عدمها فانا نرى
نقصا في الخرع والشفقة والعقلة وسمات الكين الخلائق وتعذر السعيد وبل
الصالح الحميد منفعة لك بل النفس على تقدير بقائه غير معلوم والثقاة الا ان
وسلامته من الخطر ونفعه لك قد صار معلوما فلا ينبغي للانسان ترك الامر المعلوم
لاجل المظنون بل الموهوم وتامل اكثر الخلف كاكثر السلف هل تجد منهم نافعا

٣

لا يوجد فيها الا قليل منهم او مستيقظا الا اوحدهم حتى اذا رأيت اهل الكهف رأيت
الوفا غافلا عنه والحاصل ان الواحد بالفرد النادر العدد دون الاعم
الاغلب الكثير عن العقلاء والعلماء وقد قال الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم
كما ذكره سيد الوصيين وترجمان رب العالمين صلوات الله وسلامه عليه
مع ان ذلك الفرد الذي تعده سالما انما هو صالح نافع بحسب الظاهر وما الذي
يدريك بباطنه وفساد نيته وظلمة نفسه فلعلك لو كشفت عن باطنه لظهر لك
انه منطو على معاص وفضايح لا ترضاها لنفسك ولا لولدك وتتمنى انه لو
كان على مثل حال المرحوم فانه خير له هذا كله اذا كنت تريد ان تجعل ولدك
واحدا في العالمين وعلما في الصالحين فكيف وانت لا تريد الا ان يعيش بعدك
او يرث لك بستانك او دارك وامثال ذلك من الامور الخسيسة الزائلة
عما قريب وتبتكر يرث الفردوس الاعلى في جوار ابناء النبيين واولاد المرسلين
صبغوا مع الامنين الفرحين ربما ان كان صغيرا في حجر سارة ام المؤمنين
كما وردت به الاخبار عن سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه واله
عليهم اجمعين ما هذا الا محض السفه لو عقلت ولو كان مرادك ان تجعله
من العلماء الراسخين والصلحاء المتقين وتورثه علمك وكتبك وغيرها من
اسباب الخير فاذكر ايضا ان ذلك لو تم معك فانما وعد الله تبارك وتعالى من العوض
على فقده اعظم من مقصدك كما ستسمعه ان شاء الله تعالى مثل ما رواه الصدوق ره
عن الصادق عليه السلام قال ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده
يدركون القائم عليه السلام واعلم انه لو قيل ان رجلا اقبل معه ولد على خلقة و
ثياب اسمال وهو ساكن في خربة ذات آفات كثيرة وفيها حيات وعقارب و
سباع ضارية وهو منه على خطر عظيم فاطلع عليه رجل كريم جليل حكيم ذو ثروة

وحشم

وحشم وبزة وخدم وقصور عالية ودور سامية فرق لهذا الرجل وولده فارسل
اليه بعض غلمانه ان سيدي يقول لك اني رحمتك مما بك من امر هذه الخربة وهو
خائف عليك فيها من الآفات وعلى ولدك من العاهات وقد تفضلت عليك
بهذا القصر تنزل به ولدك ويكفل به جارية عظيمة من كرائم جواريه تقوم بحقه
الى ان تقضي ايام اعراضك التي تخيفك ثم انه اذا فرغت واردت الاقامة انزلتك
معه في القصر ليفرح بقربه احسن كما من فرحه فقال الرجل الفقير انا لا ارضى بذلك
لا يفارقني ولدي عن هذه الخربة لا لعدم وثوقي بالرجل الباذل ولا زهدا
مني بل الطبع اقتضى ذلك فما اريد ان اخالف طبعي فلو كنت ايها السامع لو وصف
هذا الرجل بعده من ادنيا السفها او اخس الاغبيا واياك ان تقع في خلق
لا ترضاه لغيرك فان نفسك اعز عليك من غيرك واعلم ان نسبة الافاعي وكل
السباع وغيرهما من آفات الدنيا لا نسبة لها الى اقل عذاب من محن الآخرة المكتسبة
في الدنيا بل لا نسبة لها الى اعراض الحق عن الخلق يوم العرض عليه سبحانه وتعالى في
ساعة واحدة في عرصات القيامة او عرصة واحدة على النار مع الخروج منها بعد ساعة
فما ظنك بنوع يكون الفطام او اضعافه وينجيه من عذاب جهنم مع بقائه الهم الف
عام ولسعه من حياتها وعقاربها التي الهمها اربعين خريفا واي نسبة لاعلى قصر
في الدنيا الى ادنى مسكن في الجنة واي مناسبة بين حلقات الثياب وامثالها في
الدنيا الى فاخرها واعلى ما فيها الى السندس في الجنة واستبرقها وهكذا جميع الحظ فيها
من النعيم المقيم بل لو تأملت بعين بصيرتك الى هذا المثل لوجدت فيه وعيد على
ان ذلك الملك الكريم الكبير جميع العقلا لا يرضون من ذلك الفقير مجرد التسليم
وللدم ورضا ما اخذ بل لا بد في الحكمة من حمده عليه وشكره واظهار الثناء عليه
اهلا لان ذلك هو مقتضى حق النعمة **الرابع** انه في الجزع بذلك والتسخط عظائما

في ذارة وقصوره الامان لولدي في هذه الخربة ح

لاز

عظيم من مرتبة الرضا بقضاء الله تعالى وفي فوات ذلك خطر جسيم وفوات نيل عظيم
فقد ذم الله سبحانه وتعالى من سخط بقضائه وقال من لم يرض بقضائي ولم يصبر
على بلائي فليعبد ربا سوائي وفي كلامه تعالى لموسى على نبينا وآله وعليه السلام
حين قال له دلني على امر فيه رضاك قال ان رضاي في رضاك بقضائي وفي
القرآن الكريم رضي الله عنهم ورضوا عنه و اوحى الله عز وجل الى داود على نبينا
وآله وعليه السلام تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما
تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال تعالى
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم واعلم ان الرضا بقضاء الله تبارك
وتعالى ثمرة المحبة لله تبارك وتعالى اذ من احب شيئا رضي بفعله ورضى العبد عن الله
تعالى دليل على رضى الله تعالى عن العبد رضي الله عنهم ورضوا عنه وصاحب هذه
المرتبة رضي الله عنهم تعالى عنه الذي هو اكمل السعادات واجل الكمالات لا
يزال مستريحا لانه لم يوجد منه اريد ولا اريد وكلاهما عنده واحد ورضوان
الله اكبر ان ذلك لمن عزم الامور وسيأتي لذلك مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى في باب
الرضا واعلم ان البكاء لا ينافي الرضا ولا يوجب السخط وانما مرجع ذلك الى
القلب كما ستعرفه ان شاء الله تعالى ومن ثم ترى بكاء الانبياء والائمة عليهم السلام على ابنائهم واحبائهم
فان ذلك امر طبيعي للانسان لا حرج فيه اذا لم يقترن بالسخط وسيأتي المجلس
ان ينظر صاحب المصيبة الى انه في دار طبعت على الكدر والعنا وجبلت على المحنة
والبلا فما يقع فيها من ذلك هو مقتضى جبلتها وموجب طبيعتها وان وقع خلاف
ذلك فهو على خلاف العادة والمقتضى لامر آخر ومقتضى امر خصوصا على الاكابر
السالمين والانبياء والاوصياء والاولياء فقد نزل بهم من الشدائد والاهوال
ما يعجز عن حمله الجبال كما هو معلوم في المصنفات التي لو ذكر بعضها لبلغ مجلدات

قال النبي

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم
الامثل فالامثل وقال صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
وقد قيل ان الدنيا ليس فيها لذة على الحقيقة وانما لذاتها راحة من مؤلم فهذا احسن
لذاتها ما هو بسببها مباشرة النساء المترتب عليه حصول الاولاد يعقبه من اذى اذلة
ضعف القوى وتعب الكسب والعنا ومن حصل محبوب كان لا محالة ترتب
ترتبوا على لذاته والسرور به لا يبلغ معشار حسراته وافلا فانه في الحقيقة
الذي ينكث الفؤاد وينهب الاحباب فكلما نظر في الدنيا انه سراب خراب
وعمارتها وان حسنت الى خراب وما لها وان اغتر بها الجاهل الى ذهاب ومن
خاض الناس العز لا يجزع من بلل كما ان من دخل بين الصفين لا يخلو من وجل ومن
العجب من ادخل يده في فم الافاعي كيف ينكر اللسع واعجب منه من يطلب من المطبوع
على الضر النفع وما احسن قول بعض الفضلاء في مرثية ابنه طبعت على كدر
وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب
في الماء جذوة نار فاذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار قال بعض
العارفين ينبغي لمن نزلت به مصيبة ان يسهلها على نفسه ولا يغفل عن تذكر ما
يعقبه من وجوب الفناء وتقضي المسار وان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
له يجمعها من لا عقل له ويسعى لها من لا فقه له وفيها يعادي من لا علم له و[illegible]
من لا فقه له من صح فيها سقم ومن سقم فيها برم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى
فيها فتن واعلم انك خلقت في هذه الدار لغرض خاص لان الله عز وجل منزه
عن العبث وقد قال الله تبارك وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد
جعلها مكتسبا للدار الآخرة وقد جعل تبارك وتعالى بضاعتها الاعمال الصالحة في مدة
العمر القصير جدا بالنظر الى ما يطلب من السعادة الابدية التي لا انقضاء لها فانه استعملك

بها واستبعطك استيعاط الرجال واهمت لشانك اهتمام الابدال وجوزت ان ٥
ينال نصيبك منها فلا تضيع عمرك في الاهتمام بغير ما خلقت له يضيع وقتك هب
عمرك بلا فائدة وطائل ولا عائدة ولا حاصل والغائب لا يعود والمنقضي لا يرجع
وتفوتك السعادة التي خلقت لها فيا لها حسرة لا تنقضي وغبن لا يزول واذا
عاينت درجات السابقين وابصرت منازل المقربين ولست صفر من الاعمال الصالحة
خلو من المتاجر الرابحة فقس ذلك الالم على هذه الالام وادفع اصعبها عليك
اضرها لك مع انك تقدر على رفع سبب هذا ولا تقدر على رفع سبب ذاك كما قال
علي عليه السلام ان صبرت جرى عليك القضا وانت ماجور وان لم تصبر جرى عليك القضا
وانت مازور فاغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب
عينيك واستعد له بصالح العمل ودع الاشتغال بغيره فان الموت يأتي اليك
دونه وتأمل قول عز من قائل وان ليس للانسان الا ما سعى فقصر املك وصحح
عملك وانما السبب الاكبر الموجب للاهتمام بالاموال والاولاد طول الامل قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبعض اصحابه اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا
واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك
فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال علي عليه السلام ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول
الامل فانه يورث حب الدنيا ثم قال علي عليه السلام الا ان الله يعطي الدنيا لمن يحب و
يبغض واذا احب عبدا اعطاه الايمان الا ان للدنيا ابناء وللدين ابناء فكونوا
من ابناء الدين ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا ان
الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم توشكون
في يوم حساب ليس فيه عمل واعلم ان محبوبا يفارقك ويبقى على نفسك حسرته والمه

حال ايها

حال ايها المركدحك وكدك وجدك واجتهادك ومع ذلك لا تخلو زمانك معه
من تنغيص بها وعليه لاهل ان تسلى عنه وتطلب لنفسك محبوبا غيره يجتهد
في ان يكون موصوفا بحسن الصحبة ودوام الملازمة وزيادة الانس وتمام المنفعة
فان ظفرت به فذلك الذي ينبغي ان يكون نفيسك التي تحفظها وتهتم بها وتنفق
وقتك عليها وهو غاية كل محبة ومنتهى كل مقصد وما ذلك الا الاشتغال
بالله تبارك وتعالى وصرف المحبة اليه وتفويض ما خرج عن ذلك اليه فانه
دليل على حب الله عز وجل يحبهم ويحبونه والذين امنوا اشد حبا لله وفيه
قال النبي صلى الله عليه وآله الحب لله من شرط الايمان فقال لا يؤمن احدكم
حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يتحقق الحب في قلب احد لاحد مع
كراهته لفعله وسخطه به بل مع رضائه على كل وجه بل على وجه الحقيقة لا على وجه
التكلف والتعسف وفي اخبار داود على نبينا وآله وعليه السلام يا داود ابلغ اهل
ارضي اني حبيب لمن احبني وجليس لمن جالسني ومونس لمن انس بذكري وصاحب
لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني احد اعلم ذلك يقينا
من قلبه الا قبلته لنفسي حبيبا واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقي من طلبني بالحق
وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل الدنيا ما انتم عليه من غرورها
وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي وانسوا بي اؤانسكم و
اسارع الى محبتكم واوحى الله تبارك وتعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبيدي
يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت
طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك فقال يا رب وما علاماتهم فقال يراعون
الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى
اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت

الاسرة وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافترشوا الي وجوههم ويناجوني
بكلامي ويتملقوني بانعامي ما بين صارخ وباك ما بين متأوه وشاك وبين
قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون
من حبي اقل ما يعطيهم ثلثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم
والثاني لو كانت السموات والارضون وما فيها في موازينهم لاستقللتها لهم و
الثالث اقبل بوجهي عليهم افترى من اقبلت بوجهي عليه ايعلم احد ما اريد ان
اعطيه وههنا نقطع الكلام في المقدمة ونشرع في الابواب **الباب الاول**
في بيان الاعواض الحاصلة من موت الاولاد وما يتعلق بهذا المرام اعلم ان الله
سبحانه وتعالى عدل حكيم وانه تبارك وتعالى غني مطلق ولا يليق بكمال ذاته وجمال
صفاته ان ينزل بعبده المؤمن في دار الدنيا شيئا من البلاء ثم لا
يعوضه عنه ما يزيد عليه اذ لو لم يعطه شيئا بالكلية كان له ظالما ولو عوضه
بقدره كان عابثا تعالى الله عنهما علوا كبيرا وقد تظافرت بذلك الاخبار النبوية
وورد فيها ان المؤمن لو يعلم ما اعد الله تعالى له على البلاء لتمنى انه في دار الدنيا
قرض بالمقاريض فيقتصر هنا على ما يختص بالمرام منه فقد روي عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه يدخل ثلثين صحابيا روى الصدوق ره باسناده الى عمرو بن
عتبة السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ايما رجل قدم ثلثة
اولاد لم يبلغوا الحنث او امراة قدمت ثلثة اولاد فهم حجاب يستره عن النار
وعن ابي ذر ره قال ما من مسلمين يقدمان عليهما ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا
ادخلهما الله تبارك وتعالى الجنة بفضل رحمته الحنث بكسر الحاء المهملة واخره
ثاء مثلثة الاثم والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب
والاثام الخليل بلغ الغلام الحنث اي جرى عليه القلم وباسناده الى
عن ابي جعفر عليه

عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال من قدم اولادا يحتسبهم عند الله تبارك وتعالى
حجبوه من النار باذن الله عز وجل وباسناده الى عيسى بن منير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين يخلفهم من بعده كلهم قد ركب
الخيل وقاتل في سبيل الله عز وجل وعنه عليه السلام ثواب المؤمن من ولده الجنة
صبر او لم يصبر وعنه عليه السلام من اصيب بمصيبة جزع عليها او لم يجزع صبر عليها او لم يصبر
كان ثوابه من الله الجنة وعنه عليه السلام ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين
ولدا يبقون بعده يدركون القائم عليه السلام وروى الترمذي باسناده الى النبي
صلى الله عليه واله انه قال ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله
حتى يلقى الله عز وجل وما عليه خطيئة محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده وكانت
له صحبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان العبد اذا سبقت
له من الله تبارك وتعالى منزلة لم يبلغها بعمل ابتلاه الله عز وجل في جسده او في
ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل
ثوبان مولى رسول الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بخ بخ لخمس
في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد
الصالح يتوفى للرجل المسلم بخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكون
للمبالغة وتشدد ومعناها تفخيم الامر وتعظيمه ومعنى يحتسبه اي يجعله
حسنة وكفاية عند الله عز وجل اي يحتسب بصبره على مصيبته بموت ولده ورضاه بالقضاء
عنده تبارك وتعالى وعن عبد الرحمن بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال اني رايت البارحة عجبا وذكر حديثا طويلا وفيه رايت رجلا من امتي قد خفف
ميزانه فجاء افراطه فثقلوا ميزانه الفرط بفتح الفاء والراء هو الذي لم يدرك من الاولاد
الذكور والاناث ويتقدم وفاته على ابويه او احدهما يقال فرط القوم اذا تقدمهم

رجل واصله الذي يتقدم الركب لطلب الماء ونحوه لهم المنابه   سهل بن حنيف رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم
يوم القيمة حتى ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة
فيقول حتى يدخل ابواي السقط بتثليث السين والكسر اكثر هو الذي
يسقط من بطن امه مثل اغامه ومحبنطئا بالهمزة وتركه هو المغضب المستبطئ
للشيء روى معوية بن حيدة القشيري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سوداء
ولود خير من حسناء لا تلد اني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليظل محبنطئا على
باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول انا وابواي فيقال وابواك   وعن عبد الملك
ابن عمير عن حدثه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله صلى
الله عليه وآله انتزوج فلانة فنهاه عنها ثم اتاه ثانية فقال يا رسول الله صلى الله عليك
وآلك انتزوج فلانة فنهاه عنها ثم اتاه ثالثة فقال يا رسول الله صلى الله
عليك وآلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوداء ولود احب الي
عاقر حسناء ابغي تحية والحال انها ولود احب اليه عليه وآله الصلوة والسلام ثم
قال صلى الله عليه وآله اما علمت اني مكاثر بكم حتى ان السقط ليبقى محبنطئا على باب
الجنة فيقال له ادخل فيقول لا حتى يدخل ابواي فيشفع فيهما فيدخلان الجنة   وعن
سهل بن حنظلة وكان لا يولد له وكان هو ممن بايع تحت الشجرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول لان يولد في الاسلام ولد فيموت سقطا فاحتسبه
احب الي من ان تكون لي الدنيا وما فيها   وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال النفساء يجرها ولدها يوم القيمة بسرره الى الجنة النفساء
بضم النون وفتح الفاء المرأة اذا ولدت والسرر بكسر السين المهملة وفتحها
ما تقطعه القابلة من سرة المولود التي هي موضع القطع وما بقي بعد القطع فهو سرة

وكانه

وكانه بعد الولادة الذي لم يقطع سرته   وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قدم من صلبه ولدا لم يبلغ الحنث كان
افضل من ان يخلف من بعده مائة كلهم يجاهدون في سبيل الله عز وجل لا تسكن روعتهم
الى يوم القيمة   وعن الحسن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان
اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله
ايوب بن موسى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للزبير يا زبير انك ان تقدم سقطا
اجر لك من ان تدع بعدك من ولدك مائة كل منهم على فرس يجاهدون في سبيل الله
تبارك وتعالى   وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يقال للولدان يوم القيمة
ادخلوا الجنة فيقولون يا رب حتى يدخل آباؤنا وامهاتنا فيأتون فيقول الله عز
وجل ما لي اراهم محبنطئين ادخلوا الجنة فيقولون يا رب اباؤنا فيقول
عز وجل ادخلوا الجنة انتم وآباؤكم   وعن عبيد بن عمير الليثي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب
فيقول لهم الناس اسقونا اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا حتى ان السقط يقف
محبنطئا بباب الجنة فيقول لا ادخل حتى يدخل ابواي   وعن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نودي في اطفال المؤمنين ان
اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا
فيقولون ربنا ووالدينا معنا ثم ينادي فيهم ثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون
ربنا ووالدينا ثم ينادي فيهم ثالثة ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا
فيقول عز وجل في الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فيأخذون
بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بآبائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين
في بيوتكم الزمر جمع زمرة وهي الافواج المتفرقة بعضها في اثر بعض ومثل الزمر الذين

من الطبقات المختلفة اي الشهداء والزهاد والعلماء والقراء والمحدثون وغيرهم 8
انس بن مالك ان رجلا كان يجيء بصبي معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وانه مات فاحتبس الرجل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عنه فقالوا
مات صبيه الذي رأيته معه فقال صلى الله عليه وآله وسلم هلا اذنتموني فقوموا
بنا الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه اذا الرجل حزين وبه كآبة فعزاه فقال يا رسول الله
كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما يسرك
ان يكون في يوم القيامة بازائك فيقال له ادخل الجنة فيقول يا رب وابواي فلا يزال
يشفع حتى يشفعه الله عز وجل فيكم ويدخلكم جميعا الجنة احتبس اي تخلف عن
المجيء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذنتموني اي اعلمتموني والكآبة بالمد
تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن والضعف بفتح المعجمة وضمها وبازائك
اي بحذائك عن انس بن مالك قال توفي لعثمن بن مظعون ولد فاشتد حزنه عليه
حتى اتخذ في داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا عثمان ان الله عز وجل لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله
يا عثمان بن مظعون ان الجنة ثمانية ابواب والنار سبعة ابواب افلا يسرك ان لا تأتي
بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه اخذ بحجزتك يشفع لك الى ربه عز وجل قال
فقيل يا رسول الله ولنا في افراطنا ما لعثمن قال عليه السلام نعم لمن صبر منكم واحتسب
الحجزة بضم المهملة وسكون الزاي موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة وعن قرة
ابن اياس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يختلف اليه رجل من الانصار مع ابن له
فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا فلان تحبه قال نعم يا رسول الله احبه ذات يوم ح
كحبك قال ففقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عنه فقالوا يا رسول الله مات ابنه فلما رآه
قال عليه وآله الصلوة والسلام اما ترضى ان لا تأتي يوم القيامة بابا من

ابواب الجنة

ابواب الجنة الا جاءني يفتحه لك فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ام لكلنا قال بل لكلكم وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا جلس يجلس اليه نفر من اصحابه وكان فيهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف
ظهره فيقعده بين يديه الى ان هلك ذلك الصبي فامتنع الرجل من الحلقة ان يحضرها
تذكرا لابنه فحزن عليه قال ففقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما لي لا ارى فلانا
فقيل ابنه الذي رأيته هلك فمنعه الحزن عليه وتذكره ان يحضر الحلقة فلقيه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فسأله عن ابنه فاخبره بهلاكه فعزاه وقال يا فلان ايما كان احب اليك
ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه
لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى باب الجنة احب الي قال فذلك لك فقام رجل
من الانصار فقال يا نبي الله اهذا لهذا خاصة او من هلك له طفل من المسلمين
كان له ذلك قال بل من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له الحلقة باسكان اللام
بعد فتح الحاء كل شيء مستدير خالي الوسط والجمع حلق بفتحتين وحكي فتح في الواحد
وهو نادر وعن زرارة بن اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وآله عزى رجلا على ابنه
فقال آجرك الله واعظم لك الاجر فقال الرجل يا رسول الله انا شيخ كبير وكان ابني
اجزأ عني فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايسرك ان تستقبلك من ابواب الجنة بالكأس قال من لي بذلك يا
رسول الله قال الله لك به ولكل مسلم مات له ولد في الاسلام اجزأ بمعنى كفاه والكأس
بالهمزة وقد يترك تخفيفا هو الاناء فيه شراب ولا يسمى بذلك الا بالاناء ... وقيل
هو اسم لهما على الاجتماع والانفراد والجمع اكؤس ثم كؤوس وعن عبد الله بن قيس عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون
نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك و
استرجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وروي ان امرأة اتت

البني صلى الله عليه وآله معها ابن لها يشتكي فقالت يا رسول الله ص ادع الله ان يشفي ابني هذا
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله هل لك فرط قالت نعم يا رسول الله كان لي في
الجاهلية قالت بل في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جنة حصينة الجنة
بالضم الوقاية اي وقاية لك من النار وهي جمع الاهوال وحصينة بمعنى فعيلة بمعنى
فاعل اي محصنة لصاحبها وساترة له من ان يصل اليه شيء وعن جابر بن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من دفن ثلثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت
ام ايمن او اثنين فقال من دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة فقالت
ام ايمن او واحد فسكت وامسك ثم قال يا ام ايمن من دفن واحدا فصبر عليه واحتسبه
وجبت له الجنة وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
تقدم ثلثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا فقال ابو ذر قدمت اثنين قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واثنين ثم قال ابي بن كعب قدمت واحدا فقال وواحدا
واحدا ولكن انما ذاك عند الصدمة الاولى وعن ابي سعيد الخدري ان النساء قلن
للنبي ص اجعل لنا يوما تعظنا فقال ايما امراة مات لها ثلثة من الولدان كانوا
لها حجابا من النار فقالت امراة واثنان قال واثنان وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يتعاهد الانصار ويعودهم ويسئل عنهم فبلغه ان امراة مات لها ابن
فجزعت عليه فاتاها وامرها بتقوى الله عز وجل والصبر فقالت يا رسول الله صلى الله
عليه وآله اني امراة رقوب لا الد ولم يكن لي ولد غيره فقال صلى الله عليه وآله الرقوب التي
يبقى لها ولدها ثم قال ما من امرء مسلم او امراة مسلمة يموت لهم ثلثة من الولد الا
ادخلهم الله الجنة فقيل له واثنان فقال واثنان وفي حديث اخر انه قال لها اما
تحبين ان تريه على باب الجنة وهو يدعوك اليها فقالت بلى قال فانه كذلك الرقوب بفتح
الراء هو الذي لا يولد له ولا يعيش ولده هذا بحسب اللغة وقد خصه النبي ص بما ذكره

وعن

وعن النبي انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة
من الولد فيحتسبهم الا كانوا له حصنا من النار فقالت امراة واثنان فقال
اثنان وعنه صلى الله عليه وآله من قدم من ولده ثلثا محتسبا حجبوه من النار
حجبه باذن الله من النار وعن ام مبشر الانصارية عن رسول الله ص انه دخل
عليها وهي تطبخ حبا فقال من مات له ثلثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار فقالت كنت
فقلت يا رسول الله ص اثنان قال واثنان يا ام مبشر وفي لفظ اخر قالت او فرطان
قال او فرطان وعن قبيصة بن برمة قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله
جالسا اذ اتته امراة فقالت يا رسول الله ص ادع الله لي فانه ليس يعيش لي قال ولد
كم مات لك قالت ثلثة قال لقد احتظرت من النار بحظار شديد الحظار بكسر الحاء
المهملة الحظيرة تعمل للابل من شجر لتقيها البرد والريح ومنه المحظور للمحرم اي
الممنوع من الدخول فيه كان عليه حظيرة يمنع من دخوله وعن ابي بن كعب ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال لامراة هل لك فرط قالت ثلثة قال ص جنة حصينة
صلى الله عليه وآله ما من مسلمين يتوفى لهما ثلثة لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضله
ورحمته قالوا يا رسول الله ص او ذو الاثنين قال وذو الاثنين ان من امتي من
يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر وان من امتي من يستعظم النار حتى يكون احد زواياها
اباها رواه جماعة من اهل الحديث وصححوه وعنه صلى الله قال قال الله حقت محبتي عليه وآله وسلم
للذين يتصافون من اجلي وما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله له ثلثة اولاد من
صلبه لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وعنه صلى الله عليه وآله
من دفن ثلثة من الولد حرم الله عليه النار وعن صعصعة بن معاوية قال لقيت ابا ذر
الغفاري بالربذة وهو يسوق بعيرا عليه جرادتان وفي عنق البعير قربة فقلت يا
ابا ذر ما لك قال عملي قلت حدثني رحمك الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول ما من مسلمين يموت بينهما ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا غفر الله لهما بفضل رحمته
اياهم قال فلما نحدثني قال الغير سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من عبد مسلم
ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه الى
ما عنده فقلت كيف ذلك قال ان كان رجالا فرجلين وان كان ابلا فبعيرين
وان كان بقرا فبقرتين حتى عد اصناف المال ذكر جماعة وعن انس بن مالك قال وقف
رسول الله صلى الله عليه وآله على مجلس من بني سلمة فقال يا بني سلمة ما الرقوب فيكم قال الذي لا
يولد له قال بل هو الذي لا فرط له قال ما المقدم فيكم قال الذي لا مال له قال بل هو
الذي لا يقدم وليس عنه الله شيئا وعن ابن مسعود ودخل على امراة تعزيها بابنها
فقال لها انه بلغني انك جزعت جزعا شديدا قالت وما يمنع يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد تركني
عجوزا رقوبا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لست بالرقوب انما الرقوب التي تتوفى و
ليس لها فرط ولا يستطيع الناس يعودون عليها من افراطهم قبل الرقوب وهذه
الاحاديث كلها مستخرجة من اصول معتمدة تركنا اسنادها من اصولها اختصارا
لان الله تبارك وتعالى بفضله ورحمته قد وعد الثواب لمن عمل بالخبر وان لم يكن
الامر كما بلغه وورد ذلك في عدة احاديث من طرقنا وطرق العامة **فصل** فيما
يتعلق بهذا الباب عن زيد بن اسلم قال توفي ابن لداود على نبينا وآله وعليه السلام فحزن
عليه حزنا شديدا فاوحى الله عز وجل اليه يا داود ما كان يعدل هذا الولد عندك قال
يا رب كان يعدل هذا عندي ملء الارض ذهبا قال فلك عندي يوم القيمة ملء
الارض ذهبا ثوابا وعن داود بن هند قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت
وكان الناس يدعون الى الحساب قال فقربت الى الميزان ووضعت حسناتي في
كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات فبينا انا كذلك وبامري صعوم
اذا اتيت بمنديل ابيض او خرقة بيضاء فوضع مع حسناتي فرجحت فقيل اتدري

ما هذا

ما هذا قلت لا قال هذا سقط كان لك قلت فاذكر كان لي ابنة فقيل تلك البنت ليست
لك لانك كنت تتمنى موتها وعن ابي شوذب ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم
فارسل الى قومه فقال ان لي اليكم حاجة قالوا وما هي قال اني اريد ان ادعو على ابني هذا
ان يقبضه الله عز وجل وتؤمنون على دعائي قال فسالوه عن سبب ذلك فاخبرهم
انه راى في نومه كان الناس قد جمعوا يوم القيمة فاصابهم عطش فاذا الولدان قد خرجوا
من الجنة ومعهم الاباريق وفيهم ابن اخ له فالتمست منه ان يسقيني فابى فقال
يا عم انا لا اسقي الا الآباء قال فاحببت ان يجعل الله عز وجل ولدي هذا فرطا لي
فدعا ودعوا وامنوا فلم يلبث الصبي حتى مات اخرجه البيهقي في الشعب وعن محمد بن
خلف قال كان لابراهيم الحربي ابن له احدى عشرة سنة قد حفظ القرآن ولقنه ابوه
من الفقه والحديث شيئا كثيرا فمات فاتيته لاعزيه فقال لي كنت اشتهي موته فقلت
له يا ابا اسحق انت عالم الدنيا وتقول مثل هذا في صبي العلام وهو قد انجب وقد
حفظ القرآن ولقنته الحديث والفقه قال نعم رايت في المنام كان القيمة قد قامت وكان
صبيانا بايديهم قلال وفيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما
حارا شديدا حره فقلت لاحدهم اسقني من هذا الماء قال فنظر الي وقال لست انت
ابي فقلت فاي شيء انتم قالوا نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا
اباءنا فنحن نستقبلهم فنسقيهم قال فلهذا تمنيت موته وعن العتبي
في الاحياء ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهة من دهره فيابى قال فانتبه
من نومه ذات يوم وقال زوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني
ولدا ويقبضه فيكون لي مقدمة في الآخرة ثم قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت
وكاني في جملة الخلائق في الموقف وبي من العطش ما كاد ان يقطع قلبي وكذا الخلائق في
من شدة العطش والكرب فبينا نحن كذلك اذا الولدان يتخللون الجمع عليهم مناديل من نور

وبايديهم اباريق من فضة واكواب من ذهب وهم يسقون الواحد بعد الواحد و
يتجاوزون اكثر الناس فمددت يدي الى احدهم فقلت اسقني فقد اجهدني العطش
فقال ليس لك فينا ولد انما نحن نسقي ابائنا فقلت ومن انتم قالوا نحن من مات
من اطفال المسلمين وحكى الشيخ ابو عبد الله بن النعمن في كتاب مصباح الظلام
عن بعض الثقات ان رجلا اوصى بعض اصحابه ممن اراد ان يحج ان يقرأ سلامه
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويدفن رقعة مختومة اعطاها اياه عند رأسه
الشريف ففعل الرجل ذلك فلما رجع من حجه اكرمه الرجل وقال له جزاك الله خيرا
لقد بلغت الرسالة فتعجب الرجل المبلغ للرسالة من ذلك وقال من اين علمت بتبليغها
قبل ان احدثك فانشأ يحدثه قال كان لي اخ مات وترك ابنا صغيرا فربيته و
احسنت تربيته ثم مات قبل ان يبلغ الحلم فلما كان ذات ليلة رأيت في المنام
ان القيمة قد قامت والحشر قد وقع وقد اشتد بالناس العطش من الجهد وبيد ابن اخي
ماء فالتمست منه ان يسقيني فابى وقال ابي احق به منك فعظم علي ذلك فانتبهت
فزعا فلما اصبحت تصدقت بجملة من الدنانير وسالت الله عز وجل ان يرزقني ولدا
ذكرا ففعل واتفق سفرك فكتبت تلك الرقعة ومضمونها التوسل بالنبي
الى الله عز وجل في قبوله مني رجاء ان اجده يوم الفزع الاكبر فلم يلبث ان حم و
مات فكان ذلك يوم وصولك فعلمت انك بلغت الرسالة وفي كتاب النوم و
الرؤيا لابي الصقر الموصلي حدثني علي بن الحسين بن جعفر حدثني ابي حدثني
بعض اصحابنا ممن اثق بدينه وعقله ومحله وادبه قال اتيت المدينة ليلا فنمت في
بقيع الغرقد فيما بين قبور كان بينها قبر محفور فرأيت في منامي اربعة
من الاطفال خرجوا من تلك القبور وهم يقولون ⁖ انعم الله بالحبيبة عينا
وبمسراك يا اميم الينا ⁖ عجبا ما عجبت من ضغطة القبر ⁖ ومغداك يا اميم الينا
مغداك

فقلت ان لهذه الابيات شأنا فاقمت حتى طلعت الشمس واذا بجنازة قد اقبلت فقلت
من هذا قالوا امرأة من اهل المدينة فقلت اسمها اميم قالوا نعم قلت قدمت
من فرطا قالوا اربعة اولاد فاخبرتهم بالخبر فاخذوا يتعجبون من هذا وما احسن ما
انشده بعض الافاضل
عطيته اذا اعطى سرورا ⁖ وان سلب الذي اعطى اثابا
فاي النعمتين اعد فضلا ⁖ واحمد عند عقباها ايابا
النعمة التي كانت سرورا
ام الاخرى التي جلبت ثوابا

الباب الثاني في الصبر وما يتعلق به الصبر في
اللغة الحبس وهو حبس النفس عن الفزع من المكروه والجزع وانما يكون ذلك بمنع
الباطن عن الاضطراب والاعضاء عن الحركات غير المعتادة وهو ثلثة انواع **الاول**
صبر العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد واظهار الثبات في النائبات ليكون
حاله عند العقلاء وعامة الناس حالا مرضية يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم
عن الاخرة هم غافلون **الثاني** صبر الزهاد والعباد واهل التقوى وارباب الحلم
لتوقع ثواب الاخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **الثالث** صبر العارفين
فان لهم التذاذا بالمكروه لتصورهم ان معبودهم خصهم به من دون
الناس وصاروا ملحوظين بشريف نظره وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون وهذا النوع يختص باسم الرضا وسيأتي في باب خاص به والاول
لا ثواب عليه لانه لم يفعله لله وانما فعله لاجل الناس بل هو في الحقيقة رياء محض اذ
كلما ورد في الرياء آت فيه ولكن الجزع شر منه لان النفوس الخسيسة تميل الى
التخلق باخلاق النظراء والمعاشرين والخلطاء فمتى شاهدت الجزع فيهم واذا رأوا
احوال الصابرين مالت نفوسهم الى التخلق باخلاقهم فربما صار ذلك سببا لكمالهم
فيحصل لهم فائدة في نظام النوع وان لم يعد على هذا الصابر والصبر عند الاطلاق

12 هذه الاطلاقات تحمل على القسم الثاني واعلم ان الله سبحانه وتعالى قد وصف
الصابرين باوصاف كثيرة وذكر الصابرين في نيف وسبعين موضعا واضاف
سبحانه وتعالى اكثر الدرجات والخيرات الى الصبر وجعلها سبحانه ثمرة لها فقال
عز من قائل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال تبارك وتعالى
وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال سبحانه وتعالى ولنجزين
الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال عز وجل اولئك يؤتون اجرهم
مرتين بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما من قربة الا
واجرها بتقدير وحساب الا الصبر ولاجل كون الصوم من الصبر وانه نصف
الصبر كان لا يتولى اجره الا الله تبارك وتعالى كما ورد في الاثر فقال تعالى فيما اوحى
القديم الصوم لي وانا الذي اجزي به فاضافه الى نفسه من بين سائر العبادات
ووعد الصابرين بانه معهم فقال عز وجل واصبروا ان الله مع الصابرين وعلق
سبحانه النصر على الصبر فقال تبارك وتعالى بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من
فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وجمع للصابرين
بين امور لم يجمعها لغيرهم فقال تبارك وتعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون فالهدى والصلوات والرحمة مجموعة للصابرين و
استقصاء جميع الايات في مقام الصبر يطول به الكتاب واما الاخبار فقد قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصبر نصف الايمان وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال بما فاته من قيام
الليل وصيام النهار ولئن تصبروا على مثل ما انتم عليه احب الي من ان يوافيني كل
امرئ منكم بمثل عمل جميعكم ولكني اخاف ان تفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم
بعضا وينكركم اهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه

قرأ ما عندكم

ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا الاية وروى جابر انه صلى الله
عليه وآله وسلم سئل عن الايمان فقال الصبر وقال الصبر كنز من كنوز الجنة وسئل
مرة اخرى ما الايمان فقال الصبر وهذا نظير قوله عليه وآله السلام الحج عرفة وقال
صلى الله عليه وآله وسلم افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس وقال اوحى الله عز
وجل الى داود تخلق باخلاقي وان من اخلاقي الصبر وعن ابن عباس رضي الله عن
المؤمنين قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار فقال أمؤمنون
انتم فسكتوا فقال رجل نعم يا رسول الله فقال وما علامة ايمانكم قالوا نشكر على الرخاء
ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وآله
وسلم في الصبر على ما يكره خير كثير وقال المسيح على نبينا وآله وعليه السلام انكم لا تدركون ما
تحبون الا بصبركم على ما تكرهون وقال صلى الله عليه وآله وسلم لو كان الصبر رجلا لكان
كريما وقال علي عليه السلام بني الاسلام على اربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل
وقال علي عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا جسد لمن لا رأس له ولا
ايمان لمن لا صبر له وقال علي عليه السلام عليكم بالصبر فانه به يأخذ الحازم واليه يعود الجازع
وقال علي عليه السلام ان صبرت جرت عليك المقادير وانت مأجور وان جزعت جرت عليك
المقادير وانت مأزور وعن الحسن بن علي عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان
ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا وقرأ عليه وآله السلام انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وعن الحسن بن علي عليهما السلام عن جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من جرعة احب
الى الله تعالى من جرعة غيظ كظمها رجل او جرعة صبر على مصيبة وما من قطرة احب
الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله عز وجل او قطرة دم اهريقت في سبيل الله عز وجل
الحسن عليه السلام المصائب مفاتيح الاجر وعن زين العابدين عليه السلام انا صلح لله سبحانه

الاولين والاخرين ينادي مناد اين الصابرون ليدخلوا الجنة بغير حساب قال فيقوم
عنق من الناس فيتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين يا بني ادم فيقولون الى الجنة
فيقولون قبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا الصابرون قالوا وما كان
صبركم قالوا صبرنا على طاعة الله وصبرنا عن معصية الله حتى توفانا الله عز وجل قالوا
انتم كما قلتم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه
او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له
ميزانا او انشر له ديوانا وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ثلث
من رزقهن رزق خير الدارين الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء
وعن ابن عباس قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا غلام او يا
غليم الشك من ابن عباس الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى فقال احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت
فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله وان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان
النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وعنه صلى الله عليه واله
وسلم يؤتى الرجل في قبره بالعذاب فاذا اتي من قبل رأسه دفعه القرآن واذا اتي
من بين يديه دفعته الصدقة واذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه الى المسجد والصبر حجزه
ويقول اما لو رأيت خللا لكنت صاحبه وفي لفظ اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة
عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظلل عليه والصبر بناحية يقول دونكم صاحبي فاني
من ورائه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه
العذاب وعنه صلى الله عليه واله وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد
الا للمؤمن ان اصابته سرا صبر فكان خيرا له وان اصابته ضرا صبر فكان خيرا له

صلى الله

صلى الله عليه واله وسلم الا احدثكم ان المؤمن اذا اصابه خير حمد الله وصبر فالمؤمن
شكر واذا اصابته مصيبة حمد الله وصبر فالمؤمن يؤجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها
الى فيه وعنه في حديث اخر حتى اللقمة يرفعها الى فم امرأته وعنه صلى الله عليه واله
وسلم الصبر خير مركب ما رزق الله عبدا خيرا له ولا اوسع من الصبر وسئل صلى
الله عليه واله وسلم هل من عمل يدخل الجنة بغير حساب قال نعم كل رحيم صبور وعن
ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الحر حر على جميع احواله ان نابته
نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم تكسره وان اسر وقهر واستبدل باليسر
عسرا كما كان يوسف الصديق عليه السلم لم يضرر حريته ان استعبد واسر وقهر ولم تضرره
ظلمة الجب ووحشته وما ناله الا ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد ان
كان مالكا فارسله ورحم الله عز وجل وكذلك الصبر يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا انفسكم
على الصبر توجروا وعن الباقر عليه السلم الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره
في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها
دخل النار وعن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الصبر ثلثة
صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها
بحسن عزائها كتب الله عز وجل له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء
الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما
بين الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله
عليه السلم من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد وعن عبد الله
ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله
عز وجل اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة

مثل الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت
منه شيئا قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منها ملائكتي لرضوا بها
مني ثم قال واحدة من ثلث خصال ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم فهذه واحدة من الثلث ورحمة اثنان واولئك هم المهتدون ثلثا ثم
قال ابو عبد الله عليه السلام هذا لمن اخذ منه شيئا قسرا اي قهرا فالمن اقرض الله سبحانه
وتعالى قرضا حسنا **فصل** وعنه عليه السلام الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط
الاجر والصبر عند الصدمة الاولى اعظم وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع
بعد المصيبة جدد الله سبحانه وتعالى اجرها كيوم اصيب بها وسئل رجل النبي
فقال ما يحبط الاجر في المصيبة فقال تصفيق الرجل بيمينه على شماله والصبر
عند الصدمة الاولى فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السخط وعن ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت سمعت رسول الله عليه الصلوة والسلام
يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في
على مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله عز وجل في مصيبته وخلف له خيرا
منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاخلف لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي لفظ اخر انها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما
امره الله عز وجل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي
خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة قلت واي رجل خير من ابي سلمة اول بيت هاجر
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اني قلتها فخلف الله لي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الي حاطب بن ابي بلتعة

يخطبني

يخطبني فقلت ان لي بنتا وانا غيور فقال اما ابنتها فادعو الله تعالى ان يغنيها عنها
وادعو الله سبحانه ان يذهب بالغيرة عنها **وفي** حديث اخر قالت اتاني ابو سلمة
يوما من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قولا سررت به قال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة فيسترجع
عند مصيبته ثم يقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل الله
ذلك به قالت ام سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفي ابو سلمة استرجعت وقلت
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم رجعت الى نفسي فقلت من اين لي
خير من ابي سلمة فلما انقضت عدتي استاذن علي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وانا ادبغ اهابا لي فغسلت يدي من القرظ واذنت له فوضعت له وسادة
من الادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني الى نفسي صلوات الله عليه وآله وسلم
قالت فلما فرغ من كلامه قلت يا رسول الله ما بي الا ان تكون لك الرغبة ولكني امرأة
في غيرة شديدة واخاف ان ترى مني شيئا يعذبني الله به وانا امرأة قد دخلت
في السن وانا ذات عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما ما ذكرت
من السن فقد اصابني مثل الذي اصابك واما ما ذكرت من العيال فانما عيالك عيالي
قالت فقد سلمت نفسي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقالت ام سلمة والله لقد ابدلني الله عز وجل بابي سلمة خيرا منه النبي صلى
الله عليه وآله وسلم **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
للموت فزعا فاذا اتى احدكم وفاة اخيه فليقل عنده انا لله وانا اليه راجعون وانا
الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك من المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلف على
عقبه في الاخرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وعن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اصابته مصيبة فقال اذا ذكرها انا لله

وانا اليه راجعون جدد الله عز وجل له اجرها مثل ما كان له يوم اصابته

فصل عن يوسف بن عبد الله بن سلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا نزل باهله شدة امرهم بالصلوة ثم قرأ وأمر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وآله وسلم نعي اليه اخوه قثم وهو
كان في سفره ثم تنحى عن الطريق فاناخ راحلته وصلى ركعتين اطال فيهما الجلوس ثم
قام الى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
وعنه ايضا انه عليه وآله الصلوة والسلام كان اذا اصيب بمصيبة قام فتوضأ وصلى
ركعتين وقال اللهم قد فعلنا ما امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا وعن عبادة بن محمد
بن عبادة بن الصامت قال لما حضرت عبادة الوفاة قال اخرجوا فراشي الى الصحن يعني
الدار ففعلوا ما امرهم ثم قال اجمعوا الي موالي وخدمي وجيراني ومن كان يدخل علي
فجمعوا فقال ان يومي هذا لا اراه الا آخر يوم يأتي علي من الدنيا واول ليلة من ليالي
الآخرة واني لا ادري لعله قد فرط مني اليكم بيدي او بلساني شيء وهو والذي نفس
عبادة بيده القصاص يوم القيمة فليخرج الى احد منكم في نفسه شيء من شيء من
ذلك فليقتص مني قبل ان تخرج نفسي قال فقالوا انك كنت لنا ابا وكنت مؤدبا
وما قال لخادم سوء قط قال افغفرتم لي ما كان من ذلك قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال اما فاحفظوا وصيتي لا يخرج على انسان منكم يبكي فاذا خرجت روحي فتوضئوا
واحسنوا الوضوء ثم ليدخل انسان منكم مسجدا فيصلي ثم يستغفر لعبادة ولنفسه
فان الله عز وجل قال واستعينوا بالصبر والصلوة ثم اسرعوا بي الى حفرتي ولا
تتبعوني بنار ولا تضعوا تحتي ارجوانا وعن جابر عن الباقر عليه السلام اشد
الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن اقام النواحة
فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله جل ذكره فقد رضي بما صنع الله ووقع

اجره

اجره على الله عز وجل ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم واحبط الله
عز وجل اجره وعن ربعي بن عبد الله عن الصادق عليه السلام قال ان الصبر والبلاء
يستبقان الى المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور وان الجزع والبلاء يستبقان الى
الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة احباط لاجره وعن موسى بن بكير عن الكاظم
عليه السلام قال ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة احباط لاجره وعن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلام يا اسحق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله
الثواب انما المصيبة التي يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها
وعن ابي ميسرة قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل وشكى اليه مصيبته فقال له
اما انك ان تصبر تؤجر وان لم تصبر يمضي عليك قدر الله عز وجل الذي قدر عليك
وانت مذموم فصل قال الصادق عليه السلام البلاء زين المؤمن وكرامة لمن عقل لان في مباشرته
والصبر عليه والثبات عنده تصحيح نسبة الايمان قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحن
معاشر الانبياء اشد بلاء والمؤمن الامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلاء تحت ستر حفظ الله
له تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة ويشتاق اليه اذا فقده لان تحت نيران البلاء والمحنة
انوار النعمة وتحت انوار النعمة نيران البلاء والمحنة وقد ينجو منه كثير ويهلك في النعمة
كثير وما اثنى الله تعالى على عبد من عباده من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم
الا بعد ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه فكرامات الله عز وجل في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء
ومن خرج من شبكة البلوى جعل سراج المؤمنين ومؤنس المقربين ودليل القاصدين
ولا خير في عبد شكا من محنة تقدمها آلاف نعمة واتبعها آلاف راحة ومن لا يقضي حق
الصبر على البلاء حرم حق الشكر في النعماء كذلك من لا يؤدي حق الشكر في النعماء يحرم
حق الصبر في البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين قال ايوب عليه السلام في دعائه اللهم

اللهم انه قد اتى علي سبعون في الرخاء فامهلني حتى ياتي علي سبعون في البلاء
وقال وهب البلاء للمؤمن كالشكال للدابة والعقل للابل **وقال** امير المؤمنين
علي عليه السلام الصبر من الايمان كالرأس من الجسد وراس الصبر البلاء وما يعقلها
الا العالمون وهذا الفصل كله من كلام الصادق عليه السلام **فصل** وقال الصادق
الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة
والوحشة والصبر يدعيه كل احد ولا يبين عند احد الا المخبتين والجزع ينكره كل
احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق و
الكاذب ثم تفسير الصبر ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب لا يسمى صبراً
وتفسير الجزع اضطراب النفس وتحزن القلب وتحزن الشخص وتغير السكون وتغير الحال وكل
نازلة خلت اوائلها عن الاخبات والانابة والتضرع الى الله عز وجل فصاحبها
جزوع غير صابر والصبر ما اوله مر واخره حلو وبعضهم اوله حلو واخره مر ولا اخر له
حلو ومن دخله باواخره فقد دخل ومن دخله باوائله فقد خرج ومن عرف
قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله عز وجل في قصة موسى والخضر على نبينا
واله وعليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فمن صبر كرها ولم يجزع هنالك ستره
فهو من العام ونصيبه ما قال الله عز وجل وبشر الصابرين بالجنة ومن استقبل
البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله عز وجل ان
الله مع الصابرين **فصل** في نبذ من احوال السلف عند موت ابنائهم و
احبائهم كانت العرب في الجاهلية وهم لا يرجون ثوابا ولا يخشون عقابا يتفاضلون
على الصبر ويتعايرون بالجزع ايثارا للحزم وتزينا بالحلم وطلبا للمروة وفرارا
من الاستهانة الى حسن الثناء حتى كان الرجل منهم ليفقد حميمه فلا يعرف ذلك فيه
فلما جاء الاسلام واشتهر علم ثواب الصبر واشتهر تزايدت في ذلك لهم الرغبة

ارتفعت للمبتلين

ارتفعت للمبتلين الرتبة قال ابو الاحوص دخلنا على ابن مسعود رضه وعنده بنون
له ثلثة غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال كانكم تغبطوني
بهم قلنا اي والله بمثل هذا يغبط المرء المسلم فرفع راسه الى سقف بيت قصير قد
عشش فيه الخطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون نفضت يدي
من تراب قبورهم احب الي من ان يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه وصار
على الثواب وكان عبد الله بن مسعود رضه يقرء الناس القرآن في المسجد جاثيا على
ركبتيه اذ جاءه ان ام ولد له بابن له يقال له محمد فقامت على باب المسجد ثم اشارت اليه
الى ابيه فاقبل فاخرج القوم حتى جلس في حجره ثم جعل يقول مرحبا بمن سمي من هو خير
منه ويقبله حتى كاد ينفد ريقه ثم قال والله لموتك وموت اخوتك اهون علي
من عدتكم من هذا الذباب فقيل له لم تتمنى هذا فقال اللهم عفوا انكم ان الو لي ولا
استطيع الان اخبركم ايد بذلك الخير اما انا فاحرز اجورهم وانحوف عليهم بعث
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ياتي عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحال
كما يغبط بكثرة المال والولد وكان ابو ذر رضه لا يعيش له ولد فقيل له انك امرء
لا يبقى لك ولد فقال الحمد لله الذي ياخذهم من دار الفناء ويدخرهم في دار البقاء
ومات لعبد الله بن عامر المازني سبعة في الطاعون الجارف سبعة بنين في يوم واحد
فقال اني مسلم مسلم **وعن** عبد الله بن ثعلبة قال دخلنا على معاذ وهو قاعد عند راس
ابن له وهو يجود بنفسه فبكينا فما ملكنا انفسنا ان نذرف اعيننا فانتحب بعضنا
فزجره معاذ وقال مه فوالله ليعلم الله برضاي بهذا احب الي من كل غزوة غزوتها
مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانا سمعته يقول من كان له ابن وكان عليه
عزيزا وكان ضنينا به فصبر على مصيبته واحتسب ابدل الله الميت دارا خيرا من داره
وقرارا خيرا من قراره وابدل المصاب بالصلوة والرحمة والمغفرة والرضوان فما برحنا

حتى قضى واشتد وجع الغلام حين اخذ المنادي لصلوة الظهر فخرجنا نريد الصلوة
فما جئنا الا وقد غسله وحنطه وكفنه وجاء رجل بسرير من غير منتظر لشهود الاخوان
ولا لجمع الجيران فلما بلغنا ذلك تلاحقنا وقلنا يا عبد الصمد هلا انتظرتنا
حتى نفرغ من صلوتنا وتشهد ابن اخينا فقال امرنا ان لا ننتظر بموتانا ساعة ماتوا
بليل او نهار قال فتنازلنا في القبر ونزل معه اخوه فلما اراد الخروج ناولته بيدي لانشطه
من القبر فابى فقال ما ادع لك الفضل توقيه ولكن اكره ان يرى الجاهل ان ذلك
مني جزع او استرخا عند المصيبة ثم اتى مجلسه فدعى بدهن فادهن وبكحل فاكتحل
وبردة فلبسها واكثر في يومه ذلك من التبسم يتوخى به ما ينوي ثم قال انا لله
وانا اليه راجعون في الله خلف عن كل هالك وعزا من كل مصيبة ودرك لكل ما فات
وروي ان قوما كانوا عند علي بن الحسين عليهما السلام فاستعجل خادما بشواء
في التنور فاقبل به مسرعا فسقط السفود من يده على ولد لعلي بن الحسين عليهما السلام
فاصاب راسه فقتله فوثب علي بن الحسين عليهما السلام فلما راى ابنه ميتا قال للغلام
انت حر لوجه الله تعالى اما انك لم تتعمده ثم اخذ في جهاز ابنه   وعن الاحنف بن
قيس قال تعلموا العلم والحلم والصبر فاني تعلمته فقيل له ممن قال من قيس بن عاصم
قيل وما بلغ من حلمه قال كنا نغدو ونقعد عنده اذ اتي بابنه مقتولا وبقاتله مكبولا فما
حل حبوته ولا قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت الى قاتل ابنه فقال يا بن اخي ما حملك
على ما فعلت قال غضبت قال اوكلما غضبت قتلت اهنت نفسك وعصيت ربك وقللت
اقللت عددك اذهب فقد اعتقتك ثم التفت الى بنيه فقال يا بني اعمدوا الى اخيكم
فغسلوه وكفنوه فاذا فرغتم منه فاتوني به لاصلي عليه فلما دفنوه قال لهم ان امه
ليست منكم وهي من قوم اخرين فلا اراها ترضى بما صنعتم فاعطوها ديته من مالي
وروى الصدوق في سنده انه لما مات ذر بن ابي ذر رحمه الله وقف على قبره

ابو ذر ومسح

ابو ذر ومسح القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر والله انك كنت بي برا ولقد قبضت
واني عنك لراض والله ما بي فقدك وما علي من غضاضة وما لي الى احد سوى
الله عز وجل من حاجة ولولا هول المطلع لسرني ان اكون مكانك ولقد شغلني
الحزن لك عن الحزن عليك والله ما بكيت عليك بل بكيت لك فليت شعري ما
قلت وما قيل لك اللهم فقد وهبت له ما افترضت عليه من حقي فهب له ما افترضت
عليه من حقك فانت احق بالجود والكرم   واسند الديلمي الى عمر بن ذر (ذر بن عمر)
قال لما مات ذر وقف ابوه على قبره فقال رحمك الله يا ذر ما علينا من بعدك من خصاصة
وما بنا الى احد مع الله من حاجة وما يسرني ان اكون المقدم قبلك ولولا هول المطلع
لتمنيت ان اكون مكانك وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعري ما
ذا قلت وماذا قيل لك قال ثم رفع راسه الى السماء ثم قال اللهم اني قد وهبت
له حقي فيما بيني وبينه فاغفر له من الذنوب ما بينك وبينه وانت اجود الاجودين
واكرم الاكرمين ثم انصرف وقال فارقناك ولو اقمنا ما نفعناك وروى المبرد
قال لما هلك ذر بن عمر بن ذر وقف عليه ابوه وهو مسجى فقال يا بني ما علينا
من موتك غضاضة وما بنا الى احد سوى الله حاجة ولما دفن قام على قبره فقال يا
ذر غفر الله لك فقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لانا لا ندري ما قلت وما
قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب له ما قصر فيه من
حقك وهب ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين فسئل عنه وقيل
كيف كان معك فقال ما مشى معي بليل قط الا كان امامي ولا بنهار قط الا كان
خلفي وما علا سطحا قط وانا تحته وقدم على بعض الخلفاء قوم من بني عبس فيهم
رجل ضرير فسأله عن عينيه فقال بت ليلة في بطن واد ولم اعلم عبسيا يزيد
ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود

البعير وكان صعبًا فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلًا حتى سمعت صيحة
ابني فرجعت اليه وراس الذئب في بطنه وهو ياكله ولحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله
على وجهي فحطمني وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا ولد ولا بصر وعن ابن عياش
ابن عقبة الفهري مات لابن لقمان ابن في قبره قال لم رجلان كان لسيد الحبشي
ما حسبه فقال لعاعيني وقد كان بالامس زينة الحيوة الدنيا وهو اليوم
من الباقيات الصالحات وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل بن عياض
ثلثين سنة وما رايته ضاحكًا ولا متبسمًا قط الا يوم مات ابنه علي فقلت له في
ذلك فقال ان الله سبحانه وتعالى احب امرًا فاحببت ما احب الله عز وجل و
اصيب عمر بن كعب النهدي بعين فكتموا اباه الخبر ثم بلغه فلم يجزع وقال الحمد لله
الذي جعل من صلبي ما اصيب شهيدًا ثم استشهد له ابن اخر بجرجان فلما بلغه
الخبر قال الحمد لله الذي توفي بني شهيدا وبلغني ان عبد الله بن مطرف
مات فخرج ابوه مطرف على قومه في ثياب حسنة مدهنًا وقد ادهن فغضبوا
وقالوا يموت عبد الله وتخرج في ثياب حسنة مدهنًا قال افاستكين لها وقد
وعدني ربي تبارك وتعالى عليها ثلث خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها قال
الله عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ودعا رجل من قريش اخوانًا
له فجمعهم على طعام فضربت ابنا له دابة لبعضهم فمات فاخفى ذلك عن القوم وقال
لاهله لا اعلمن صائحة صاحت منكم باكية واقبل على اخوانه حتى فرغوا
من طعامه ثم اخذ في جهاز الصبي فلم يفجاهم الا السرير فانقلعوا وسالوه عن
الخبر فعجبوا من صبره وكرمه وذكر ان رجلًا من اليمامة دفن ثلثة رجال من ولده
ثم احتبى ينادي قومه يتحدث كان لم يفقد احدًا فقيل له في ذلك فقال ليسوا في الموتى

بسرى

بسبع ولا انا في المصيبة باوحد ولا اجد في الجزع خلفًا ثم تلوموني و اسند ابو
العباس بن مسروق عن الاوزاعي قال حدثنا بعض الحكماء قال خرجت وانا اريد الرباط
حتى اذا كنت بعريش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهب عيناه واسترسلت
يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد يا سيدي ومولاي اللهم اني احمدك حمدًا يوافي
محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك اذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلًا
فقلت والله لاسالنه اعلمه او الهمه الهامًا فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له رحمك الله اني اسالك عن شيء اتخبرني به ام لا فقال ان كان عندي منه علم
اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي فضيلة من فضائله تشكره فقال اوليس ترى
ما صنع بي فقلت بلى فقال والله لو ان الله صب علي نارًا تحرقني او امر
الجبال فدمرتني او امر البحار فغرقتني او امر الارض فخسفت بي ما ازددت فيه سبحانه
الا حبًا ولا ازددت له الا شكرًا وان لي اليك حاجة افتقضيها لي فقلت نعم قل
ما تشاء فقال ابني لي كان يتعاهدني اوقات صلواتي ويطعمني عند افطاري وقد
فقدته منذ امس فانظر هل تجده لي قال فقلت في نفسي ان في قضاء حاجته لقربة الى
الله عز وجل فقمت وخرجت في طلبه حتى اذا كنت بين كثبان الرمل اذا انا بسبع
قد افترس الغلام واكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اتي هذا العبد الصالح
بخبر ابنه قال فاتيته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله ان سالتك عن شيء
تخبرني به فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به قال فقلت انت اكرم على الله عز وجل
واقرب منزلة ام نبي الله ايوب عليه وعلى نبينا والسلام فقال بل نبي الله ايوب اكرم
عند الله عز وجل مني واعظم عند الله عز وجل مني منزلة قال فقلت له انه ابتلاه الله
عز وجل فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به وكان غرضا لمرار الطريق اعلم ان
ابنك الذي اخبرتني به وسالتني ان اطلبه لك افترسه السبع واعظم الله اجرك فيه فقال

19

الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة وسقط على وجهه فجلست ساعة وحركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون فكيف اعمل امره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه فبينا انا كذلك اذا انا بقفل يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا نحوي حتى اذا وقفوا علي قالوا ما هذا فاخبرتهم بقصتي قال فعقلوا رواحلهم واعانوني على اغساله ثم انا كفناه باثواب كانت معهم وتقدمت فصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مظلته وجلست عند قبره استانس بقراة القران الى ان مضى من الليل ساعة ثم غفوت غفوة فرايت صاحبي في احسن صورة واجمل زي في روضة خضرا عليه ثياب خضر وهو يتلو القران فقلت له الست صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما ارى فقال اعلم انني وردت مع الصابرين على الله عز وجل في درجة لم ينالوها الا بالصبر على البلا والشكر على الرخا وحكى الشعبي قال رايت رجلا وقد دفن ابنه فلما حثى عليه التراب وقف على قبره فقال يا بني كنت هبة ماجد وعطية واصل وعدد نعمة معتمد وعارية مستقر فاسترجعك واهبك وقبضك مالكك وامدك معطيك فاخلفني الله عليك الصبر ولا حرمني الله بك الاجر ثم انت في حل مني وتيلي ما اسديت عليك بالتفضل مني ولما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز حاضره سهل بن عبد العزيز ومولاه مزاحم في ايام متتابعة دخل عليه بعض اصحابه يعزيه وقال في جملة من كلام والله ما رايت مثل ابنك ابنا ولا مثل اخيك اخا ولا مثل مولاك مولى فطاطا راسه ثم قال اعد علي ما قلت فاعده عليه فقال لا والذي قضى عليهم بالموت ما احب ان شيا كان من ذلك لم يكن وقيل بينا عمر بن عبد العزيز ذات يوم جالس اذا اتاه عبد الملك فقال الله الله في ظلمة بني ابيك فلان وفلان فقال لوددت ان العقد دعد علي وبك فيهما برضى الله وانطلق قال ابو نصر

وقال

ابو نصر وقال اني لاعرض حين اجل الرجال ان يموت فاحسبه قال ولما دخل عليه في مرضه فقال له كيف تجدك قال اجد في الموت فاحتسبني يا ابي فان ثواب الله عز وجل خير لك مني فقال له والله يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال الابن لان اكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب فلما مات وقف على قبره فقال رحمك الله يا بني لقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني ومات لابن لعمر عبد الملك فجا فقعد عند راسه وكشف الثوب عن وجهه وجعل ينظر اليه ويستدمع فجا ابنه عبد الملك فقال يا ابه شغلك ما اقبل من الموت عما هو في شغل عما حل لديك فكان قد لحقت بمنيك وساويته تحت التراب بوجهك فبكى عمر ثم قال رحمك الله يا بني فوالله انك لعظيم البركة ما علمتك على انك نافع الموعظة لمن وعظت

في ذكر جملة من النسا نقل العلما صبرهن روى عن انس بن مالك قال كان ابن لابي طلحة يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني قالت ام سليم وكانت هي ام الصبي هو اسكن مما كان فقربت اليه العشا فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي فلما اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره فقال اعرستم الليلة قال نعم فقال اللهم بارك لهما فولدت غلاما قال انس فقال لي ابو طلحة احمله حتى تاتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعثت معه بتمرات فقال صلى الله عليه وآله وسلم امعه شي فقال تمرات فاخذها صلى الله عليه وآله وسلم فمضغها ثم اخذها عليه وآله السلام من فيه الكريم فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله قال رجل من الانصار فرايت من اولاده لو تسعة اولاد كلهم قد قروا القران وفي رواية اخرى مات لابي طلحة ابن من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا

ابا طلحة بابنه حتى اكون انا احدثه قال فجا فقربت اليه عشاءه فاكل وشرب ثم
تصنعت له احسن ما كانت تتصنع له من قبل ذلك فلما رات انه قد شبع واصاب
منها قالت يا ابا طلحة ارايت ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوها منهم
الهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب ثم قال تركتني حتى اذا تلطخت
اخبرتني بابني وفي حديث اخر فلما كان اخر الليل قالت يا ابا طلحة ان ال فلان
استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلبت منهم شق ذلك عليهم قال ما انصفوا قالت
فان فلانا ابنك كانت عارية من الله عز وجل فقبضه الله عز وجل فاسترجع ثم غدا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بارك الله لكما في ليلتكما قال فحملت وذكر الحديث في انها ولدت
غلاما فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه وسماه عبد الله والحديث في
عيون المجالس بزيادة غريبة في اخره لفظه عن معوية بن قرة قال كان ابو طلحة
يحب ابنه حبا شديدا فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين قرب موت
الولد فبعثته الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما خرج ابو طلحة من داره توفي
الولد فسجته ام سليم بثوب وعزلته في ناحية من البيت ثم تقدمت الى اهل بيتها
فقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة بشيء ثم انها صنعت طعاما ثم مست شيئا من الطيب
فجاء ابو طلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل ابني فقالت له
هدات نفسه ثم قال هل لنا ما ناكل فقامت فقربت اليه الطعام ثم تعرضت له فوقع
عليها فلما اطمان قالت له يا ابا طلحة اتغضب من وديعة كانت عندنا فرددناها الى
اهلها فقال سبحان الله لا اغضب فقالت ابنك كان عندنا وديعة فقبضه الله عز
وجل فقال ابو طلحة فانا احق بالصبر منك ثم قام من مكانه واغتسل وصلى ركعتين
ثم انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بصنيعها فقال له رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فبارك الله لكما في وقعتكما ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني اسرائيل فقيل له يا
رسول الله ما كان من خبرها قال كان في بني اسرائيل امراة وكان لها زوج
ولها منه غلامان فامرها بطعام ليدعو عليه الناس ففعلت واجتمع الناس
في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كانت في الدار فكرهت ان
تنغص على زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا
دخل زوجها فقال اين ابناي قالت هما في البيت وكانت قد مست شيئا
من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال اين ابناي قالت هما في
البيت فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان قالت المراة سبحان الله والله لقد كانا
ميتين فاحياهما الله عز وجل ثوابا لصبري وقريب من هذا ما رويناه في
دلائل النبوة عن انس بن مالك قال دخلنا على رجل من الانصار وهو مريض
فلم نبرح حتى قضى فبسطنا عليه ثوبا وام له عجوز كبيرة عند راسه فقلنا لها يا هذه
احتسبي مصيبتك على الله عز وجل فقالت مات ابني قلنا نعم قالت اما تقولون
قلنا نعم قال فمدت يدها فقالت اللهم انك تعلم اني هاجرت اليك والى رسولك
صلى الله عليه وآله وسلم رجاء ان تعينني عند كل شدة ورخاء فلا تحمل علي هذه
المصيبة اليوم فكشف الثوب عن وجهه بيده ثم ما برحنا حتى طعمنا معه وهذا
الدعاء من المراة رحمة الله عليها ادلال على الله عز وجل واستيناس به وقد يقع
مثله للمحبين كثيرا فيقبل منهم دعاؤهم وان كان في التذكرة يجيء ذلك ما يقع منهم قليلا
ولا سيما اذا وقع من غيرهم ولذلك بحث طويل وشواهد من الكتاب والسنة يخرج
ذكره عن مناسبة المقام ومن لطيف ما اتفق فيه ما روي من مناجاة
برخ الاسود الذي امر الله تعالى كليمه موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام ان يساله

لتستسقي لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين وكان قد خرج موسى عليه السلام في
سبعين الفا ليستسقي لهم فاوحى الله عز وجل اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت
عليهم ذنوبهم وسرائرهم خبيثة يدعونني على غير يقين ويأمنون مكري ارجع
الى عبد من عبادي يقال له برخ يخرج حتى استجيب لهم فسال عنه موسى على نبينا
واله وعليه السلام فلم يعرف فبينا موسى على نبينا واله وعليه السلام ذات يوم يمشي في طريق
فاذا هو بعبد اسود بين عينيه من اثر السجود تراب في شملة قد عقدها على عنقه
فعرفه موسى عليه السلام بنور الله تعالى فسلم عليه فقال له ما اسمك قال برخ فقال انت
طلبتنا منذ حين اخرج استسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا كلامك اللهم
ما هذا من فعلك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك
عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد
غضبك على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الخاطئين خلقت الرحمة
وامرت بالعطف ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة قال
فما برح برخ حتى اخضلت وخاضت بنو اسرائيل بالقطر قال فلما رجع
برخ استقبله موسى على نبينا واله وعليه السلام فقال كيف رأيت حين خاصمت
ربي كيف انصفني رجعنا الى اخبار الصابرات روي ان اسماء
بنت عميس رضي الله عنها لما جاءها خبر قتل ولدها محمد بن ابي بكر وانه قتل واحرق
بالنار في جيفة حمار قامت الى مسجدها فجلست فيه وكظمت الغيظ حتى
تشخب ثدياها دما وروي عن حمنة بنت جحش رضي الله عنها انه قيل لها
قتل اخوك فقالت رحمه الله انا لله وانا اليه راجعون قالوا وقتل زوجك
قالت واحزناه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الزوج من
المرأة لشعبة ما هي لشيء روي ان صفية بنت عبد المطلب ابلت لتنظر الى

اخيها

اخيها لابيها حمزة بن عبد المطلب باحد وقد مثل به فقال النبي صلى الله عليه واله
وسلم لابنها الزبير القها فارجعها لا ترى ما باخيها فقال يا اماه ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يأمرك ان ترجعي قالت لم وقد بلغني انه مثل
باخي حمزة وذلك في الله عز وجل رضي فما ارضانا بما كان من ذلك ولاحتسبن
ولاصبرن ان شاء الله تعالى فلما جاء الزبير الى النبي صلى الله عليه واله وسلم واخبره
بقولها قال له عليه واله الصلوة والسلام خل سبيلها فاتته ونظرت اليه وصلت
عليه واسترجعت واستغفرت له ومضت وعن ابن عباس قال لما قتل حمزة
رضي الله عنه يوم احد اقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع به قال فلقيت عليا
والزبير فقال علي عليه السلام للزبير اذكر لامك فقال الزبير لا بل انت فاذكر لعمتك
فقالت ما فعل حمزة فارياها انهما لا يدريان قال فجاءت الى النبي صلى الله عليه
واله وسلم فقال اني اخاف على عقلها فوضع يده عليه واله السلام على يدها ثم وضع
يده على صدرها فدعا لها فاسترجعت وبكت قال واجاء صلى الله عليه واله وسلم
فقام عليه وقد مثل به فقال عليه واله الصلوة والسلام لولا جزع النساء لتركته
حتى يحشر من حواصل الطيور وبطون السباع واستشهد شاب من الانصار
يقال له خلاد يوم بني قريظة فجاءت امه متنقبة فقيل لها تتنقبين يا ام خلاد وقد
رزئت بخلاد فقالت لئن كنت رزئت بخلاد فلم ارزأ حيائي فذكر ذلك للنبي صلى
الله عليه واله وسلم فقال له اجران لانه اهل الكتاب قتلوه وعن انس بن مالك قال
لما كان يوم احد حاص اهل المدينة حيصة فقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ في
نواحي المدينة فخرجت امرأة من الانصار متحزمة فاستقبلت بابنها وابيها وزوجها
واخيها لا تدري بايهم استقبلت فلما مرت على اخرهم قالت من هذا قالوا ابوك
واخوك وابنك وزوجك قالت ما فعل النبي صلى الله عليه واله وسلم قالوا امامك فمشت

حتى جاءت اليه فاخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول بابي وامي انت يا
رسول الله صلى الله عليك وعلى آلك وسلم لا ابالي اذا سلمت من عطب وروى
البيهقي قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بامرأة من بني دينار وقد اصيب
زوجها وابوها واخوها مع صلى الله عليه وآله وسلم باحد فلما نعوا اليها قالت
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله كما
تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير لها اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة بعدك
جلل وخرجت السمراء ابنة قيس احد بني دينار وقد اصيب ابناها فعزاها النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بهما فقالت كل مصيبة بعدك جلل والله لهذا النقع الذي
وجهك اشد من مصابها وروى صلة بن اشيم قال كان في مغزى ومعه
ابن له فقال اي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك فحمل فقاتل فقتل ثم تقدم
ابوه فقاتل فقتل فاجتمع النساء عند امرأته معاذة العدوية فجئن فقالت لهن
مرحبا بكن ان كنتن جئتن لتهنئنني وان جئتن لغير ذلك فارجعن وروى ان
عجوزا من بني بكر بن كلاب كان يفتقدها قومها عن فضلها وسدادها وكان
واحدها قد طالت علته واحسنت تمريضه فلما مات تعدت بفنائها وحضرها
قومها فاقبلت على شيخ منهم فقالت يا فلان ما حق من البس عليه النعمة والبس
العافية واعتدل النظر ان لا يعجز عن التوفيق لنفسه قبل حل عقدته والحلول
لعقوبته ونزول الموت بداره فيحول بينه وبين نفسه ثم انشأت تقول
هو ابني واشتي اجره لي وعزني على نفسه رب اليه ولادها فان احتسب
اوجر وان ابك لم اكن كباكية لم يعن شيئا بكاؤها فقال لها الشيخ انا لم
نزل نسمع ان الجزع انما هو للنساء فلا يجزعن امرؤ بعدك ولقد كرم صبرك وما
اشبهت النساء فقالت انه ما ميز امرؤ بين جزع وصبر الا وجد بينهما منهجين بعيد

التفاوت

بعيد التفاوت في حاليهما اما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة واما الجزع فغير
معوض شيئا مع اثمه ولو كانا في صورة رجلين كان الصبر اولاهما بالغلبة
في حسن الصورة وكرم الطبيعة في عاجل الدين واجل في الثواب وكفى بما وعد الله
عز وجل لمن الهمه اياه وعن جرير بن ميسرة بنت اسماء ان ثلاثة اخوة شهدوا تستر فا
استشهدوا فلما خرجت الى امهم فقالت مقبلين ام مدبرين قيل لها بل مقبلين فقالت
الحمد لله نالوا والله الفوز واحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي وما ناوهم
ولا دمعت لها عين وعن ابي قدامة الشامي قال كنت اميرا على الجيش في بعض
الغزوات فدخلت بعض البلدان ودعوت الناس للغزو ورغبتهم في الجهاد و
ذكرت فضل الاستشهاد وما لاهله بالمعاد فتفرق الناس وركبت فرسي و
سرت الى منزلي فاذا انا بامرأة من احسن الناس تنادي يا ابا قدامة فلم اجب
فقالت ما هكذا كان الصالحون فوقفت فدفعت الي رقعة وخرقة مشدودة
وانصرفت باكية فنظرت في الرقعة فاذا فيها مكتوب انك دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا
في الثواب ولا قدرة لي على ذلك فقطعت احسن ما في وهما ظفيرتاي وانفذتهما
اليك لتجعلهما قيد فرسك في سبيل الله عز وجل فيغفر لي فلما كان صبيحة القتال فاذا
بغلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسرا فتقدمت اليه فقلت يا غلام انت فتى
غر راجل ولا آمن ان تجول الخيل فتطأك بارجلها فارجع عن موضعك هذا فقال
اتأمرني بالرجوع وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار وقرأ الاية حتى اخرها فحملته على هجين كان معي فقال
يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم فقلت اقرضا هو فما زال يلح حتى قلت على شرط
ان من الله عليك بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثة اسهم فوضع
سهما في كبد قوسه فرمى به فقتل روميا ثم رمى بالاخر فقال السلام عليك يا ابا
قدامة

سلام موقع فجاءه سهم فوقع بين عينيه فوضع راسه على قبر يوسف رحمه فقلت
اليه فقلت لم لا تنسيها فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا دخلت المدينة فات
والدي وسلم خرجي اليها واخبرها فيها التي اعطتك شعرها لتقيدي به فرسك
فسلم عليها فمن العام الاول اصيبت بوالدي وفي هذا العام اصيبت بي ثم مات
فحفرت له ودفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها
فقال اصحابه غلام غر ولعله خرج بغير اذن امه فقلت ان الارض لتقبل من هو شر
منها من هذا قال فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله عز وجل فسمعت صوتا
يقول يا ابا قدامة اترك ولي الله عز وجل فما برحت حتى نزلت عليه طيور فاكلته
فلما اتينا المدينة ذهبت الى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت اخته الى فلما
رأتني عادت الى امها فقالت يا اماه هذا ابو قدامة وليس معه اخي وقد اصبنا
في العام الاول بابي وفي هذا العام باخي فخرجت امه فقالت امعزيا ام
مهنيا فقلت فما معنى هذا فقالت ان كان ابني مات فعزني وان كان استشهد
فهنيني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له العلامة فهل رأيتها قلت نعم لم تقبله الارض
ونزلت عليه الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله وسلمت
اليها الخرج ففتحته واخرجت منه مسحا وغلا من حديد فقالت انه كان اذا جنه الليل
لبس هذا المسح وغل نفسه بالغل وناجى مولاه عز وجل وقال في مناجاته الهي
احشرني من حواصل الطيور فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه رحمة الله عليه و
روى البيهقي عن ابي العباس السراج قال مات لبعضهم ابن فدخلت على امه فقلت
لها اتقي الله واصبري فقالت مصيبتي به اعظم من ان افسدها بالجزع ٥
قال ابان بن تغلب دخلت على امراة وقد نزل بابنها الموت فقامت اليه
فغمضته وسجته وقالت يا بني ما الجزع بما لا يزول وما البكاء بما ينزل بك غدا يا بني

تذوق

تذوق ما ذاق ابوك وستذوقه من بعدك امك وان اعظم الراحة لهذا الجسد
النوم والنوم اخو الموت فما عليك ان كنت نائما على فراشك او على غيره فان
غدا السؤال والجنة والنار فان كنت من اهل الجنة فما ضرك الموت وان كنت
من اهل النار فما ينفعك الحيوة ولو كنت اطول الناس عمرا يا بني لولا ان الموت
اشرف الاشياء لنبي ادم لما اماته الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم وابقى عدوه
ابليس لعنه الله وعن المبرد قال اتيت امراة اعزيها على ابنها فجعلت تثني عليه
فكان من ثنائها انه قالت كان والله الرحيب بطنه والمره لغير ضرسه وكان ت(?)
الذراع بالتي لا تشبه كان كان لمخاط حنانة بها ذرعا فقلت لها فهل لك منه
خلف قالت نعم بحمد الله كثير طيب ثواب الله عز وجل ونعم العوض
في الدنيا والاخرة وعنه انه خرج الى اليمن فنزل على امراة لها مال كثير وولد
وحال حسنة فاقام عندها مدة فلما اراد الرحيل قال الك حاجة قالت
نعم كلما نزلت هذه البلاد فانزل علي وانه غاب اعواما ثم نزل بها فوجدها
وقد ذهب مالها وبعض ولدها وفقدت نعمتها وهي مسرورة ضاحكة
مستبشرة فقال لها اتضحكين مما نزل بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعم
في احزان كثيرة فعلمت انها من قلة الشكر فانا اليوم في هذه الحالة اضحك شكرا
لله تعالى على ما اعطاني من الصبر وعن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضافتني
امراة وكان لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت اراها محزونة فغبت عنها مدة
طويلة ثم اتيتها فلم ار ببابها انسانا فاستأذنت عليها فاذا هي على الحالة هذه ضاحكة
مستبشرة مسرورة فقلت لها ما شانك قالت انك لما غبت عنا لم نرسل شيئا
في البحر الا غرق ولا شيئا في البر الا عطب وقد ذهب الرقيق ومات البنون فقلت لها
يرحمك الله قد كنت اراك محزونة في ذلك اليوم وفي هذا اليوم مسرورة قالت

قالت نعم اني لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله عز وجل
قد عجل لي حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي ووضعني رجوت ان يكون
الله تعالى قد ذخر لي عنده شيئا وعن بعضهم قال خرجنا فاقصدنا الى
البادية فضللنا عن الطريق فاذا نحن بخيمة عن يمين الطريق فقصدنا نحوها
فسلمنا فاذا بامرأة ترد علينا السلام قالت ما انتم قلنا ضالون اتيناكم فاستأنسنا
بكم فقالت يا هؤلاء ولوا وجوهكم عني حتى اقضي من حقكم ما انتم له اهل ففعلنا
فالقت لنا مسحا وقالت اجلسوا عليه حتى يأتي ابني ثم جعلت ترفع طرف الخيمة
وترده الى ان رفعته مرة فقالت اسال الله بركة المقبل اما البعير فبعير ابني واما
الراكب فليس هو قال فوقف الراكب عليها فقال يا ام عقيل عظم الله اجرك في ولدك
عقيل فقالت له ويحك مات قال نعم قالت وما سبب موته قال ازدحمت عليه
الابل فرمت به في البئر فقالت انزل فاقض ذمام القوم فدفعت اليه كبشا
فذبحه واصلحه وقرب الينا الطعام فجعلنا ناكل ونتعجب من صبرها فلما فرغنا
خرجت الينا وقالت يا قوم هل فيكم من يحسن من كلام الله عز وجل شيئا قلت نعم قالت
فاقرأ علي آيات اتعزى بها عن ولدي فقلت يقول الله عز وجل وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فقالت بالله عليك انها لفي كتاب الله عز وجل
هكذا قلت والله انها لفي كتاب الله فقالت والله انها لفي كتاب الله عز وجل هكذا فقالت
السلام عليكم ثم صفت قدميها وصلت ركعات ثم قالت اللهم اني قد فعلت ما
امرتني به فانجز لي ما وعدتني به ولو بقي احد لاحد قال فقلت في نفسي تقول لبقي
ابني لحاجتي اليه فقالت لبقي محمد صلى الله عليه وسلم لامته فخرجنا وانا نقول ما
رأيت اكمل منها ولا اجزل ذكرت ربها باكمل خلاله واجمل خلاله ثم انها لما علمت

ان الموت

ان الموت لا مدفع له ولا محيص عنه وان الجزع لا يجدي نفعا وان البكاء لا يرد هالكا
رجعت الى الصبر الجميل واحتسبت ابنها عند الله الملك الجليل وجعلته ذخيرة
نافعة ليوم الفقر والفاقة ونحوه ما اخرجه ابن ابي الدنيا قال كان رجل يجلس الي
فبلغني انه شاك فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل به الموت واذا ام له عجوز كبيرة
عنده فجعلت تنظر اليه حتى غمض وعصب وسجي ثم قالت رحمك الله اي بني فلقد
كنت بنا بارا وعلينا شفيقا فرزقنا الله عليك الصبر فلقد كنت تطيل القيام
وتكثر الصيام لا حرمك الله ما املت فيه من رحمته واحسن فيك العزاء ثم نظرت
الي وقالت ايها العائد قد رايت واعظا ونحن معك ه وروى البيهقي عن
ذي النون المصري قال كنت في الطواف واذا انا بجاريتين قد اقبلتا فانشأت
احداهما تقول صبرت وكان الصبر خير مغبة وهل جزع مني يجدي فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال برضوى اصبحت تتصدع ملكت دموع العين
ثم رددتها الى ناظري فالعين في القلب تدمع فقلت مم ذا يا جارية فقالت من
مصيبة نالتني لم تنل احدا قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان امامي وكان
ابوهما ضحى بكبشين فقال احدهما لاخيه يا اخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام
فاخذ الاخر شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت له ان ابنك قتل اخاه
وهرب فخرج في طلبه فوجده وقد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق ظمأ
وجوعا وروى بعضهم هذه الرواية وزاد فيها قال ثم لقيت امرأة حسناء وهي
تقول والله ما اعلم احدا اصيب بما اصبت به ولم ارها تبدي شيئا من الحزن والوجد
القصة فقلت لها كيف انت والجزع فقالت لو رأيت فيه دركا ما اخترت عليه شيئا
ولو دام لي لدمت له وحكى بعضهم قال اصيبت امرأة بابن لها فصبرت فقيل لها في
ذلك فقالت اثرت طاعة الله تبارك وتعالى على طاعة الشيطان

٢٥

الباب الثالث في الرضا

قال الله عز وجل من قائل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه اعلم ان الرضا ثمرة المحبة لله تعالى ومن احب شيئا احب فعله والمحبة ثمرة المعرفة فان من احب شخصا فانما لانه اطلع على بعض صفات الكمال او نعوت الجمال ثم ازداد حبه له كلما ازداد به معرفة وتحققا فمن نظر بعين بصيرته الى جلال الله سبحانه وتعالى وكماله الذي يطول شرح تفصيل بعضه ويخرج عن مقصود الرسالة احبه والذين آمنوا اشد حبا لله ومن احبه استحسن كل اثر صادر عنه تعالى وهو مقتضى الرضا فالرضا ثمرة من ثمرات المحبة بل كل كمال معنوي ثمرتها فانها الكاشف مع المعرفة المستلزم لتصور حسنه وتصور هيبته الخشية له ومع عدم الوصول الى المطلوب الشوق ومع الوصول الانس ومع افراط الانس الانبساط ومع مطالعة عنايته التوكل ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع تصور نقص نفسه في جنب كماله وكمال الحافظة المحبوب به وقدرته عليه التسليم اليه فيتشعب من التسليم مقامات عظيمة يعرفها من عرفها وينتهي الامر به الى غاية كل مكان كمال واعلم ان الرضا فضيلة عظيمة للانسان بل جماع امر الفضائل يرجع اليها وقد نبه الله عز وجل على فضيلة الرضا وجعله مقرونا برضاه تعالى وعلامة له فقال سبحانه رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر وهو نهاية الاحسان وغاية الامتنان وقد جعله النبي صلى الله عليه وآله دليلا على الايمان حين سأل طائفة من اصحابه ما انتم قالوا مؤمنون فقال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة انبت الله تعالى لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤوا فيقول

لهم

لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون ما رأينا حسابا فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ما رأينا صراطا فيقولون هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئا فيقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى بهما هذه المنزلة بفضل رحمته قالوا وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي ان نعصيه وكنا نرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة حق لكم هذا ○ وقال صلى الله عليه وآله وسلم اعطوا الله عز وجل الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب الله عز وجل يوم فقركم والافلاس ○ وفي اخبار موسى على نبينا وآله وعليه السلام انهم قالوا اسأل لنا ربك امرا اذا نحن فعلناه يرضى به عنا فاوحى الله عز وجل اليه قل لهم يرضون عني حتى ارضى عنهم ○ ونظيره ما روي عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من احب ان يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فان الله سبحانه وتعالى ينزل العبد منه حيث انزله العبد من نفسه ○ وفي اخبار داود على نبينا وآله وعليه السلام ما لاوليائي والهم بالدنيا ان الهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم ○ وقال الله عز وجل يا داود ان محبتي من اوليائي ان يكونوا روحانيين لا يغتمون ○ وروي ان موسى على نبينا وآله وعليه السلام قال يا رب دلني على امر فيه رضاك عني حتى اعمله فاوحى الله تعالى اليه ان رضائي في كرهك وانت لا تصبر على ما تكره قال يا رب دلني عليه قال فان رضائي في رضاك بقضائي ○ وفي مناجاة موسى على نبينا وآله وعليه السلام اي رب اي خلقك احب اليك قال من اذا اخذت منه المحبوب سالمني قال فاي خلقك انت عليه ساخط قال من يستخيرني في الامر فاذا قضيت له سخط قضائي ○ وروي ما هو اشد منه وذلك ان الله تعالى قال انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلائي ولم يرض بقضائي فليتخذ ربا سوائي ○ وروي ان الله تعالى اوحى الى داود

الى داود وعلى نبينا وآله وعليهم السلام يا داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان
سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ولا
يكون الا ما اريد. وعن ابن عباس اول من يدعى يوم القيمة الى الجنة الذين يحمدون
الله تعالى على كل حال. وعن ابن مسعود رضي الله عنه لان الحس جمرة احرقت ما احرقت وابقت ما ابقت
احب الي من ان اقول لشيء كان ليته لم يكن او لشيء لم يكن ليته كان. وعن ابي
الدرداء ذروة الايمان الصبر للحكم والرضا بالقدر. وعنه صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى بحكمته وجلاله جعل الروح والفرج في الرضا واليقين وجعل الغم
والحزن في الشك والسخط. وقال علي بن الحسين عليهما السلام الزهد عشرة اجزاء اعلى
درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين و
اعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا. وقال الصادق عليه السلام صفة الرضا ان
يرضى المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع
اختياره والراضي حقيقة هو المرضي عنه والرضا اسم يجتمع فيه انواع العبودية
وتفسير الرضا سرور القلب سمعت ابي محمد الباقر عليه السلام يقول تعلق القلب بالموجود
شرك وبالمفقود كفر وهما خارجان عن سنة الرضا والعجب ممن يدعي العبودية
لله تعالى كيف ينازعه في مقدوراته حاشى الراضين العارفين عن ذلك. و
روي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه ابتلي في آخر عمره بضعف
الهرم والعجز فزاره محمد بن علي الباقر عليهما السلام فسأله عن حاله فقال انا في حالة
احب فيها الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحيوة فقال الباقر
عليه السلام اما انا يا جابر فان جعلني الله شيخا احب الشيخوخة وان جعلني شابا
احب الشبوبية وان امرضني احب المرض وان شفاني احب الشفاء والصحة
وان اماتني احب الموت وان ابقاني احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل
وجهه وقال

وجهه وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه قال ستدرك لي ولدا
اسمه اسمي يبقر العلوم بقرا كما يبقر الثور الارض فلذلك سمي باقر علم الاولين و
الآخرين اي شاقه. وروى الكليني باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال راس
طاعة الله تعالى الصبر والرضا عن الله عز وجل فيما احب العبد او كره ولا يرضى عبد
عن الله تبارك وتعالى فيما احب او كره الا كان خيرا له فيما احب او كره. وباسناده عنه
عليه السلام انه قال اعلم الناس بالله عز وجل ارضاهم بقضاء الله عز وجل. وباسناده عنه
عليه السلام قال قال الله عز وجل عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء الا جعلته خيرا له
فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اكتبه يا محمد من الصديقين عندي
وعنه عليه السلام قال فيما اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى ما خلقت
خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو
خير له وازوي عنه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه امر عبدي فليصبر على بلائي
وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي
واطاع امري. وسئل الصادق عليه السلام باي شيء يعرف المؤمن بانه مؤمن قال
يعرف بالتسليم لله تعالى والرضا فيما ورد عليه من سرور وسخط. وروي في
الاسرائيليات ان عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فرأى في المنام قائلا يقول فلانة
رفيقتك في الجنة فسأل عنها واستضافها ثلاثا لينظر الى عملها فكان يبيت قائما
وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال لها اما لك عمل غير ما رأيت فقالت
ما هو والله غير ما رأيت فلم يزل يقول تذكري حتى قالت نعم خصلة واحدة هي
ان كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون في
صحة وان كنت في الشمس لم اتمن ان اكون في الظل فوضع العابد يده على رأسه
وقال هذه خصلة عظيمة هذه والله خصلة يعجز عنها العباد. فصل في ثمرة

عالية جدا على مرتبة الصبر بل نسبة الصبر الى الرضا عند اهل الحقيقة نسبة المعصية الى الطاعة فان المحبة تقتضي اللذة بالبلاء لانه يجد في حالة البلاء نفسه على ذكر من محبوبه فهو بعد قربه وانسه والصبر يقتضي كراهية البلاء واستصعابه حتى يوجب الصبر عليه والكراهة تنافي الانس فتبين بذلك ان المحبة والصبر متنافيان وايضا فان الصبر اظهار التجلد وهو في مذهب المحبة من اشد المنكرات نكرا واظهر علامات العداوة طرا كما قيل

ويحسن اظهار التجلد للعدى ... ويقبح الا العجز عند الاحبة

ومن هنا قال اهل الحقيقة الصبر من اصعب المنازل على العامة واوحشها في طريق المحبة وانكرها في طريق التوحيد وانما كان اصعب عند العامة لان العامي لم يتدرب بالرياضة ولم يتهذب بالصبر على البلاء ولم يتعود على قمع النفس ولم يكن من اهل المحبة حتى يلتذ بالبلاء فاذا امتحنه الحق بالبلاء وهو في مقام النفس لم يحمل البلاء وغلبه الجزع وصعب عليه حبس النفس عن اظهاره لعدم طمأنينتها وانما كان اوحش المنازل في طريق المحبة لان المحبة تقتضي الانس بالمحبوب والالتذاذ بالبلاء لشهود المبتلي ضرورة ايثار مراد المحبوب والصبر يقتضي كراهة البلاء كما قدمنا فيتنافيان وانما انكر في مقام التوحيد لان الصابر يدعي قوة الثبات ودعوى الثبات والتجلد دعوى اثبات النفس فيستلزم ثبوت النفس والطريق التوحيد يقتضي نفي النفس فيكون انكر في طريق التوحيد لان دعوى اثبات النفس في طريق التوحيد من اقبح انكر المنكرات بل الرضا مع عظم قدره وعلو امره عند اهل التحقيق من اولي التوحيد من اول مسالكه لان سلوكهم على الفنا بخلاف سلوكهم في مسالك التوحيد والرضا هو فنا الارادة في ارادة الحق سبحانه وتعالى والوقوف الصادق مع مراد الله عز وجل وفنا الصفة قبل فنا الذات لا يستلزم فنا الذات وقد تبين لك بذلك ما بين الصبر والرضا من المراتب

البعيد

البعيدة والمسالك الشديدة

فصل

للرضا ثلث درجات مرتبة في القوة مرتبها في اللفظ **الدرجة الاولى** ان ينظر الى موقع البلاء والفعل الذي يقتضي الرضا ويدرك موقعه ويحس بالمرد ولكن يكون راضيا به بل راغبا فيه مريدا له بعقله وان كان كارها له بطبعه طلبا لثواب الله تعالى ومزيدا لزلفى لديه والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض التي اعدت للمتقين وهذا القسم من الرضا هو رضى المتقين ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب العالم بتفاصيل امراضه وما فيه صلاحه فانه يدرك الم ذلك الفعل الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد من الفصاد منة عظيمة بفعله وشكره ومن سافر بطلب الربح فانه يدرك مشقة السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيب عنده مشقة السفر وجعله عنده مرضيا فهو راض به وكذلك الراضي فمهما اصابته بلية من الله سبحانه وتعالى وكان يقينه بان ثوابه الذي ادخر له فوق ما فاته رضي به واحبه ورغب فيه وشكر الله عز وجل عليه **الدرجة الثانية** ان يدرك الالم كذلك ولكنه احبه لكونه مراد محبوبه ورضاه فان من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضى محبوبه وذلك موجود في الشاهد بالنسبة الى حب الخلق بعضهم بعضا قد تواصفها المتواصفون في نظمهم ونثرهم ولا معنى له الا ملاحظة الصورة الظاهرة بالبصر وما هذا الجمال الا جلد على لحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث بدايته من نطفة مذرة ونهايته جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة الناظر لهذا الجمال الخسيس هو عين الخسيسة التي تغلط فيما ترى فكثيرا ما ترى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقبيح جميلا فاذا تصور استيلا هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك في حب الجمال الازلي الابدي الذي لا ينتهي كماله عند المدرك بعين البصيرة التي لا يعتريها الغلط ولا يزيلها الموت بل تبقى بعد الموت

فهو لا يزال الحبيب عند الله فرحا مسرورا برزق الله عز وجل مستفيدا بالموت حياة
من مزيد تنبه واستكشاف وهذا امر واضح من حيث الاعتبار ويشهد له جملة
من الاثار التي وردت من احوال المحبين ما قد الهم **الدرجة الثانية** ان يبطل
احساسه بالالم حتى يجري عليه المؤلم فلا يحس به وتصيبه جراحة فلا يدرك بالكلية
المها ومثاله الرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصيبه جراحة
وهو لا يحس بها حتى اذا راى الدم استدل به على الجراحة بل الذي يعدو في شغل
مهيب قد تصيبه شوكة في قدمه فلا يحس بالمه لشغل قلبه بل الذي يحجم او يحلق
راسه بحديدة كالة يتالم بها فان كان قلبه مشغولا بمهم من مهماته يفرغ الحجام
والحالق وهو لا يشعر به وكل ذلك لان القلب اذا صار مستغرقا بامر من الامور
لم يدرك ما عداه ونظائر ذلك في هموم اهل الدنيا واشتغالهم بها واكبابهم
عليها حتى لا يتألمون ولا يحسون بالجوع والعطش والتعب كثيرة وتلك
مشاهدة عيانا فتكون العاشق المستغرق الهم بمشاهدة محبوبه قد يصيبه ما كان
يتألم به او يغتم لولا عشقه ثم لا يدرك غمه والمه لفرط استيلاء الحب على قلبه هذا
اذا اصابه من غير حبيبه فكيف اذا اصابه من حبيبه وشغل القلب بالحب والعشق من
اعظم الشواغل فاذا تصور هذا من المخبر بسبب حب خفيف يتصور في الالم العظيم
فان الحب ايضا يتصور تضاعفه في القوة كما يتصور تضاعف الالم وكما يقوى حب
الصور الجميلة المدركة بنور البصر الذي هو من الحواس الظاهرة كذلك يقوى حب الصور
الجميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة الربوبية وجلالها وجمالها لا يقاس به
جلال ولا جمال حتى انكشف شيء منه فقد يبهره بحيث يدهش ويغشى عليه فلا
يحس بما يجري عليه كما روي عن امراة انها عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل
لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه **وكان**

بعضهم يعالج

بعضهم يعالج غيره من علة فنزلت به فلم يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال
ضرب الحبيب لا يوجع **فصل** في ذكر جماعة من السلف نقل العلماء رضاهم
بالقضاء مضافا الى ما تقدم اعلم ان اكثر ما اوردناه في باب الصبر عن جماعة كثيرة
جار في باب الرضا ايضا وذلك انه قد تضمن الرضا بالقضاء لا سيما موت الولد
ونحوه ولنذكر ههنا امورا عامة **روي** ان لما اشتد البلاء على ايوب على نبينا
واله وعليه السلام قالت له امراته الا تدعو ربك فيكشف ما بك فقال لها يا امراة اني
عشت في الملك والرخاء سبعين سنة فانا اريد ان اعيش مثلها في البلاء لعلي
كنت اديت شكر ما انعم الله علي واولى بالصبر على ما ابلى **وروي** ان يونس على
نبينا واله وعليه السلام قال لجبرئيل عليه السلام دلني على اعبد اهل الارض فدله على رجل قد
قطع الجذام يديه ورجليه وذهب ببصره وسمعه وهو يقول الهي متعتني بهما ما
شئت وسلبتني ما شئت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول **وروي**
ان عيسى على نبينا واله وعليه السلام مر برجل اعمى ابرص مقعد مضروب الجنبين بالفالج
وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من
خلقه فقال له عيسى على نبينا واله وعليه السلام يا هذا واي شيء من البلاء اراه مصروفا
عنك فقال يا روح الله انا خير ممن لم يجعل الله عز وجل له في قلبه ما جعل في قلبي
من معرفته فقال له صدقت هات يدك فناوله يده فاذا هو احسن الناس وجها وافضلهم
هيئة فقد اذهب الله عنه ما كان به فصحب عيسى على نبينا واله وعليه السلام وتعبد معه
قال بعضهم قصدت عبادان في بدايتي فاذا انا برجل اعمى
مجنون مجذوم قد صرع والنمل يأكل لحمه فرفعت راسه ووضعته في حجري
وانا اردد الكلام فلما افاق قال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي
فوحقه لو قطعني اربا اربا ما ازددت له الا حبا وقطعت رجل بعضهم من

وكنت من اكله خرجت بها فقال الحمد لله الذي اخذ مني واحدة وترك ثلثا وعزتك
لئن اخذت فقد ابقيت ولئن كنت ابتليت لقد عافيت ثم انه لم يدع ورده تلك
الليلة وقال بعضهم بلغت من كل مقام حالا الا الرضا فما لي منه الا مشام
الريح وعلى ذلك لو ادخل الخلائق كلهم الجنة وادخلني النار كنت بذلك راضيا
وقيل لبعض العارفين بلغت غاية الرضا عنه فقال اما الغاية فلا ولكن مقاما
من الرضا قد نلته لو جعلني الله عز وجل جسرا على جهنم لاحببت ذلك من حكمه و
رضيت به من قسمه وهذا الكلام ممن علم ان الحب قد استغرق حبه حتى منعه الا
بالم النار واستيلاء هذه الحالة غير محال في نفسه لكنه بعيد من الاحوال الضعيفة
في هذا الزمان ولا ينبغي ان يستنكر الضعيف المحروم حال الاقوى ويظن ان
الذي هو عاجز عنه يعجز عنه غيره من الاولياء وكان عمران بن حصين رضي الله عنه قد
استسقى بطنه فبقي ملقا على ظهره ثلثين سنة لا يقوم ولا يقعد وقد نقب له
في سرير موضع لقضاء الحاجة فدخل عليه اخوه العلاء فجعل يبكي لما يرى من
حاله فقال لم تبكي فقال لاني اراك على هذه الحالة العظيمة قال لا تبك فانما
احبه الله عز وجل هو احبه الي ثم قال الا احدثك شيئا فلعل الله به ينفعك
واكتم علي حتى اموت ان الملائكة تزورني فانس بها وتسلم علي فاسمع تسليمها
فاعلم بذلك ان هذا البلاء ليس بعقوبة وانما هو سبب لهذه النعمة الجسيمة فمن
شاهد هذا في بلائه كيف لا يكون راضيا به قال بعضهم دخلنا على سويد بن
شعبة فرأينا ثوبا ملقى فما ظننا ان تحته شيئا حتى كشف فقالت امرأته اهلا
فداك ابي وامي ما عندنا ما نطعمك وما نسقيك فقال طالت العلة وادبرت
الحراقيف واصبحت بطوا لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا منذ كذا وكذا وذكر
اياما وما يسرني اني نقصت من هذا قلامة ظفر وروى بعضهم وكان قد

مات

فاسى المرض ستين سنة فلما اشتد عليه حاله دخل عليه بنوه فقالوا له اتريد ان
نموت حتى تستريح مما انت فيه قال لا قالوا فما تريد قال ما لي ارادة انما انا العبد
للسيد الارادة في عبده والحكم في امره وقيل لما اشتد بفتح الموصلي المرض
واضا به مع مرضه الفقر والجهد قال الهي وسيدي ابتليتني بالمرض والفقر
وهذا فعالك بالانبياء والرسل عليهم السلام فكيف لي ان اودي شكر ما انعمت به
علي **فصل** اعلم ان الدعا بدفع البلاء وزوال المرض وحفظ الولد لا
ينافي الرضا بالقضا فقد تعبدنا الله سبحانه بالدعا وندبنا اليه وحثنا عليه و
جعل تركه استكبارا وفعله عبادة ووعدنا الاجابة ودعا الانبياء والائمة صلوات
الله وسلامه عليهم وامروا به وما نقل عنهم يخرج عن حد الحصر وقد اثنى الله سبحانه
وتعالى على الداعين من عباده فقال يدعوننا رغبا ورهبا ومن وظائف الداعي
ان يكون في دعائه ممتثلا لامر ربه بان يعلم ان تعبدنا بالدعا في طلب ما امر بطلبه
انه لولا امره به لما [illegible] على التعرض لخلاف قضائه وفي الحقيقة
هذا نوع من الرضا المنضم مواقع الرضا وادب نفسه وقام بوظائف الدعا
ومن علامات ذا المريب الى مطلوبه لا يبالي من ذلك من حيث عدم اجابته لجواز
ان يكون المدعو به مشتملا على مفسدة لا يعلمها الا الله تعالى كما ورد ان العبد ليدعو
الله عز وجل بالشيء حتى تتوجع الملائكة وتقول الهي ارحم عبدك المؤمن وحاجته
دعوته فيقول الله سبحانه وتعالى كيف ارحمه من شيء به ارحمه بعضهم لو استوى حسن
من حيث احتمال ان يكون السبب الذي اوجب تأخر دعائه بعده عن الله تعالى وقد خفي
الجنبية والاشباه والطرود والابعاد فلا حرج فان كمال المؤمن ان يكون ماقتا
لنفسه مزريا عليها حتى لو اجيبت دعوته فلا يظن ان ذلك من كرامته على الله تعالى
وقربه منه بل يجوز ان يكون ذلك من مقت الله وكراهة استماع صوته وقد

الملائكة بل يحبه فيسأل الله تعالى ان يعجل باجابته لئلا يبرح منه وكذلك قد يكون
سبب تأخير الاجابة من محبة الله عز وجل وملائكته لصوته وتلذذهم بمناجاته
فيسألون الله تعالى تأخير حاجته كما ورد في الاخبار فالمؤمن ابدا بين رجاء
وخوف فانهما قوام الاعمال والانزجار عن المعاصي والرغبة في الطاعات
والقربات

الباب الرابع ❊ في البكاء

اعلم ان البكاء مجرده
غير مناف للصبر ولا للرضا بالقضا وانما هو طبيعة بشرية وجبلة انسانية
ورحمة رحيمة اوجبته الله فلا حرج في ابرازها ولا ضرر في اخراجها
ما لم تشتمل على احوال تؤذن بالسخط وتنبئ عن الجزع وتذهب بالاجر من
شق الثياب ولطم الوجه وضرب الفخذ وغيرها وقد ورد البكاء في
المصائب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن قبله من الانبياء من لدن آدم على
نبينا وآله وعليه السلام ومن بعده من الاولياء والاوصياء واصحابه الاصفياء مع رضاهم و
صبرهم وثباتهم فاول من بكى آدم على نبينا وآله وعليه السلام على ولده هابيل ورثاه
بابيات مشهورة وحزن عليه حزنا كثيرا ولا يخفى حال يعقوب
على نبينا وآله وعليه السلام حيث بكى حتى ابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم على يوسف
على نبينا وآله وعليه السلام ومن مشاهير الاخبار ما روي عن الصادق عليه السلام
انه قال ان زين العابدين عليه السلام بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما
ليله فاذا حضر الافطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه
فيقول كل يا مولاي فيقول عليه السلام قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن
رسول الله صلعم عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه
فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وروي عن بعض مواليه انه قال برز
يوما الى الصحراء فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع

شهيقه

شهيقه وبكاءه فاحصيت عليه الف مرة وهو يقول لا اله الا الله حقا حقا
لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا ثم رفع راسه من سجوده
وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي ما آن لحزنك
ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
على نبينا وآله وعليهم السلام كان نبيا ابن نبي ابن نبي له اثنا عشر ابنا فغيب الله سبحانه
وتعالى واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره
من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا رأيت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي
مقتولين صرعى فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سيف القين وكان ظئرا لابرهيم
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقبله وشمه ثم دخل عليه صلى الله عليه وآله و
سلم بعد ذلك وابراهيم عليه السلام يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله تبكي فقال
يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم
لمحزونون وعن اسماء بنت يزيد قالت لما توفي ابرهيم ابن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له بعض من عزاه انت
احق من عظم الله حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تدمع العين و
يحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب لولا انه وعد صادق وموعود جامع وان الآخر
للاول تابع لوجدنا عليك يا ابرهيم افضل مما وجدناه وانا بك لمحزونون
وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى ابرهيم وهو يجود بنفسه فوضعه في

حجره فقال يا بني اني لا املك لك من الله عز وجل شيئا ودمعت عيناه فقال
له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله صلى الله عليه وآله تبكي اولم تنه عن البكاء
فقال عليه وآله الصلوة والسلام انما نهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين
صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة وخمش وجوه
وشق جيوب ورنة شيطان انما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ولولا انه امر
حق ووعد صدق وسبيل الله لولا انه امر حق ووعد صدق وسبيل الله
وان اخرنا سيلحق باولنا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا وانا بك لمحزونون تبكي
العين ويدمع القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل وعن ابي امامة قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين توفي ابنه ابرهيم وعيناه تدمعان
فقال يا نبي الله تبكي على هذا السخل والذي بعثك بالحق نبيا لقد دفنت
اثني عشر ولدا في الجاهلية كلهم اشب منه ادسه في التراب حيا فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فماذا ان كانت الرحمة ذهبت منك يحزن القلب وتدمع
العين ولا نقول ما يسخط الرب وانا على ابرهيم لمحزونون وعن محمود بن لبيد
قال انكسفت الشمس يوم مات ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال الناس انكسفت الشمس لموت ابرهيم فخرج رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حين سمع ذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ان
الشمس والقمر ايتان من ايات الله عز وجل لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا
رأيتم ذلك فافزعوا الى المساجد ودمعت عيناه عليه وآله الصلوة والسلام فقالوا
يا رسول الله ص تبكي وانت رسول الله ص فقال انما انا بشر تدمع العين
ويفجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل والله يا ابرهيم انا بك لمحزونون
وعن خالد بن معدان قال لما مات ابرهيم بن رسول الله ص بكى فقيل له اتبكي

يا رسول الله

يا رسول الله صلى الله عليه وآله وتنهانا عنهما اللهم عز وجل لي وكنت آتيها
فقال صلى الله عليه وآله يوم مات ابرهيم ما كان من حزن في القلب او في العين فانما
هو رحمة وما كان من حزن في اللسان وباليد فهو من الشيطان وروى الزبير
ابن بكار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج بابرهيم خرج يمشي ثم جلس على
قبره ثم دلي في قبره فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وضع في
القبر دمعت عيناه فلما رأى الصحابة ذلك بكوا حتى ارتفعت اصواتهم فاقبل
عليه ابو بكر فقال يا رسول الله صلعم تبكي وانت تنهى عن البكاء فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم تدمع العين ويوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز و
جل وعن السائب بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما مات ابنه الطاهر
ذرفت عيناه صلى الله عليه وآله وسلم فقيل يا رسول الله ص بكيت فقال صلى الله
عليه وآله وسلم ان العين تذرف وان الدمع يغلب وان القلب يحزن ولا نعصي
الله عز وجل وروى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم زار قبر امه فبكى
وابكى من حوله وروى انه صلى الله عليه وآله وسلم لما مات عثمن بن مظعون كشف
عن وجهه الثوب فقبل بين عينيه ثم بكى بكاء طويلا فلما دفع السرير قال طوبى لك يا
عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها اشتكى سعد بن عبادة شكوى فاتاه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعوده فلما دخل عليه وجده في غشية فقال
اوقد مات فقالوا لا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فلما رأى القوم بكاءه بكوا فقال الا تسمعون ان الله عز وجل
لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم
وروى ان ابنة لرسول الله ص بعثت اليه ان ابني مغلوب فقال للرسول ارجع اليها
ان لله عز وجل ما اخذ ولله تبارك وتعالى ما اعطى وجاءها فاتاها في ناس من اصحابه

اليه الصبية ونفسها تتقعقع في صدرها فرفعها ودمعت عيناه فنظر اليه
اصحابه فقال مالكم تنظرون انما هي رحمة يضعها الله حيث يشاء وانما يرحم
الله من عباده الرحماء وعن اسامة بن زيد قال اتي النبي صلى الله عليه واله
بامامة بنت زينب ونفسها تتقعقع في صدرها فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل الى اجل مسمى وبكى فقال له
سعد بن عبادة تبكي وقد نهيت عن البكاء فقال رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم انما هي رحمة يجعلها الله عز وجل في قلوب عباده وانما يرحم الله عز
وجل من عباده الرحماء ولما اصيب جعفر بن ابي طالب ع اتى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم اسماء رضي الله عنها فقال لها اخرجي ولد جعفر فخرجوا اليه
فضمهم اليه وشمهم ودمعت عيناه فقالت يا رسول الله صلى الله عليه واله اصيب
جعفر قال نعم اصيب اليوم قال عبد الله بن جعفر احفظ حين دخل رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم على امي فنعى اليها ابي فنظرت اليه وهو يمسح على راسي و
راس اخي وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر على لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا
قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك
في ذريته ثم انه عليه واله السلام قال يا اسماء الا ابشرك فقالت بلى يا رسول الله
بابي انت وامي فقال ان الله عز وجل جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة
وعن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن النبي عليه واله وعليهم السلام انه قال لما جاء الخبر
بوفاة جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة دخل صلى الله عليه واله وسلم بيته فبكى
عليهما جدا وقال كانا يحدثاني ويؤنساني فجاء الموت فذهب بهما وعن خالد
بن سلمة قال لما جاء نعي زيد بن حارثة الى النبي صلى الله عليه واله وسلم اتى
النبي صلعم منزل زيد فخرجت اليه بنية لزيد فلما رأت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم

واله وسلم جهشت في وجهه فبكى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وقال هاه هاه فقيل يا رسول الله ما هذا قال شوق الحبيب الى
حبيبه ولما مات سعد بن معاذ بكى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال
لامه يوما الا يرقى دمعك ويذهب حزنك فان ابنك اهتز له العرش
وكان صلى الله عليه واله وسلم تذرف عيناه ويمسح وجهه ولا يسمع
صوته وعن البراء بن عازب قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه و
اله اذ ابصر جماعة فقال علي ما اجتمع هؤلاء فقيل على قبر يحفرونه قال
ففزع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبين يدي اصحابه مسرعا حتى
انتهى الى القبر فجثا عليه قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع فبكى حتى بل
الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال اخواني لمثل هذا فاعدوا وعنه صلى
الله عليه واله وسلم انه قال العبرة لا يملكها احد صبابة المرء على اخيه ولما
انصرف النبي صلى الله عليه واله من احد الى المدينة لقيته حمنة بنت جحش
فنعى اليها الناس اخاها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت ثم نعي لها خالها
حمزة فاسترجعت واستغفرت ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت
وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان زوج المرأة منها لبمكان لما راى صبرها عند
اخيها وخالها وصياحها على زوجها ثم مر صلى الله عليه واله وسلم على دار من
دور الانصار من بني عبد الاشهل فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت
عيناه وبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن
حضير الى دار بني عبد الاشهل امرا نساءهم ان يذهبن فيبكين على عم رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بكاءهن على
حمزة خرج اليهن وهن على باب مسجده يبكين فقال لهن ارجعن يرحمكن الله فقد

اصبتني بانفكن وروى الشيخ في التهذيب مرفوعا الى الصادق عليه السلام
ان ابرهيم خليل الرحمن سال ربه ان يرزقه ابنة تبكيه بعد الموت
فصل عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب وعن ابي امامة ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الخامشة وجهها والشاقة
جيبها والداعية بالويل والثبور وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى ان
تتبع جنازة معها رنة وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كبر مقتاً
عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب و
الرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة وعن يحيى بن خالد ان رجلاً
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما يحبط الاجر في المصيبة فقال تصفيق
الرجل بيمينه على شماله والصبر عند الصدمة الاولى فمن رضي فله
الرضا ومن سخط فله السخط وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت لما مات
ابو سلمة رضي الله عنه قلت غريب وفي ارض غربة لابكين عليه بكاء تحدث
عنه فكنت قد تهيأت للبكاء اذ اقبلت امرأة تريد ان تسعدني فاستقبلها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها اتريدين ان تدخلي الشيطان
بيتاً اخرجه الله عز وجل منه فكففت عن البكاء وعن الباقر عليه السلام اشد
الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر على الصدر وجز
الشعر ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله جل
ذكره فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره على الله عز وجل وعنه عليه السلام ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرب الرجل على فخذه احباط
لاجره فصل ويستحب الاسترجاع عند المصيبة قال الله تعالى

الذين

الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كان عصمة امره
شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال
انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيراً قال الحمد لله ومن اذا اصاب
خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه وقال الباقر عليه السلام ما من مؤمن
يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند المصيبة ويصبر حين تفجؤه المصيبة
الا غفر الله له ما مضى من ذنوبه الا الكبائر التي اوجب الله عز وجل عليها
النار وكلما ذكر مصيبة فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله
عز وجل الا غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع الاول الى الاسترجاع
الاخير الا الكبائر من الذنوب رواهما الصدوق ره واسنده واسند الكليني
الحديث الثاني الى معروف بن خربوذ عن الباقر عليه السلام وهو مستفيض في الكتب
وروى الكليني باسناده الى داود بن زربي بكسر الزاء المعجمة ثم الراء الساكنة
عن الصادق عليه السلام من ذكر مصيبة ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون
الحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له
الاجر مثل ما كان عند اول صدمة وروى مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله
به انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها الا اخلف الله
عز وجل له خيراً منها فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة اول بيت
هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اني قلتها انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها فاخلف الله تبارك وتعالى رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وروى الترمذي باسناده الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله عز وجل للملائكة اقبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول
ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله عز وجل ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ونحوه رواه الكليني عن الصادق عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم **فصل** يجوز النوح بالكلام الحسن وتعداد
الفضائل مع اعتماد الصدق لان فاطمة الزهراء صلوات الله عليها فعلته في قولها
يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه الى جبرئيل انعاه يا ابتاه اجاب ربا دعاه
وروي انها اخذت قبضة من تراب قبره صلى الله عليه وآله وسلم فوضعتها على عينيها
وانشدت تقول ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان
غواليا صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا ولما سبق
من امره صلى الله عليه وآله وسلم بالنوح على حمزة وعن ابي حمزة عن الباقر عليه السلام
انه قال لما مات ابن المغيرة سألت ام سلمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يأذن لها
بالمضي الى مناحته فاذن لها وكان ابن عمها فقالت انعى الوليد بن الوليد ابا
الوليد فتى العشيرة حامي الحقيقة ماجد يسمو الى طلب الوتيرة
قد كان غيثا للسنين وجعفرا غدقا وميرة وفي تمام الحديث فما عاب عليها
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ولا قال شيئا وروى ابن بابويه ان الباقر عليه السلام
اوصى ان يندب في المواسم عشر سنين وروى يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام
قال قال لي ابو جعفر قف من مالي كذا وكذا للنوادب تندبني عشر سنين بمنى ايام
منى قال الاصحاب والمراد بذلك تنبيه الناس على فضائله واظهارها
ليقتدى بها ويعلم ما كان عليه اهل البيت عليهم السلام لتقتفى آثارهم لزوال التقية بعد

الموت

الموت ويحرم النوح بالباطل وهو تعداد ما ليس فيه من الخصال واسماع الاجانب
من الرجال ولطم الخدود والخدش وجز الشعر ونحوه وعليه يحمل ما ورد من النهي
عن النياحة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا بريء ممن حلق وصلق اي حلق
الشعر ورفع صوته وقال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام حين قتل
جعفر بن ابي طالب لا تدعين بويل ولا ثكل ولا حرب وما قلت فيه فقد صدقت
وعن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النائحة اذا لم تتب تقام
يوم القيامة وعليها سربال من قطران وعن ابي سعيد الخدري قال لعن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم النائحة والمستمعة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من ضرب
الخدود وشق الجيوب وهذا النهي محمول على الباطل منها كما ذكرناه جمعا بينها
وبين الاخبار السابقة **واما الخاتمة فتشتمل على**
فوائد مهمة تعزية اهل الميت واستحبابها مؤكد وهي
تفعلة من العزاء بالمد والقصر وهو التسلي وحسن الصبر على المصائب يقال عزيته
فتعزى اي صبرته فتصبر والمراد بها طلب التسلي عن المصائب والتصبر عن الحزن
والاكتئاب باسناد الامر الى الله عز وجل ونسبته الى عدله وحكمته وذكر
ما وعد الله عز وجل على الصبر مع الدعاء للميت والمصاب بتسليته عن مصيبته وقد
ورد في استحبابها والحث عليها احاديث كثيرة وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون ما حق الجار ان استغاثك
اغثته وان استقرضك اقرضته وان افتقر عدت عليه وان اصابه خير هنأته
وان مرض عدته واذا اصابته مصيبة عزيته وان مات تبعت جنازته ولا تستطيل
عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل
فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك يغيظ بها ولده ولا تؤذيه بريح قدرك الا

٣٥

الآن نغرفه منها بهز بن حكيم بن معوية بن حيدة القشيري عن ابيه
عن جده قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق جاري قال ان مرض
عدته وذكر نحو الاول واما الثواب فيها فعن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره وعن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عزى
مصابا كان له مثل اجره من غير ان ينقص الله من اجره شيئا ومن كفن مسلما
كساه الله من سندس واستبرق وحرير ومن حفر قبرا لمسلم بنى الله له بيتا في
الجنة ومن انظر معسرا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وعن جابر ايضا
رفعه من عزى حزينا البسه الله عز وجل من لباس التقوى وصلى على روحه في
الارواح وعن علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن التصافح في التعزية فقال
هو سكن للمؤمن ومن عزى مصابا فله مثل اجره وعن عبد الله بن ابي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو يقول من عاد مريضا فلا يزال في الرحمة حتى اذا قعد عنده استنقع فيها
ثم اذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج ومن عزى اخاه
المؤمن من مصيبة كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة وعن ابي بردة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عزى اخاه المؤمن من مصيبة
كساه الله عز وجل حلة خضراء يحبر بها يوم القيمة فقيل يا رسول الله صلى الله عليه
وآله ما يحبر بها قال يغبط بها وروي ان داود على نبينا وآله
عليه السلم قال الهي ما جزاء من يعزي الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان
اكسوه رداء من اردية الايمان استره به من النار وادخله به الجنة قال
الهي

الهي فما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم
يموت الى قبره وان اصلي على روحه في الارواح وروي ان موسى على نبينا وآله
وعليه السلم سأل ربه ما للعائد المريض من الاجر قال ابعث له عند موته الملائكة
يشيعونه الى قبره ويؤنسونه الى الحشر قال يا رب فما لمعزي الثكلى من الاجر قال
اظله تحت ظلي اي ظل العرش يوم لا ظل الا ظلي وروي ان ابرهيم على نبينا وآله
وعليه السلم سأل ربه فقال يا رب ما جزاء من بل الدمع من وجهه من خشيتك
قال صلواتي ورضواني قال فما جزاء من يصبر الحزين ابتغاء وجهك قال اكسوه
ثوبا من الايمان يتبوأ به الجنة ويتقي به من النار قال فما جزاء من يسلي الارملة
ابتغاء وجهك قال اقيمه في ظلي وادخله جنتي قال فما جزاء من يتبع الجنازة ابتغاء
وجهك قال تصلي ملائكتي على جسده وتشيع روحه فصل واما كيفيتها
فقد تقدم خبر المصافحة فيها واما ما يقال فيها فما يتفق من الكلمات ويروى من
الاخبار المؤدية الى التسلي ولا حد لها شيء مثل ايراد بعض ما تضمنه هذه الرسالة
فان فيها شفاء لما في الصدور وبلاغا وافيا في تحقيق هذه الامور وعن علي
عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا عزى قال آجركم الله ورحمكم
واذا هنأ قال بارك الله لكم وبارك عليكم وروي انه توفي لمعاذ ولد فاشتد
وجده عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فكتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى معاذ سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر والهمك الصبر
ورزقنا واياك الشكر ان انفسنا واهالينا واموالنا واولادنا من مواهب الله
الهنيئة وعواريه المستودعة يمتع بها الى اجل معلوم ويقبض لوقت معدود ثم
افترض علينا الشكر اذا اعطانا والصبر اذا ابتلانا وكان ابنك من مواهب الله

الهيئة وعوارية المستودعة متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه منك بأجر
كثير الصلوات والرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت فلا يجتمعن عليك مصيبتين
فيحبط لك اجرك وتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك علمت
ان المصيبة قد قصرت في جنب الله عن الثواب فتنجز من الله موعوده وليذهب اسفك
وعلى ما هو نازل بك فكان قد والسلم وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلم عن ابيه عن جده قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جاء جبرئيل والنبي مسجى
وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال السلام عليكم يا اهل
بيت الرحمة كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا لما
فات فبالله عز وجل فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب هذا
آخر وطئي من الدنيا وعن جابر بن عبد الله رضه قال لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وآله عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقالت السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من
كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المحروم من حرم الثواب والسلم عليكم
ورحمة الله وبركاته وروى البيهقي في الدلائل لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله احدق به اصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية صبيح
فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى
الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم في البلاء فانظروا فان المصاب من لم
يجبره الثواب فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال علي عليه السلم هذا اخو
رسول الله صلى الله عليه وآله الخضر فصل وعن ابن عباس قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها
تهون عليه وعنه رضه قال في مرض موته ايها الناس ايما عبد من امتي اصيب
بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا
من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وعن ابي عبد الله
الوليد باسناده لما اصيب علي عليه السلم بعث الحسن الى الحسين عليهما السلم وهو
بالمدائن فلما قرأ الكتاب قال يا لها من مصيبة ما اعظمها مع ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال من اصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابي فانه لن يصاب بمصيبة
اعظم منها وروى اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلم انه قال يا اسحق لا تعدن
مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله عز وجل الثواب انما المصيبة
التي يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها وعن ابي بصير قال
كنا عند ابي عبد الله عليه السلم فجاءه رجل فشكى اليه مصيبة فقال له اما انك
ان تصبر توجر والا تصبر يمضي عليك قدر الله عز وجل الذي قدر عليك وعن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله
عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك
ملاقيه وروي انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عابد عالم مجتهد وكانت له
امرأة وكان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واغلق
الباب على نفسه واحتجب عن الناس فلم يكن يدخل عليه احد ثم ان امرأة من بني
اسرائيل سمعت به فجاءته فقالت لي اليه حاجة استفتيه فيها ليس يجزيني
الا ان اشافهه فذهب الناس ولزمت الباب فاخبر بها فاذن لها فقالت استفتيك
في امر فقال ما هو فقالت اني استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه زمانا ثم
انهم ارسلوا الي فيه افارده اليهم قال نعم والله قالت انه مكث عندي زمانا طويلا

قال ذلك احق لردك اياه فقالت لم رحمك الله افتاسف ان علي ما اعارك
الله عز وجل ثم اخذه منك وهو احق به منك فسري عنه ما كان فيه واستبصر
ابو طلحة فنفعه الله به وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان لسليمان
ابن داود على نبينا وآله وعليهما السلام ابن وكان يحبه حبا شديدا فمات فحزن
عليه حزنا شديدا فبعث الله عز وجل اليه ملكين في هيئة البشر فقال لهما
ما انتما قالا خصمان قال اجلسا بمجلس الخصوم فقال احدهما اني زرعت
زرعا فاتى عليه هذا فافسده فقال سليمان عليه السلام ما تقول يا هذا قال
اصلحك الله انه زرع في الطريق واني مررت فنظرت يمينا وشمالا فاذا
الزرع فركبت قارعة الطريق وكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان عليه السلام
ما حملك على ان تزرع في الطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس
ان يسلكوا سبيلهم فقال له احد الملكين وما علمت يا سليمان ان الموت سبيل
الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم قال فكانما كشف عن سليمان على نبينا
وآله وعليهما السلام الغطاء فلم يجزع على ولده بعد ذلك رواه ابن ابي الدنيا و
روى ايضا ان قاضيا كان في بني اسرائيل وكان له ابن فمات فجزع عليه وساح
فلقيه رجلان فقالا له اقض بيننا فقال عن هذا فررت فقال احدهما ان هذا
مر بغنمه على زرعي فافسده فقال الآخر ان هذا زرع بين الجبل والنهر ولم
يكن لي طريق غيره فقال له القاضي انت حين زرعت بين الجبل والنهر لم تعلم
انه طريق الناس فقال له الرجل فانت حين ولد لك ابن لم تعلم انه يموت فارجع
الى قضائك ثم عرجا وكانا ملكين وروى انه كان بمكة مقعدان وكان لهما
ابن شاب فكان اذا اصبح نقلهما فاتى بهما المسجد فكان يكتسب عليهما يومه فاذا
كان المساء احتملهما فاقبل بهما فافتقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأل

فقيل مات

فقيل مات ابنهما فقال صلى الله عليه وآله وسلم لو ترك احد لاحد لترك ابن
المقعدين رواه الطبراني وروى ابن ابي الدنيا لو ترك شيء لحاجة او فاقة
لترك الهذيل لابويه وروى عن بعض العابدات انها قالت ما اصابتني
مصيبة فاذكر معها النار الا صارت في عيني اصغر من التراب فصل
ليذكر من اصيب بمصيبة ان المصائب والبلايا انما تحل في الاغلب بمن لله به
مزيد عناية وله عليه اقبال واليه منه توجه وليتحقق ذلك فليطل النظر في الكتاب
والسنة فيمن يبتلى في دار الدنيا فانه يجد اشد الناس بلاء اهل الخير والصلاح
بعد الانبياء والرسل عليهم السلام والآيات الكريمة منبهة على ذلك قال الله عز وجل
لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج عليها يظهرون وقال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وقال عز من قائل واذا تتلى عليهم
آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا
قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وروى عبد الرحمن بن الحجاج قال
ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمنين فقال سئل
رسول الله صلى الله عليه وآله من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم
الامثل فالامثل ويبتلى المؤمن بعد ذلك على قدر ايمانه وحسن اعماله فمن صح ايمانه
وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وروى
زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عظيم الاجر مع عظيم البلاء وما احب الله عز
وجل قوما الا ابتلاهم وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل
عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم
الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم وعن الحسين بن علوان عنه عليه السلام انه قال ان الله

انا احب عبداً غته بالبلاء غتاً وثجه بالبلاء ثجاً فاذا دعاه قال لبيك نعا نادكم
لتصبح ومعنى غير عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى وتبارك اذا
احب عبداً غته بالبلاء غتاً وثجه بالبلاء ثجاً فاذا دعاه قال لبيك عبدي
لئن عجلت لك ما سألت اني على ذلك لقادر ولكن ادخرت لك فما ادخرت
لك خير لك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان عظيم البلاء يكافي به عظيم الجزاء فاذا احب الله عبداً ابتلاه بعظيم
البلاء فمن رضي فله عند الله عز وجل الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله عز و
جل السخط عن ابي جعفر عليه السلام انه قال انما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر
دينه او قال على حسب دينه عن ناجية قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان المغيرة يقول
ان الله عز وجل لا يبتلي المؤمن بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا فقال انه كان
لغافلاً عن مؤمن آل يس انه كان مكنعاً ثم رد عليه السلام اصابعه فقال كأني
انظر الى تكنيعه اتاهم فانذرهم ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه ثم قال عليه السلام
المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه عن عبد الله
ابن ابي يعفور قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما القى من الاوجاع وكنت
مسقاماً فقال لي يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب في الدنيا
لتمنى ان يقرض بالمقاريض لطول عمره عن ابي عبد الله عليه السلام ان اهل الحق لم
يزالوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة عن حمران عن ابي
جعفر عليه السلام انه قال ان الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل
اهله بالهدية ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض عن ابي عبد الله عليه السلام
قال دعي النبي صلى الله عليه وآله الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق
حائط قد باضت فوقعت البيضة على وتد في الحائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر

فتعجب

فتعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم منها فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة
فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئاً قط فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ولم يأكل من طعامه شيئاً وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة والاشباه في هذه
الاخبار كثيرة فلنقتصر على هذا القدر ونختم الرسالة بكتاب شريف كتبه سيدنا
وامامنا ومولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الى الجماعة من بني
عمه حين اصابتهم شدة من بعض الاعداء وكتبها لهم على وجه التعزية رويناه باسنادنا
الى الشيخ ابي جعفر الطوسي قدس الله روحه عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان
والحسين بن عبد الله الغضائري عن الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب عن الثقة الجليل محمد بن ابي عمير عن اسحق بن عمار قال ان ابا عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام كتب الى عبد الله بن الحسن حين حمل هو واهل بيته يعزيه

عما صار اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه وابن عمه اما بعد فان كنت قد
تفردت انت واهل بيتك ممن حمل معك بما اصابكم فما انفردت بالحزن والغيظ
والكآبة واليم وجع القلب دوني ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر
المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت الى ما امر الله عز وجل به المتقين من
الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر
لحكم ربك فانك باعيننا وحين يقول عز من قائل فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت وحين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم حين مثل بحمزة وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ولم يعاقب وحين يقول جل جلاله وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وحين يقول تبارك وتعالى والذين إذا
أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وحين يقول سبحانه وتعالى إنما يوفى
الصابرون أجرهم بغير حساب وحين يقول حكاية عن لقمن لابنه واصبر على
ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور وحين يقول عن موسى على نبينا وآله وعليه السلام قال
موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين وحين يقول تعالى وتبارك الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر وحين يقول سبحانه وتعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين وحين يقول عز وعلا والصابرين
في البأساء والضراء وحين يقول تعالى شأنه واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وأمثال
ذلك من القرآن الحكيم كثير واعلم أيها الأخ وابن العم أن الله عز وجل لم يبال بفضل الدنيا
لو أنه ساقها حظا ولا شيء أحب إليه من الصبر والجهد والبلاء مع الصبر وإنه تبارك وتعالى
لم يرض بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه و
يخيفونهم ويمنعونهم وأعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون ولولا ذلك لما قتل
زكريا ويحيى بن زكريا ظلما وعدوانا في بغي من البغايا ولولا ذلك لما قتل جدك علي بن
أبي طالب عليه السلام لما قام بأمر الله عز وجل ظلما وقتل عمك الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام
اضطهادا وعدوانا ولولا ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه ولولا أن يكون الناس
أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا الآية ولولا ذلك لما قال في كتابه العزيز
أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ولولا ذلك

لما جاء في

لما جاء في الحديث لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع
رأسه أبدا ولولا ذلك لما جاء في الحديث أن الدنيا لا تساوي عند الله عز وجل
جناح بعوضة ولولا ذلك لما سقى كافرا منها شربة ماء ولولا ذلك لما جاء في الحديث
لو أن مؤمنا على قلة جبل لبعث الله إليه كافرا أو منافقا يؤذيه ولولا ذلك لما جاء في الحديث
أنه إذا أحب الله عز وجل قوما أو أحب عبدا صب عليه البلاء صبا فلا يخرج من غم إلا
وقع في غم ولولا ذلك لما جاء في الحديث ما من جرعتين أحب إلى الله أن يجرعهما عبده المؤمن
في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب
ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعون على من ظلمهم
بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد ولولا ذلك لما بلغنا أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خص رجلا بالترحم عليه والاستغفار استشهد فعليكم
يا عم وابن عم وبني عمومتي وإخواني بالصبر على القضاء والتسليم والرضا والتفويض
إلى الله عز وجل والصبر على قضائه والتمسك بطاعته والنزول عند أمره أفرغ الله
علينا وعليكم الصبر وختم لنا ولكم بالسعادة وأنقذنا وإياكم من كل هلكة بحوله
وقوته إنه سميع قريب وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي وأهل بيته
صلوات الله وسلامه وبركاته ورحمته عليهم أجمعين وهذا آخر التعزية بلفظها
نقلتها من كتاب المهمات والتتمات وعليها ختم الرسالة حامدين لله تعالى على نواله
مصلين على صاحب الرسالة وآله أهل العصمة والعدالة وسلم وكرم ولقد فرغ منها
مؤلفها الشهيد الثاني نفعنا الله عليه وعفا عنه وأسكنه بحبوحات جنانه بمحمد وآله أهل الكرم
والصيانة [illegible] ولا زالت سحائب العفو على ضريحه ماطرة وعلى مرقده
متقاطرة وسط نهار الجمعة غرة شهر رجب الحرام عام أربع وخمسين وتسعمائة هجرية
نبوية على صاحبها أفضل السلام والتحية وقد فرغ من تسويده العبد
الآثم الجاني [illegible] محمد علي [illegible] الأصفهاني
[illegible] سبع وعشرين بعد
[illegible] الألف الهجرية
١٢٧٢

اشهد [illegible] الجهد وطول [illegible] الى طائفة [illegible]
لما الى [illegible] من الرجال [illegible] والفضل [illegible]
الكاتب [illegible] عشر [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الاول [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
الامام علي [illegible]
[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مظهر الحق ومبديه ومدحض الباطل ومزجيه ومسدد الصواب
ومبديه ومشيد بنائه ومعليه احمده مجتهداً ولا اصل الى الواجب فيه واثني
وما قدر ثنائي حسب ما يقتضيه علي ويؤليه والصلوة على محمد رسول النبي
وعلى اله المهتدين بهداه مبادئه ومبانيه وبعد فان بعض من يجب حقه
على من الصدور الاماجد والاعيان والافاضل طلب مني ذكر ما ورد
من الاثار الدالة على موضع مضجع امير المؤمنين علي عليه السلم وان اذكر
ذلك مستوفي الحدود تام الاقسام فكتبت ما وصل اليه الجهد و
صدق بسطوه الوعد مظهراً ذلك من دائر دفاتر مع ضيق الوقت وتعب
الخاطر مع ان الوارد من ذلك في الكتب شتيت الشمل مجهول المحل ولكني

غصون م

اجتهد

اجتهدت غاية الجهد ولم ال جهدا بحيث اصل الى مطابقة المراد ومن الله
تعالى اسئل عناية عاصمة من الزلل حاسمة مواد الخطاء والخطل عنه ورتبت
الكتاب على مقدمتين وخمسة عشر بابا المقدمة الاولى في الدليل على انه عليه
السلم في الغري حسبما يوجبه النظر المقدمة الثانية في السبب الموجب لخفا
قبره عليه السلم واما الابواب فهي هذه الباب الاول فيما ورد عن مولانا
رسول الله صلى الله عليه واله في ذلك الباب الثاني فيما ورد عن مولانا
الامام علي بن ابي طالب عليه السلم في ذلك الباب الثالث فيما ورد عن الامامين
الحسن والحسين عليهما السلم في ذلك الباب الرابع فيما ورد عن مولانا
الامام زين العابدين عليه السلم في ذلك الباب الخامس فيما ورد عن مولانا
الامام محمد بن علي الباقر عليه السلم في ذلك الباب السادس فيما ورد عن مولانا
الامام جعفر بن محمد الصادق في ذلك الباب السابع فيما ورد عن مولانا
الامام موسى بن جعفر الكاظم في ذلك الباب الثامن فيما ورد عن مولانا
الامام علي بن موسى الرضا في ذلك الباب التاسع فيما ورد عن مولانا
الامام محمد بن علي الجواد في ذلك الباب العاشر فيما ورد عن مولانا
الامام علي بن محمد الهادي في ذلك الباب الحادي عشر فيما ورد عن مولانا
الامام الحسن بن علي العسكري في ذلك الباب الثاني عشر فيما ورد عن زيد بن
علي الشهيد رضي الله عنه في ذلك الباب الثالث عشر فيما ورد عن الخليفتين

من بعده حسب ساوقع البناء

الاولى المقدمة

المنصور والرشيد والمهدي ومن زاره من الخلفاء **الباب الرابع عشر** فيما ورد
عن جماعة من بني هاشم وغيرهم من العلماء والفضلاء في ذلك **الباب الخامس عشر** فيما
ظهر عند الضريح المقدس مما هو كالبرهان على المنكر من الكرامات
في الدليل على انه عليه السلم في الغري حسب ما يوجبه النظر الذي يدل على ذلك
اطباق المنتمين الى ولاء اهل البيت عليهم السلم ويروون ذلك خلفا عن سلف
وهم ممن يستحيل حصرهم او يتطرق عليهم المواطاة والافتعال وهذه قضية
متواترة التي يحكم عندها بالعلم وان ذلك يثبت عندهم حسب ما دلهم عليه
الائمة الطاهرين الذين هم عندنا في الاحكام الشرعية والاصول الدينية و
لا فرق في ذلك وبين قضية شرعية قد تلقيناها بالقبول منهم عليهم السلم
بمثل هذا الطريق ومهما قال مخالفونا في هذه المقالة من ثبوت المعجزات
للنبي صلى الله عليه وآله وانها معلومة فهو جوابنا في هذا الموضع حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة ولا يقال لو كان الامر كما تقولون لحصل العلم عندنا كما هو عندكم
لانا نقول الاختلاف بيننا وبينكم في انه دفن [illegible] اهل بيته اعرف بقبره من
غيرهم والتواتر الذي حصل لنا منهم ومما دلوا عليه واشاروا بالبنان اليه
اليه ولو كان كما يزعم مخالفنا لتطرق اليهم اللوم من وجه اخر وذلك انه اذا كان (الامر)
عنده انه مدفون في قصر الامارة او في رحبة مسجد الكوفة او بالبقيع او بالكرخ
زاروه كان ينبغي ان يزوروه فيها او في واحد منها ومن المعلوم ان هذه الاماكن

ليس لو احد فكان كل قائل بواحد منهما على انفراده يزور امير المؤمنين في ذلك
الموضع كما يزور معروف الكرخي والجنيد والسري وابا بكر الشبلي وغيرهم ولو (السقطي)
انه ممن يحجر زيارة الموتى ولا نعتقد فضل امير المؤمنين وعلو محله لما لزمه هذا الا
وكيف يكون التواتر حاصلا على ما تقولونه والكتب مملوة من الاختلاف على ما قد
ولو فرضنا ان الذي صدر عنه التواتر لكم كما تزعمونه يقول خلاف ما نقوله لم
منه لان البحث في القبول وعدمه للمتواترات انما هو قبل من صدر عنه التواتر ولا
للزم التناقض وخاصة اذا كان التواتر لا يلزم منه وفاق الخصم عليه وانقول ايضا
ان كل بيت اهله اعلم بحاله في الغالب وهم اولى بذلك من الاباعد الاجانب فكيف اذا
كان اهل البيت عليهم السلم هم المعنيون بهذه المعلومية وهم الذين شرفهم باذخ
وعزهم شامخ وقدرهم راسخ لا يفارقهم الكتاب مفارقة احد الثقلين اتحادا
وموافقة وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب معنى الثقلين قال
سمي بذلك لان الاخذ بهما ثقيل ولا شك ان عترته وشيعته متفقون على ان هذا
الموضع قبره لا يرتابون فيه اصلا ويرون عنده اثارا تدل على صدق قولهم وهي كالحجة
على المنكر المحاول للتعطيل ومن اعجب الاشياء انه لو وقف انسان على قبر مجهول وقال
هذا قبر ابي لرجع الى قوله وكان مقبولا لا ارتياب فيه عند سامعه ويقول اهل بيته
المعظمون الائمة ان هذا قبر والدنا ولا تقبل منهم ويكون الاجانب الاباعد المناوون
اعلم منهم بان هذا من غريب القول وان المعلم المجانب قبره نغير ملوم لانه [illegible] منه

وكتم عنه ولما لم يحط به علما ولو ادعى العلم والحال هذه كان غير صادق ولكن لما
جهل الحال كل منهم استخرج قولاً واجراه مجرى الاجتهاد في الاحكام لما رأى عنده
من المرجح له وان لم يكن له علم بالحقيقة فيه كما ذكرناه ونقل الناقل عن هذه الجاهل
بالأمر على ما عنده من جهالته واستمرت القاعدة الجهلية من تلك الطبقة الى الطبقة
الثانية تلقيا لذلك الجهل الاول فاهله واعيان خواصه اولى بالمعرفة وادرى
وهذا واضح لا اشكال فيه ولا مراء وقد ذكرنا فيما يأتي السبب الذي اوجب اخفاء قبره ع
ولا شك ان ذلك سبب الاختلاف فيه والائمة الطاهرين ع لو اشاروا الى قبر اجنبي
لقلدوا فيه فكيف وهم الائمة والاولاد فعلم انه جهة من جهتين ظاهرتين وهذا
القدر كاف ولعل ردها تتشعب المقال لاطلناه ولكن ما دل ع على الاولى عما اكثر فصل

المقدمة الثانية في السبب الموجب لاخفاء قبره ع قد تحقق وعلم ما كان قد جرى
لامير المؤمنين علي ع من الوقايع العظيمة الموجبة للشحناء والعداوة والبغضاء والحرج
وذلك من حيث قتل عثمان رضي الله عنه يوم الغدير سنة خمس وثلثين ووقعة الجمل
وثانيها صفين وثالثها النهروان وادى ذلك الى خروج اهل النهروان عليه وعقد بينهم
بمحاربته وبغضه وسبه وقتل من ينتمي اليه كما جرى لعبد الله بن خباب بن الارت
وزوجته وهؤلاء يعملون تدينا غير متوصلين بذلك الى رضا احد حتى سبوا عثمان ايضا
من جهة تغيره في السنين الست من ولايته حيث لم يشكروا اياما عدة فيها وذلك مذكور
في كتب السير فاقتضى ذلك عندهم سبه وسب علي بن ابي طالب بالتحكيم وعذره في ذلك عند

عاد الى بيته ع يوم قتله وليس هذا موضع البحث فقتله عبد الرحمن بن عمرو بن
يحيى بن عمرو بن ملجم بن قيس بن مكشوح بن نفر بن كلده من حمير والقصة مشهورة ولما
احضر ليقتل قال الثقفي في كتاب مقتل امير المؤمنين ع ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها
سنة خمس وخمسين وثلثمائة وذلك على احد القولين ان عبد الله بن جعفر قال دعوني
اشفي بعض ما في نفسي عليه فدفع اليه فامر بمسمار فحمي بالنار ثم كحله فجعل ابن ملجم يقول
تبارك خالق الانسان من علق يا ابن اخ انك لتكحل عمك بملمول مضّ ثم امر بقطع يديه
ورجليه فقطع وما تكلم ثم امر بقطع لسانه فجزع فقال له بعض الناس يا عدو الله
كحلت عينك بالنار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع وجزعت من قطع لسانك
فقال لهم يا جهال اما والله ما جزعت لقطع لساني ولكني اكره ان اعيش في الدنيا فواقا لا
اذكر الله فيه فلما قطع لسانه احرق بالنار فهذه حالته وحال امثاله
في التدين مثله كيف لا يخفى قبره حذرا اذى يصدر منهم اليه حتى انه على ما
اخبرني به عبد الصمد بن احمد عن ابي الفرج بن الجوزي قال قرأت بخط ابي
الوفا بن عقيل قال لما جئ بابن ملجم الى الحسن قال له اني اريد ان اسارك بكلمة
فابى الحسن عليه السلام وقال انه يريد ان يعض اذني فقال ابن ملجم والله لو
امكنني منها لاخذتها من صماخه فاذا كان هذا فعله في الحال التي هو عليها
مرتقبا للقتل وحقده كذلك فكيف يكون من هو مخلي له بالطبع فهذه حال الخوارج

الذين يقضون بذلك حق نفسهم فكيف يكون حال اصحاب معاوية بن ابي سفيان بني
امية والملك لهم والدولة اليهم وملاك زمامها وعلى رؤوسهم منشور اعلامها
يجبى لهم ثمرات التقربات ويرون المبالغة في اعفاء الاثار من اعظم القربات
ويدل على الاول ما ذكره عبد الحميد بن ابي الحديد المدايني في شرح نهج البلاغة
فقال قال ابو جعفر الاسكافي ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم
حتى يروي ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلام ومن الناس من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وان الاية الثانية نزلت في
ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله فلم يقبل فبذل له مائتي الف فلم يقبل فبذل له
ثلثمائة الف فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل ويدل على الثاني ما ذكره الثقفي في الكتاب
المذكور قال حدثنا اسمعيل بن ابان الازدي قال حدثنا غياث بن عبد الكريم التميمي قال حدثنا
الحرث بن حضرة قال اخبرنا صاحب شرطة الحجاج حفرنا في الرحبة فاستخرجنا شيخا ابيض الرأس
واللحية فكتب الى الحجاج اني حفرت واستخرجت شيخا ابيض الراس واللحية وهو علي بن ابي طالب
فكتب اليه الحجاج كذبت اعد الرجل حيث استخرجته فان الحسن بن علي حمل اباه حيث خرج الى
المدينة اقول وهذا غير صحيح لان نبش الميت لا يجوز بعد دفنه فكيف فعلوا لا يجوز فهذا كان
في ابطال هذا الخبر اوردناه شاهدا على تتبعهم له الى هذه الغاية ولعله يختلج
في خاطره انه هو لاظهار المخبآت فيه ولا اعتراض به ولا بما ورد في اشارة النقل
عنبار

والنقل قول ابي اليقظان انه في قصر الامارة ولا انه مدفون بالرحبة مما يلي ابواب كندة ولا الى ما
قاله الفضل بن دكين انه بالبقيع ولا الى ما قاله صاحب نزهة الشراب انه بالخيف ولا الى ما قاله
انه بمشهد الكرخ زاده الله شرفا قريبا من الثمانية ولا الى ما قاله الخطيب عن بعضهم ان طيبا بشوع
فتوهموه مالا لانها اقوال مبنية على الرجم بالغيب ان يظنون الا ظنا وما لهم به من علم وسياتي
تحقيق ذلك وصحة النقل به قال المولى المعظم فريد عصره ووحيد دهره غرة آل
ابي طالب غياث الدنيا والدين ابو المظفر عبد الكريم بن احمد بن طاوس جامع الكتاب دام الله اقباله
وبلغه في الدارين آماله والذي بني مشهد الكرخ شابا بشي مولى شرف الدولة ابي الفوارس بن
عضد الدولة وبنى قنطرة الياسرية ووقفه باهي على المارستان وسد بثوق الخالص وحفر دبا
دجيل وساق الماء الى موسى بن جعفر عليه السلام ولا يقال ان الحجاج انما تركه لكونه عنده معلوما والحج
لانني اقول لو كان ذلك كما قال لكان ظاهرا مشارا اليه او كان الائمة عليهم السلام قد دلوا بعد
موته عليه وانما كلامه على الظنة ولا ريب ان الستر اوجب ذلك وحصل بحمد الله وحال الحجاج
وما فعله مع شيعة علي وتتبعه لهم اظهر من ان يدل عليه ورايت حكاية يليق ذكرها ذكرها
الدوري رضي الله عنه في كتاب نور الافاحي النجدية فقال هشام بن الكلبي عن ابيه قال ادركت بني
اود وهم يعلمون ابناءهم وحرمهم سب علي بن ابي طالب عليه السلام وفيهم رجل من رهط عبد الله
بن ادريس بن هاني فدخل على الحجاج بن يوسف يوما فكلمه بكلام فاغلظ له الحجاج في الجواب
فقال له لا تقل هذا ايها الامير فما لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون بها الا ونحن نعتد
بمثلها قال له وما مناقبكم قال ما ينتقص عثمان ولا ذكر بسوء في نادينا قط قال هذه منقبة قال
وما راى منا خارجي قط قال منقبة قال وما شهد منا مع ابي تراب مشاهده الا رجل واحد

فاسقطه ذلك عندنا واخمله فما له عندنا قدر ولا قيمة قال ومنقبة قال وما اراد رجل منا قط ان يتزوج
امراة الا سأل عنها هل تحب ابا تراب وتذكره بخير فان قيل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها فان قيل انها تفعل ذلك خ
قال ومنقبة قال وما ولد فينا ذكر فسمي عليا ولا حسنا ولا حسينا ولا ولدت فينا جارية
فينا جارية فسميت فاطمة قال ومنقبة قال ونذرت امراة حين اقبل الحسين الى العراق ان
قتله الله ان تنحر عشر جزور فلما قتل وفت بنذرها قال ومنقبة قال ودعي رجل منا الى
البراءة من علي ولعنه فقال نعم وازيدكم حسنا وحسينا قال ومنقبة والله قال وقال لنا امير المؤمنين
عبد الملك انتم الشعار دون الدثار وانتم الانصار بعد الانصار قال ومنقبة قال وما بالكوفة
ملاحة الا ملاحة بني اود فضحك الحجاج ه قال هشام بن الكلبي قال الحجاج فسلبهم الله ملاحتهم بلغ
اخر الحكاية ه اقول وقد كان معوية بن ابي سفين يسب علي بن ابي طالب عليه السلام ويتتبع
اصحابه مثل ميثم التمار وعمرو بن الحمق وجويرية بن مسهر ورشيد الهجري ويقنت بسبه في الصلوة
اخبرني والدي العدل محمد بن محمد علي بن الدباب الواعظ عن الحسن بن اسحق بن موهوب بن الجواليقي عن
القاضي ابي عبد الله محمد بن القاضي عبد الله بن محمد البيضاوي عن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي
عن احمد بن عبد الواحد الوكيل عن ابي الحسن علي بن محمد بن عقبة بن همام الشيباني عن سليمان بن الربيع بن
هشام النهدي عن نصر بن مزاحم التميمي في كتاب صفين قال وكان معوية اذا قنت لعن عليا وابن عباس
وقيس بن سعد والحسن والحسين ولم ينكر ذلك عليه اما خوفا من مومن او اعتقادا من جاهل و
كان خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير
بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن نذير بن قسر القسري يقول على المنبر العنوا علي بن ابي طالب فانه
لص بن لص بضم اللام فقال والله ما اعلم من اي شيء اعجب من سبك علي بن ابي طالب ام من معرفتك فقام اليه اعرابي صح

بالعربية

بالعربية ه قال الكراجكي في كتاب التعجب ما معناه مسجد الذكر بمصر معروف في موضع يعرف بسوق
وردان وانما سمي مسجد الذكر لان الخطيب سها يوم الجمعة عن سب علي بن ابي طالب على المنبر فلما
وصل الى موضع المسجد المذكور ذكر انه لم يسبه فوقف وسبه هناك قضاء لما نسيه فبني الموضع
وسمي بذلك ه وقال مررت به في بعض السنين فرايت فيه سرجا كثيرة وانا رايحا وذكر لي
انه يوخذ من ترابه ويتشفى به ثم جدد بنيانه بعد ذلك وعظم امره ويسمون الى الان يوم
الجمعة يوم السبة بالشام فاقتضى ذلك ان اوصى بدفنه عليه السلام سرا خوفا من بني امية واعوانهم
والخوارج وامثالهم فربما انبشوه مع علمهم بمكانه وحمل ذلك بني هاشم على المحاربة والمشاققة
التي اغضى عنها عليه السلام في حال حيوته فكيف لا يوصي بترك ما فيه مادة النزاع بعد وفاته وقد
كان في طي قبره فوائد لا تحصى غير معلومة لنا بالتفصيل وقد عرفت قصة الحسن عليه السلام
في دفنه بالبقيع حيث اوصى بذلك نجري نزاع في دفنه عند جده طلبا لقطع مواد الشر فلما علم
اهل بيته عليهم السلام انه متى ظهر وعرف لم يوجد الا التعظيم والتبجيل لاجرم انهم اظهروه
ودلوا عليه من حيث اعتمدوا اذ ذاك زال الخوف والحذر بدليل وجود التعظيم والزيارة له
والميل بالقلوب من حيث ظهر الى الان وكلما جاء زاد التعظيم وكثر وهذا كاف ان شاء الله تعالى المصنف
وستاتي احاديث تدل على هذا ذكرت في مواضعها **الباب الاول** فيما ورد من ذلك
عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ه رايت في كتاب عن الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي
قال روى الخلف عن السلف عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام ان الله يا علي صح
عز وجل عرض مودتنا اهل البيت على السموات والارض فاول من اجاب منها السماء السابعة
فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فشرفها بالبيت المعمور ثم سماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم

ارض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ثم ارض الشام فشرفها بالبيت المقدس ثم ارض طيبه
فشرفها بقبري ثم ارض كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال له يا رسول
الله اقبر بكوفان العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين والذكوات
البيض تقتلك شقي هذه الامة عبد الرحمن بن ملجم فو الذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر
ناقة صالح عند الله باعظم عقابا منه يا علي ينصرك من العراق مائة الف سيف
وهذا خبر حسن كاف في هذا المكان ناطق بالحجة والبرهان **الباب الثاني**
فيما ورد من ذلك عن مولانا الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ه روى ابو
عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني في كتاب فضل الكوفة باسناد
رفعه الى عقبة بن علقمة ابي الجنوب قال اشترى امير المؤمنين علي عليه السلام ما بين الخورنق
الى الحيرة الى الكوفة وفي حديث ما بين النجف الى الحيرة الى الكوفة من الدهاقين باربعين
الف درهم واشهد على شرائه قال فقيل له يا امير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال
وليس تنبت حظا فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كوفان كوفان
يرد اولها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فاشتهيت
ان يحشروا من ملكي ه اقول هذا الحديث فيه انباء عما نحن بصدده وذلك ان
ذكر ظهر الكوفة اشارة الى ما خرج من الخندق وهي عمارة اهلها الى اليوم وانما اشترى
امير المؤمنين ما خرج من العمارة لان الكوفة مصرت سنة سبع عشرة
من الهجرة ونزلها سعد في محرمها وامير المؤمنين دخلها سنة ست وثلثين فدل
على انه اشترى ما خرج عن الكوفة الممصرة فدفنه بملكه اولى وهو اشارة الى الناس عنده

وليس ينبت حظا ار

وكيف

وكيف يدفن بالجامع ولا يجوز او بالقصر وهو عمارة الملوك ولم يكن داخلا في الشراء لانه
معمور من قبله ه وذكر محمد بن احمد بن داود القمي في كتابه ما صورته قال اخبرنا محمد
بن علي بن الفضل قال اخبرني علي بن الحسين بن يعقوب في بني جعفر عبد قراءة عليه
قال حدثنا جعفر بن احمد بن يوسف الازدي قال حدثنا علي بن بزرج الحناط
قال حدثنا عمرو بن اليسع قال جاني سعد الاسكاف فقال يا بني تحمل الحديث قلت
نعم فقال حدثني ابو عبد الله عليه السلام قال لما اصيب امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن و
الحسين عليهما السلام غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري واحملا
موضع تكفيان مقدمه ه وفي رواية الكليني عن علي بن محمد رفعه قال قال
ابو عبد الله عليه السلام لما غسل امير المؤمنين نودوا من جانب البيت ان اخذتم
مقدم السرير كفيتم موخره وان اخذتم موخره كفيتم مقدمه **رجعنا الى تمام
الحديث** فانكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فالحداني
واشرجا علي اللبن وارفعا لبنة مما عند راسي فانظرا ما تسمعان فاخذا
اللبنة من عند راسي بعد ما اشرجا عليه اللبن فاذا ليس في القبر شيء واذا
هاتف يهتف بان امير المؤمنين كان عبدا صالحا فالحقه الله عز وجل بنبيه صلى
الله عليه وآله وكذلك يفعل بالاوصيا بعد الانبيا حتى لو ان نبيا مات في الشرق
ومات وصيه في الغرب لالحق الله الوصي بالنبي وقال ايضا حدثنا محمد بن جعفر المؤدب
عن محمد بن احمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن علي بن اسباط عن احمد بن حبان قال نظر
امير المؤمنين عليه السلام الى ظهر الكوفة فقال ما احسن منظرك واطيب قعرك اللهم اجعل قبري

سلام قال حدثنا

بها ٥ ذكر الفقيه محمد بن معد الموسوي رضي الله عنه قال رايت في بعض الكتب
الحديثية العتيقة ما صورته حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد العزيز بن عامر الدهان
قال حدثنا علي بن عبد الله الانباري قال حدثني محمد بن احمد بن عيسى بن اخي الحسن
بن يحيى قال حدثني محمد بن الحسن الجعفري قال وجدت في كتاب ابي وحدثتني
امي عن ابيها ان جعفر بن محمد حدثهما ان امير المومنين عليه السلام امر ابنه الحسن عم
ان يحفر له اربع قبور في اربع مواضع في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي
دار جعدة بن هبيرة وانما اراد بهذا الا يعلم احد من اعدائه موضع قبره ٥ ٥ ٥
اقول وهذا الكلام كان سرا والان قد ظهر ذلك ولا تنطبق منها ولكن
الوجه فيه ما ذكرته ٥ وذكر جعفر بن مبشر في كتابه في نسخة عتيقة عندي
ما صورته قال قال المدايني عن ابي زكريا عن ابي بكر الهذلي عن الحسين بن
علوان عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة وعبد الله بن محمد عن علي
بن اليماني عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي والقاسم بن محمد المقري
عن عبد الله بن يزيد عن المعافى بن عبد السلام عن ابي عبد الله الجدلي قال
استنفر علي بن ابي طالب عليه السلام الناس في قتال معوية في الصيف
وذكر الحديث مطولا وقال في اخره ابو عبد الله الجدلي وقد حضره عليه السلم
وهو يوصي الحسن فقال يا بني اني ميت من ليلتي هذه فاذا انا مت فاغسلني
وكفني وحنطني بحنوط جدك وضعني على سريري ولا يقربن احد منكم مقدم
السرير فانه تكفونه فاذا احمل المقدم فاحملوا الموخر وليتبع الموخر المقدم حيث

ذهب

ذهب فاذا وضع المقدم فضعوا الموخر ثم تقدم اي بني فصل علي وكبر سبعا
فانها لن تحل لاحد من بعدي الا لرجل من ولدي يخرج في اخر الزمان يقيم اعوجاج
الحق فاذا صليت فخط حول سريري ثم احفر لي قبرا في موضعه الى منتهى كذا
وكذا ثم شق لحدا فانك تقع على ساجة منقورة ادخرها لي ابي نوح وضعني
في الساجة ثم ضع علي سبع لبن كبار ثم ارقب هنيئة ثم انظر فانك لن تراني
في لحدي ٥ ووجدت مرويا عن ابن بابويه ما هو اظهر من هذا في معناه
٥ حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي في الكوفة قال حدثنا فرات بن
ابراهيم بن فرات الكوفي قال حدثني علي بن حامد الوراق قال ابو السري اسمعيل — حدثنا م
بن علي بن قدامة المروزي قال حدثنا احمد بن علي بن ناصح قال حدثني جعفر بن محمد
الارمني عن موسى بن سنان الجرجاني عن احمد بن علي المقري عن ام كلثوم بنت علي ع
قالت اخر عهد ابي الى اخوي عليهم السلام ان قال يا بني اذا انا مت
فغسلاني ثم نشفاني بالبردة التي نشفتم بها رسول الله صلى الله عليه واله
وفاطمة عم ثم حنطاني وسجياني على سريري ثم انتظرا حتى اذا ارتفع لكما
مقدم السرير فاحملا موخره قالت خرجت لاشيع جنازة ابي حتى اذا كنا
بظهر الغري ركز المقدم فوضعنا الموخر ثم برز الحسن بالبردة التي نشف
بها رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة وامير المومنين عم ثم اخذ المعول فضرب
ضربة فانشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية
بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره نوح النبي لعلي وصي محمد قبل الطوفان

٤٨

بسبعماية عام قالت ام كلثوم فانشق القبر فلا ادري ابنبش سيدي في الارض ام اسري به الى السماء اذ ثم سمعت ناطقاً لنا بالتعزية احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه

الباب الثالث

فيما ورد عن الامامين الحسن والحسين عليهما السلام في ذلك

اخبرني العم السعيد رضي الدين علي بن طاوس في صفر سنة ثلث وستين وستماية عن السيد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن ابي الحرث العلوي عن القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن المفيد محمد بن النعمان قال ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثنا حيان بن علي العنزي قال حدثنا مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال لما حضرت امير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام اذا انا مت فاحملاني على سرير ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء فاحتفروا فيها فانكما ستجدان فيها ساجة فادفناني فيها قال فلما مات اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دوياً وحفيفاً حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها مما ادخر نوح لعلي بن ابي طالب فدفناه فيها ونحن مسرورون باكرام الله تعالى لامير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله تعالى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد خفي اثره بوصية منه عليه السلام فمضوا وعادوا الينا فقالوا

انهم

انهم احتفروا فلم يروا شيئا وبالاسناد عن جعفر بن محمد بن قولويه قال حدثني محمد بن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن الحسين الخلال عن جده قال قلنا للحسن بن علي عليه السلام اين دفنتم امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال خرجنا به ليلاً حتى مررنا على مسجد الاشعث حتى خرجنا الى الظهر ناحية الغري و اخبرني الوزير السعيد خاتم العلماء نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي طيب الله مضجعه عن والده عن السيد الامام فضل الله الحسني الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن الطوسي ومن خطه نقلت عن محمد بن النعمان عن احمد بن محمد بن داود عن محمد بن بكار النقاش قال حدثنا الحسن بن علي النخاس قال حدثنا جعفر بن الرماني قال حدثنا يحيى الحماني قال حدثنا محمد بن عبيد الطيالسي عن مختار التمار عن ابي مطر قال لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله امير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن اقتله قال لا ولكن احبسه فاذا مت فاقتلوه فاذا مت فادفنوني في هذا الظهر في قبر اخوي هود وصالح وبالاسناد عن محمد بن داود عن محمد بن بكران عن علي بن يعقوب عن علي بن الحسن عن اخيه عن احمد بن محمد عن عمر الجرجاني عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن جده ابي طالب قال سألت الحسن بن علي اين دفنتم امير المؤمنين قال على شفير الجرف ومررنا به ليلاً على مسجد الاشعث وقال ادفنوني في قبر هود

نقلته ايضا من خط الطوسى اخبرنى عبد الرحمن بن ابى البركات الحنبلى
عن محمد بن ناصر السلامى الحنبلى قال اخبرنا ابو الغنايم محمد بن ميمون
البرسى قال اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن على بن الحسن بن على بن
الحسين بن عبد الرحمن الشجرى اخبرنا ابو محمد عبد الله الجعفى وابو الحسن محمد
بن الحسن غزال الوراق الحارثى قال اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن
سعيد الهمدانى الحافظ قال اخبرنى يحيى بن الحسن العلوى قال وحدثنى
يعقوب بن يزيد قال حدثنى ابن ابى عمير يعنى الثقفى عن حسين الخلال
عن جده قال قلت للحسن بن على ابن دفنتم امير المومنين قال خرجنا
به ليلا حتى مررنا به على مسجد الاشعث حتى خرجنا الى الظهر بجنب
الغرى الباب الرابع فيما ورد عن مولانا زين العابدين على بن الحسين
عليهما السلام فى ذلك اخبرنى الوزير السعيد العلامة نصير الملة والدين
محمد بن ابى بكر محمد بن الحسن الطوسى قدس الله روحه عن والده عن السيد فضل الله
العلوى الحسنى عن ذى الفقار بن سعيد الطوسى عن المفيد عن محمد بن احمد بن داود القمى قال
اخبرنا محمد بن على بن الفضل الكوفى قال حدثنا ابو الحسن محمد بن روح القزوينى من لفظه
بالكوفة قال حدثنا ابو القسم النعاس بقرويز قال حدثنى الحسين بن سيف بن عميرة عن
ابيه سيف عن جابر بن يزيد الجعفى قال قال ابو جعفر عليه السلام مضى ابى على بن الحسين الى قبر امير
المومنين عليه السلم بالنجاز وهو ناحية الكوفة فوقف عليه ثم بكى وقال السلام

عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا امين الله فى ارضه وحجته على عباده يا امير المومنين اشهد انك جاهدت فى الله حق جهاده وعملت بكتابه واتبعت سنن نبيه حتى دعاك الله الى جواره

جواره

جواره فقبضك اليه باختياره لك كريم ثوابه والزم اعدائك الحجة مع مالك من
الحجج البالغة على جميع خلقه اللهم صل على محمد واله واجعل نفسى مطمئنة
بقدرك راضية بقضائك مولعة بذكرك ودعائك محبة لصفوة اوليائك محبوبة فى
ارضك وسمائك صابرة على نزول بلائك شاكرة لفواضل نعمائك ذاكرة
لسابغ الائك مشتاقة الى فرحة لقائك متزودة التقوى ليوم جزائك مستنة
بسنن اوليائك مفارقة لاخلاق اعدائك مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك ثم وضع خده وقال
اللهم ان قلوب المخبتين اليك والهة وسبل الراغبين اليك شارعة واعلام
القاصدين اليك واضحة وافئدة الوافدين اليك فازعة واصوات الداعين
اليك صاعدة وابواب الاجابة لهم مفتحة ودعوة من ناجاك مستجابة وتوبة
من اناب اليك مقبولة وعبرة من بكا من خوفك مرحومة والاستغاثة لمن استغاث
بك موجودة والاستعانة لمن استعان بك مبذولة وعداتك لعبادك منجزة وزلل من استقالك مقالة واعمال العاملين
لديك محفوظة وارزاق الخلايق من لدنك نازلة وعوايد المزيد متواترة وجوائز
المستطعمين معدة ومناهل الظماء مترعة اللهم فاستجب دعائى واقبل ثنائى
واجمع بينى وبين اوليائى بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين بابائى انك
ولى نعمائى ومنتهى منائى وغاية رجائى فى منقلبى ومثواى قال جابر قال
لى الباقر عليه السلام ما قال هذا الكلام ولا دعى به احد من شيعتنا عند قبر امير المومنين
عليه السلام او عند قبر احد من الائمة عليهم السلام الا رفع دعاؤه فى درج من نور و
طبع عليه بخاتم محمد صلى الله عليه واله وكان محفوظا حتى يسلم الى قائم آل محمد

ودعائك صح
مفارقة لاخلاق اعدائك على قبض صح
والاستعانة لمن استعان بك مبذولة صح

عليهم السلام فيتلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة ان شاء الله تعالى قال جابر
حدثنا ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وقال لي زد فيه اذا ودعت
احدا من الائمة عليهم السلام فقل السلام عليك ايها الامام ورحمة الله وبركاته
استودعك الله عليك السلام ورحمة الله وبركاته آمنا بالرسول وبما جاء به ودعوتم اليه اللهم
لا تجعله آخر العهد من زيارتي وليك اللهم لا تحرمني ثواب مزاره الذي اوجبت
له ويسر لنا العود ان شاء الله تعالى ٥ اقول كررت هذه الزيارة لما فيها من الفوائد
من زيارة الباقر عليه السلام ولم يكن ذلك في الرواية الاولى وفيها زيارة الوداع واذا
كان الانسان علويا فاطميا جاز ان يقول كما فيها من قوله آبائي وان لم يكن كذلك فليقل
ساداتي ولم يرو شيخنا الطوسي رضي الله عنه في مصباحه هذه اللفظة ٥ و
ذكر حسن بن الحسين بن طحال المقدادي رضي الله عنه ان زين العابدين عليه السلام
ورد الى الكوفة ودخل مسجدها وبه ابو حمزة الثمالي وكان من زهاد اهل الكوفة
ومشايخها فصلى ركعتين قال ابو حمزة فما سمعت اطيب من لهجته فدنوت منه
لاسمع ما يقول فسمعته يقول الهي ان كان قد عصيتك فاني قد اطعتك في احب
الاشياء اليك الاقرار بوحدانيتك منا منك علي لا منا مني عليك والدعاء
معروف ثم نهض قال ابو حمزة فتبعته الى مناخ الكوفة فوجدت عبدا اسود
معه نجيب وناقة فقلت يا اسود من الرجل فقال او تخفى عليك شمائله هو علي
بن الحسين قال ابو حمزة فاكببت على قدميه اقبلهما فرفع راسي بيده وقال لا يا ابا حمزة
انما يكون السجود لله عز وجل فقلت يا ابن رسول الله ما اقدمك الينا قال لما رايت

ولو

ولو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه ولو حبوا اهل لك ان تزور معي قبر جدي علي بن ابي
طالب عليه السلام قلت اجل فسرت في ظل ناقته يحدثني حتى اتينا الغريين وهي بقعة بيضاء
تلمع نورا فنزل عن ناقته ومرغ خديه عليها وقال يا ابا حمزة هذا قبر جدي علي بن ابي
طالب ثم زاره بزيارة اولها السلام على اسم الله الرضي ونور وجهه المضيء ثم ودعه
ومضى الى المدينة ورجع ابو حمزة الى الكوفة **الباب الخامس** فيما ورد
عن مولانا الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلام في ذلك ٥ قد تقدم في الباب الذي
قبله زيارة الباقر مولانا امير المؤمنين مع ولده عليهم السلام اجمعين فلذلك لم
نعده ههنا ٥ واخبرني والدي قدس الله روحه عن الفقيه محمد بن نما عن الفقيه
محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر عن الياس بن هشام الحائري عن ابي علي عن الطوسي
عن المفيد عن محمد بن احمد بن داود قال اخبرنا محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
ابن خالد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن
قبر امير المؤمنين عليه السلام فان الناس قد اختلفوا فيه قال ان امير المؤمنين دفن مع ابيه
نوح في قبره قلت جعلت فداك من تولى دفنه فقال رسول الله مع الكرام الكاتبين بالروح
والريحان ٥ وعنه عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابي
نجران عن علي بن ابي حمزة عن عبد الرحيم القصير قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن
قبر امير المؤمنين فقال امير المؤمنين عليه السلام مدفون في قبر نوح قال قلت ومن
نوح قال نوح النبي عليه السلام قلت فكيف صار هكذا فقال ان امير المؤمنين صديق
هيا الله له مضجعه في مضجع صديق يا عبد الرحيم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنا

بموته وبموضع دفن فيه وانزل الله عز وجل حنوطاً من عنده مع حنوط الحبيب رسول الله صلى
الله عليه وآله واخبره ان الملائكة تنزل في قبره فلما قبض عليه السلام كان فيما اوصى به ابنيه
الحسن والحسين عليهما السلام اذ قال لهما اذا انا مت فاغسلاني وحنطاني
واحملاني بمؤخر السرير واتبعا تقدمه فاذا وضع فضعا وادفناني في القبر الذي يوضع
السرير عليه وادفناني مع من يعينكما على دفني بالليل وسويا ٥ وبهذا الاسناد
عن احمد بن ميثم عن محمد بن عن محمد بن هشام عن محمد بن سليمان بن داود بن النعمان
عن عبد الرحيم القصير قال سالت ابا جعفر يعني الباقر عليه السلام عن قبر امير المؤمنين
عليه السلام فان الناس قد اختلفوا فيه فقال ان امير المؤمنين عليه السلام دفن مع ابيه
نوح عليهما السلام ٥ وبهذا الاسناد اخبرني الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد
احسن الله اليه عن محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن الحسيني عن سعيد بن
هبة الله القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن المفيد محمد بن النعمان عن محمد بن
احمد قال اخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن زكريا المعروف بابن ابي قيس قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابي قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا عمرو بن ابراهيم عن
خلف بن حماد عن عبد الله بن حسان عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام في حديث حدث
به انه كان في وصية امير المؤمنين عليه السلام ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم
فاستقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك ٥ اخبرني
نجم الدين الفقيه ابو القسم جعفر بن سعيد رحمه الله عن الحسين بن الدربي عن شاذان
بن جبرئيل عن جعفر الدوريستي عن جده عن المفيد ره قال وروى محمد بن عمار قال حدثني

ابي

ابي عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن الباقر عليه السلام اين دفن امير المؤمنين عليه السلام
فقال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين و
محمد بنو علي عليهم السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه ٥ وذكر الامام السعيد رضي
الدين في كتاب لباب المسرة من كتاب ابن ابي قرة القناني ان الباقر عليه السلام زار مولانا
امير المؤمنين عليه السلام علي ابن ابي طالب عليه السلام وكذا زين العابدين ٥ قال
المولى المعظم غياث الدنيا والدين عبد الكريم بن طاوس شرف الله قدره وقدس
ذكره وقفت في كتاب ما صورته قال اسحق بن عبد الله بن ابي مروان سالت ابا جعفر محمد
بن علي عليهما السلام كم كانت سن علي عليه السلام يوم قتل قال ثلاثاً وستين سنة قلت
ما كانت صفته قال كان رجلاً آدم شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما ذا البطن اصلع
فقلت طويلاً او قصيراً قال هو الى القصر اقرب قلت ما كانت كنيته قال ابو
الحسن قلت اين دفن قال بالكوفة ليلاً وقد عمي قبره ٥ واقول ان هذا
الكلام منه عليه السلام ان كان الراوي ممن يتهمه فقد كان قصده عليه السلام التعمية عليه
كما كانت صدقاً عادة دفنه عليه السلام من مراعاة الاستتار واستمراره وان كان من اصحابه
الخصيصين به فربما كانت في المجلس من لا يؤثر ذكره بحذائه وقال عليه السلام
في ذلك صورة الحال فانه بالموضع الذي هو من الكوفة وعمي قبره فاعلمه ٥٥
واخبرني والدي قدس الله روحه عن الفقيه محمد بن ابي غالب ره عن السيد
الفقيه الصفي محمد بن معد الموسوي واخبرني عمي رضي الدين علي بن طاوس عن السيد
صفي الدين بلا واسطة عن محمد بن معد الموسوي عن احمد بن ابي المظفر عن محمد بن عبد الله بن

جعفر بن محمد قراءة عليه بداره التي يسكنها بدرب الدواب بنهر معلى شرقي بغداد في اخر
نهار الخميس ثامن صفر سنة ست عشرة وستمائة ه واخبرني عبد الصمد بن احمد بن ابي
الجيش الحنبلي عن ابي الفرج بن الجوزي الحنبلي وعبد الكريم بن علي السندي ه واخبرنا
شيخنا عبد الحميد بن فخار عن البرهان احمد بن علي الغزنوي كلهم عن عبد الله بن احمد بن
احمد بن محمد بن احمد بن الخشاب النحوي الحنبلي قال قرأت على ابي منصور محمد بن عبد الملك
بن خيرون المقرئ يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم سنة احدى وثلثين وخمسمائة
من اصله بخطه بخط عمه ابي الفضل احمد بن الحسن وسماعه منه فيه بخط عمه في يوم الجمعة
سادس عشر شعبان سنة اربع وثمانين واربع مائة اخبركم ابو الفضل احمد بن الحسن
فاقر به قال اخبرنا ابو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل بن دوما قراءة عليه
وانا اسمع في رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة قال واخبرنا ابو بكر احمد بن
نصر بن عبد الله بن الفتح الذارع النهرواني بها قراءة عليه وانا اسمع في سنة خمس وستين
وثلثمائة قال حدثنا حرب بن محمد المؤدب قال حدثنا الحسن بن جمهور العمي
البصري قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد عن محمد بن سنان عن محمد
بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ه واخبرني
الذارع قال حدثنا صدقة بن موسى ابو العباس قال حدثنا ابي عن الحسن بن محبوب
عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام قال لما مضى
امير المؤمنين وهو ابن خمس وستين سنة سنة اربعين من الهجرة ونزل الوحي على
رسول الله صلى الله عليه وآله ولامير المؤمنين اثنتا عشرة سنة وهو ابن خمس وستين سنة

في

في سنة اربعين من الهجرة فكان عمره بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة سنة
(في الهامش: واقام مع رسول الله ص وآله ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة صح)
واقام بها مع رسول الله وآله عشر سنين ثم اقام بعدما توفي رسول الله ثلثين سنة و
كان عمره خمسا وستين سنة فقبض في ليلة الجمعة ودفن بالغري فهو علي بن ابي
طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة الغرض من الحديث

الباب السادس فيما ورد عن مولانا الامام جعفر بن محمد الصادق

عليه السلام في ذلك من طريق العامة والخاصة ه قد تقدم آنفا ان هذه الرواية مروية
عن الصادق عليه السلام ايضا ه واخبرني الشيخ عبد الرحمن بن احمد الحربي عن عبد العزيز بن
الاخضر سنة اربع وستمائة عن الحافظ ابي الفضل بن ناصر قال اخبرنا محمد بن علي بن ميمون
النرسي وهو المعروف بابي قال اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي
(في الهامش: بن الحسين بن عبد الرحمن القصري بن القسم بن محمد صح)
البطحاني بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب الحسني قال اخبرنا جعفر بن
محمد بن عيسى بن علي بن محمد الجعفري قال اخبرني ابي املاء قال اخبرنا جعفر بن مالك قال
حدثنا محمد بن الحسين الصايغ اخبرنا عبد الله بن عبيد بن زيد قال رأيت جعفر بن محمد وعبد
الله بن الحسن بالغري عند قبر امير المؤمنين عليه السلام فاذن عبد الله واقام الصلوة
وصلى مع جعفر بن محمد وسمعت جعفرا يقول هذا قبر امير المؤمنين عليه السلام
ه وذكر الثقفي في مقتل امير المؤمنين عليه السلام ما صورته حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن وقد تقدم ذكرهما قال حدثنا ابراهيم يعني الثقفي المصنف قال حدثنا
ابراهيم بن يحيى الثوري قال حدثنا صفوان بن مهران الجمال قال حملت جعفر بن محمد بن
علي فلما انتهيت الى النجف قال يا صفوان تياسر حتى تجوز الحيرة فتاتي القائم

قال فبلغت الموضع الذي وصف فنزل فتوضأ ثم تقدم هو وعبد الله بن الحسن
فصلينا عند قبر فلما قضيت صلوتهما قلت جعلت فداك اي موضع هذا القبر
قال هذا قبر علي بن ابي طالب عليه السلام وهو القبر الذي باتيه الناس هناك ٥ وبالاسناد
عن الشريف ابي عبد الله قال حدثنا ميمون بن علي بن حميد قال اخبرنا اسحق بن محمد المقري قال
حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن يعقوب بن الياس عن ابي الفرج السندي قال كنت
مع ابي عبد الله جعفر بن محمد حين قدم الحيرة فقال ليلة اسرجوا لي البغل فركب وانا
معه حتى انتهينا الى الظهر فنزل فصلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين
فقلت جعلت فداك صليت في ثلث مواضع فقال اما الاولى فموضع قبر امير المومنين (اني رأيتك صح)
عليه السلام والثاني موضع راس الحسين والثالث موضع منبر القايم عليه السلام ٥ اقول
وقد روي ذلك في اخبارنا بعبارة اخرى رويته عن العم السعيد رضي الدين عن الحسن
بن الدربي عن محمد علي بن شهراشوب عن جده عن الطوسي عن المفيد عن جعفر بن قولويه
عن محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابراهيم بن عقبة عن
الحسن الخزاز عن الوشا ابي الفرج عن ابان بن تغلب قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام
فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم قال هذا موضع (ثم سار قليلا فصلى ركعتين صح)
قبر امير المومنين عليه السلام قلت جعلت فداك والموضعين اللذين صليت فيهما قال
موضع راس الحسين وموضع منزل القايم ٥ واخبرني الوزير المعظم نصير الدين محمد بن
محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن فضل الله عن ذي الفقار عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن
احمد بن داود قال حدثني محمد بن تمام قال اخبرنا محمد بن محمد بن رياح قال حدثني عمي ابو القسم

(عن خالد بن يعقوب بن الياس عن مبارك الخباز صح)

علي بن محمد قال حدثني عبد الله بن محمد بن خالد التميمي قال حدثني الحسن بن علي الخزاز
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اسرج البغل والحمار في وقت ما قدم وهو في
الحيرة قال فركب وركبت معه حتى دخل الجرف ثم نزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا
اخر فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم فصلى ركعتين ثم ركب ورجع فقلت له جعلت
فداك ما الاولتين والثانيتين والثالثتين فقال الركعتين الاولتين موضع
قبر امير المومنين والركعتين الثانيتين موضع راس الحسين والركعتين الثالثتين
موضع منبر القايم عليه السلام ٥ واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن خالد باسناده
مثله ٥ وبالاسناد الاول المقدم عن الشريف ابي عبد الله قال حدثنا ابو عبد الله محمد
بن عبد الله بن الحسين الجعفي ومحمد بن حسن بن غزال قال املى علينا علي بن الحسين بن القسم
بن هرون بن ابراهيم بن سالم اليشكري من حفظه في بني هلال في اصل حايط شمر بن
ذي الجوشن واخبرنا ان تلك الدار داره قال سمعت محمد بن معروف الهلالي وكان
منزله في عبد القيس فلما مضيت الى الحيرة الى جعفر بن محمد عليه السلام فما كان لي فيه حيلة
من كثرة الناس فلما كان اليوم الرابع راني فادناني وتفرق الناس عنه ومضى يريد
قبر امير المومنين فتبعته وكنت اسمع كلامه وانا معه امشي فحيث صار في بعض
الطريق غمزه البول فتنحى عن الطريق فحفر الرمل وبال ثم نبش الرمل فحفر فخرج له
ماء فتطهر للصلوة وقام فصلى ركعتين فكان فيما كنت اسمعه يدعو يقول اللهم
لا تجعلني ممن تقدم فمرق ولا ممن تخلف فمحق واجعلني من النمط الاوسط ثم قال يا
غلام لا تحدث بما رايت ٥ وقال ابو جعفر رضي الله عنه ليس للبحر جار ولا للملك

صديق ولا للعافية ثمن وكم من ناعم وهو لا يعلم وقال تمسكوا بالخمس وقد مولانا النجا ٥ واجتنبوا الكذب
وتركوا ما لستم اهله وتزينوا بالحلم واوفوا الكيال والميزان ذكرت هذا الخبر وان
لم يكن فيه تعيين موضع قبره ولكنه توجه من الحيرة اليه وظهرت له آية في الطريق حسنة
مؤكدة لما هو عليه من صفات الامامية ٥ وذكر معنى ذلك السيد صفي الدين
محمد بن معد الموسوي رضي الله عنه ٥ وبالاسناد عن الشريف ابي علي قال حدثنا ابو
عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا عبيد بن بهرام الغزي
الرازي قال حدثني حسين بن ابي العوجاء الطائي قال سمعت ابي يذكر ان جعفر بن
محمد عليه السلام مضى الى الحيرة ومعه غلام له على راحلتين وذاع الخبر بالكوفة فلما كان اليوم
الثاني قلت لغلام اذهب فاقعد لي في موضع كذا وكذا من النخلة فاذا رأيت غلامين
على راحلتين فتعال الي فلما اصبحنا جاءني فقال قد اقبلا فقمت الى بارية فطرحتها
على قارعة الطريق والى وسادة وصفرية جديدة وقلتين فعلقتهما في النخلة عندها
طبق من الرطب كانت النخلة صرفانة فلما اقبل تلقيته واذا الغلام معه فسلمت عليه
فرحب بي ثم قلت يا سيدي يا ابن رسول الله رجل من مواليك تنزل عندي ساعة
وتشرب شربة ماء بارد فثنى رجله فنزل واتكى على الوسادة ثم رفع راسه الى
النخلة فنظر اليها وقال يا شيخ ما تسمون هذه النخلة عندكم قلت يا ابن رسول الله
صرفانة فقال ويحك والله العجوة نخلة مريم القط لنا منها فلقطت فوضعته
في الطبق الذي فيه الرطب فاكل منها فاكثر فقلت له جعلت فداك بابي انت وامي هذا
القبر الذي اقبلت منه قبر الحسين قال اي والله يا شيخ حقا ولو انه عندنا لحججنا اليه

ثم قلت

ثم قلت فهذا الذي عندنا في الظهر هو قبر امير المؤمنين قال اي والله يا شيخ حقا
ولو انه عندنا لحججنا اليه ثم ركب راحلته ومضى ٥ وبالاسناد عن محمد بن جعفر التميمي
النحوي قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد الحافظ قال اخبرنا علي بن الحسن التيملي اخبرنا
ابو داود عن احمد بن النضر الخزاز عن المعلى بن خنيس قال كنت مع ابي عبد الله بالحيرة
فقال لهم افرشوا لي في الصحراء وافرشوا المعلى عند راسي فجاء فرمى راسه على صدر
فراشه وجئت الى راسه فرايت انه قد نام فقال لي يا معلى قلت لبيك قال اما
ترى النجوم ما احسنها قلت ما احسنها فقال اما انها امان لاهل السماء فاذا ذهبت جاء السماء صح
اهل السماء ما يوعدون ونحن امان لاهل الارض فاذا ذهبنا جاء اهل الارض ما يوعدون
قل لهم يسرجوا على البغل والحمار قال اركب البغل قلت اركب البغل قال اقول لك
اركب البغل وتقول اركب البغل قال فركبت البغل وركب الحمار فقال لي امامك
فجئنا حتى صرنا الى الغريين فقال لي هما هما قلت نعم قال فخذ يسرة قال فمضينا
حتى انتهينا الى موضع فقال لي انزل ونزل وقال لي هذا قبر امير المؤمنين ع
فصلى وصليت ٥ واخبرني العم السعيد رضي الدين علي بن طاوس والفقيه
نجم الدين ابو القسم بن سعيد كلاهما عن الحسن بن الدربي عن محمد بن علي بن شهرآشوب
عن جده عن الطوسي عن المفيد عن جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال كنت انا وعامر بن عبد الله بن جذاعة
الازدي عند ابي عبد الله عليه السلام قال فقال له عامر جعلت فداك ان الناس يزعمون
ان امير المؤمنين دفن بالرحبة قال لا قال فاين دفن قال انه لما مات احتمله الحسن فاتى

به الى ظهر الكوفة قريبا من النجف يسرة عن الغري يمنة عن الحيرة فدفنه بين ذكوات بيض
فلما كان بعد ذهبت الى الموضع فتوهمت موضعا منه ثم اتيته فاخبرته فقال لي
اصبت رحمك الله ثلاث مرات ٥ وبالاسناد عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن القسم
بن محمد عن عبد الله بن سنان قال اتاني عمر بن يزيد فقال لي اركب فركبت معه فمضينا
حتى اتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجته فركب معنا ثم مضينا حتى اتينا الغري
فانتهينا الى قبر فقال انزلوا هذا قبر امير المؤمنين فقلنا من اين علمت فقال اتيته
مع ابي عبد الله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرة وخبرني انه قبره ٥ وبالاسناد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن يحيى بن زكريا عن يزيد بن طلحة قال قال
ابو عبد الله عليه السلام وهو بالحيرة اما تريد ما وعدتك قال قلت بلى يعني
الذهاب الى قبر امير المؤمنين عليه السلام قال فركب وركب اسمعيل معه وركبت معهم
حتى اذا جاز الثوية وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل ونزل اسمعيل
ونزلت معهم فصلى وصلى اسمعيل وصليت فقال لاسمعيل قم فسلم على جدك
الحسين فقلت جعلت فداك اليس الحسين بكربلاء فقال نعم ولكن لما حمل راسه
الى الشام سرقه مولى لنا ودفنه بجنب امير المؤمنين ع ٥ واخبرني الوزير السعيد المعظم
خواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن فضل الله الراوندي
عن ذي الفقار بن معبد عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن احمد بن داود عن محمد بن عمار قال
اخبرنا احمد بن محمد عن علي بن محمد قال حدثني احمد بن ميثم الطلحي عن الحسن بن ابي
حمزة عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اين دفن امير المؤمنين ع قال دفن

فيه دلالة على ان راس الحسين عليه السلام مدفون بجنب ابيه امير المؤمنين ع صح

في قبر

في قبر ابيه نوح قلت واين قبر نوح الناس يقولون انه في المسجد فقال لا ذاك في
ظهر الكوفة ٥ وبالاسناد عن محمد بن احمد بن داود عن محمد بن علي عن عمه قال حدثني
احمد بن زهير القرشي عن يزيد بن اسحق شعر عن ابي السخيف الارجني قال حدثنا
عمر بن عبد الله بن طلحة النهدي عن ابيه قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
فذكر حديثا فحدثنا قال فمضينا معه يعني ابا عبد الله عليه السلام حتى انتهينا
الى الغري فصلى فاتى موضعا فصلى ثم قال لاسمعيل قم فصل عند
راس ابيك حسين قلت اليس قد ذهب براسه الى الشام قال بلى ولكن
فلان هو مولانا سرقه فجاء به فدفنه ٥ وبالاسناد عنه عن محمد عن عمه حماد
قال وحدثني احمد بن محمد عن احمد بن الفضل الخزاعي عن عثمان بن سعيد عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان الى جانب كوفان قبرا ما اتاه مكروب
قط فصلى عنده ركعتين او اربع ركعات الا نفس الله كربه وقضى حاجته
قلت قبر الحسين بن علي فقال براسه لا قلت فقبر امير المؤمنين قال براسه
نعم ٥ وبالاسناد عنه عن علي بن محمد بن الفضل قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا
علي بن محمد بن رياح قال حدثني عبيد الله بن نهيك السري عن عنبس بن هشام
الناشري عن صالح بن سعيد القماط عن سفيان بن ظبيان قال اتيت ابا عبد يونس بن
الله عليه السلام حين قدم الحيرة وذكر حديثا حدثناه الا انه سار معه حتى
اتينا الى المكان الذي اراد فقال يا يونس قرن دابتك فقرنت بينهما ثم رفع
يده فدعا دعاء خفيفا لا افهمه ثم استفتح الصلوة فقرا فيهما سورتين خفيفتين

يجهر فيهما و فعلت كما فعل ثم دعا ففهمته و علمنيه و قال يا يونس اتدري اى
مكان هذا قلت جعلت فداك لا والله و لكني اعلم اني في الصحراء قال هذا قبر
امير المومنين يلتقي هو و رسول الله يوم القيمة **الدعاء** اللهم لا بد من امرك
و لا من بد من قدرك و لا بد من قضائك و لا حول و لا قوة الا بك اللهم كما قضيت
علينا من قضاءٍ و قدرت من قدرٍ فاعطنا معه صبرًا يقهره و يدمغه و اجعله
لنا صاعدًا في رضوانك ينمي في حسناتنا و تفضيلنا و سوددنا و شرفنا
و مجدنا و نعمائنا و كرامتنا في الدنيا و الآخرة و لا تنقص من حسناتنا اللهم
و ما اعطيتنا من عطاءٍ او فضلتنا به من فضيلةٍ او اكرمتنا به من كرامةٍ فاعطنا
معه شكرًا يقهره و يدمغه و اجعله لنا صاعدًا في رضوانك و حسناتنا
و سوددنا و شرفنا و نعمائك و كرامتك في الدنيا و الآخرة و لا تجعله لنا اشرًا
و لا بطرًا و لا فتنةً و لا مقتًا و لا عذابًا و لا خزيًا في الدنيا و الآخرة اللهم
نعوذ بك من عثرة اللسان و سوء المقام و خفة الميزان اللهم لقنا حسناتنا
في الممات و لا ترنا اعمالنا علينا حسراتٍ و لا تخزنا عند قضائك و لا تفضحنا
بسيئاتنا يوم نلقاك و اجعل قلوبنا تذكرك و لا تنساك و تخشاك كانها
تراك حتى تلقاك بدل سيئاتنا حسناتٍ و حسناتنا درجاتٍ و اجعل
درجاتنا غرفاتٍ و اجعل غرفاتنا عالياتٍ اللهم اوسع لفقرنا من
سعة ما قضيت على نفسك و الهدى ما ابقيتنا و الكرامة اذا توفيتنا
و الحفظ فيما يبقى من عمرنا و البركة فيما رزقتنا و العون على ما حملتنا و الثبات

على

على ما طوقتنا و لا تواخذنا بظلمنا و لا تعاقبنا بجهلنا و لا تستدرجنا بخطيئتنا
و اجعل احسن ما نقول ثابتًا في قلوبنا اجعلنا عظماء عندك اذلة في
انفسنا و انفعنا بما علمتنا و زدنا علمًا نافعًا اعوذ بك من قلبٍ لا يخشع و من
عين لا تدمع و صلوة لا تقبل اجرنا من سوء الفتن يا ولي الدنيا و الآخرة ٥ ٥ ٥
نقلته من خط الطوسي من التهذيب ٥ قال محمد بن احمد بن داود اخبرنا الحسن
بن محمد بن علان عن حميد بن زياد قال حدثنا القسم بن اسمعيل قال حدثني عبيس
بن هشام عن صالح القماط عن يونس بن ظبيان مثله كذا في كتابه ٥ و بالاسناد
اخبرنا ابو الحسن علي بن سميع بن بنان قال حدثنا ابو القسم الحسن بن راشد
قال حدثنا محمد بن يحيى العطار القمي عن علي بن الحسين بن هرون النيسابوري يقول سمعت
ابي قال قال صفوان الجمال قال جعفر بن محمد عند ما سالته عن قبر امير المومنين
عليه السلم و هو بمكة و ذكر الحديث بطوله الى ان قال حتى انتهينا الى قبر امير
المومنين انا و جعفر بن محمد فنزل جعفر بن محمد فاحتفر حفيرة فاخرج سكة
حديد علامة له ثم اخذ سطيحة له و تهيأنا للصلوة و صلى اربع ركعاتٍ
ثم قال قم يا صفوان فافعل ما فعلت و اعلم ان هذا قبر امير المومنين
عليه السلم و ذكر الحديث ٥ و بالاسناد عنه عن محمد عن عمه علي قال حدثني محمد
بن زيد الخزاعي عن عبيد بن الحسن البزاز قال اخبرني حسن بن مغيرة عن داود
بن فرقد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم ان الى جانب كوفان لقبرًا ما اتاه مكروبٌ
فصلى عنده ركعتين او اربع ركعاتٍ الا قضى الله حاجته و نفس الله كربته قال

قلت فقبر الحسين قال فقال برأسه لا قلت فقبر امير المومنين على بن ابى طالب فقال
برأسه نعم ٥ وبالاسناد حدثنا سلام قال حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن ابى
عبد الله عليه السلم الرازى عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن صفوان عن اسامة عن ابى كذا
عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح
وابراهيم عليهما السلام وقبور ثلثمائة وسبعين نبيا وستمائة وصى و
قبر سيد الاوصياء امير المومنين عليه السلام ٥ وبالاسناد اخبرنا محمد بن همام
قال حدثنى احمد بن ميثم الطلحى عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابى بصير قال قلت
لابى عبد الله عم اين دفن امير المومنين عليه السلام قال دفن فى قبر ابيه نوح صلى الله
نوح عم قلت وابن نوح الناس يقولون انه فى المسجد قال لا ذاك فى ظهر الكوفة
٥ وبالاسناد حدثنا محمد بن همام قال اخبرنا محمد بن محمد بن رياح عن عمر على
بن محمد قال حدثنى على الصباح عن الحسن بن محمد عن القسم بن الضحاك بن المختار
ابن فلفل مولى عمرو بن حريث قال حدثنى حماد بن عيسى قال حدثنى رجل عن
ابى عبد الله عم قال قبر على فى الغرى ما بين صدر نوح ومفرق راسه مما يلى القبلة
٥ وبالاسناد عن محمد بن احمد بن داود عن سلامة قال حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن
احمد عن على بن ابراهيم الجعفرى عن محمد بن محمد بن الفضل ابن بنت داود الرقى قال
قال الصادق عليه السلام اربع بقاع ضجت الى الله تعالى ايام الطوفان البيت
المعمور فرفعه الله والغرى وكربلا وطوس ٥ ذكر ابو جعفر الحسن بن محمد بن جعفر التميمى رحمه الله
المعروف بابن النجار فى كتابه تاريخ الكوفة وهو الكتاب الموسوم بالمنصف قال

اخبرنا ابو بكر الدارمى قال حدثنا اسحق بن يحيى بن محمد بن بشير الدهان قال حدثنا
احمد يعنى ابن صبيح قال اخبرنا صفوان الجمال قال خرجت انا وصاحب لى من
الكوفة ودخلنا على جعفر بن محمد فسألناه عن قبر امير المومنين عم فقال لنا هو
عندكم بظهر الكوفة فى موضع كذا فى موضع كذا فوصف لنا قال فجئت انا وصاحبى فطلبناه
فوجدناه قال ثم لقيناه فى موضع كذا فى موضع كذا قال نعم هو ذاك عند الكوا ت
البيض ٥ روى محمد بن جعفر الرازى عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب الزيات
عن الحسن بن محبوب عن اسحق بن حرير عن ابى عبد الله عليه السلم قال انى لما
كنت بالحيرة عند ابى العباس كنت آتى قبر امير المومنين عليه السلام ليلا وهو حين
بنجف الحيرة الى جانب غربى النعمان فاصلى عنده صلوة الليل وانصرف قبل الفجر
٥ قال محمد بن معد الموسوى رايت فى بعض الكتب الحديثية حدثنا
ابو جعفر محمد بن عبد العزيز بن عامر الدهان قال حدثنا على بن عبد الله الانبارى
قال حدثنا محمد بن احمد بن عيسى بن اخى الحسن بن يحيى قال حدثنى محمد بن الحسن الجعفرى
قال وجدت فى كتاب ابى حدثنى امى عن امها ان جعفر بن محمد عليه السلام
حدثها ان امير المومنين عليه السلام امر ابنه الحسن ان يحفر له اربع قبور فى
اربع مواضع فى المسجد وفى الغرى وفى دار جعدة ابن هبيرة وانما اراد بهذا
الا يعلم احد من اعدائه موضع قبره ٥ وهذا قد قدمته واعدته لكونه مرويا
عن الصادق عليه السلم ٥ اخبرنى والدى وعمى رضى الدين على بن طاوس رحمهما
الله عن الفقيه محمد بن نما عن محمد بن ادريس عن عربى بن مسافر عن الياس بن هشام

الحايري عن الشيخ علي عن والده ابي جعفر عن محمد بن النعمان عن ابي القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد
بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقلت
له اني اشتاق الى الغري قال فما شوقك اليه فقلت له اني احب ان ازور امير
المومنين عليه السلم فقال هل تعرف فضل زيارته فقلت لا يا ابن رسول الله الا ان
تعرفني ذلك قال فاذا اردت قبر امير المومنين عليه السلام فاعلم انك زائر
عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن ابي طالب فقلت ان آدم عليه السلم هبط بسرنديب
في مطلع الشمس وزعموا ان عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة
قال ان الله عز وجل اوحى الى نوح ان يطوف بالبيت كما اوحى الله ثم نزل
في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم ثم فحمله في جوف السفينة حتى
طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها
قال الله تعالى للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدا الماء منه
وتفرق الجمع الذين كانوا مع نوح في السفينة فاخذ نوح عليه السلم التابوت فدفنه
في الغري وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه
عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا واتخذ محمدا عليه حبيبا وجعله للنبيين
مسكنا والله ما سكن فيه بعد ابويه الطيبين آدم ونوح اكرم من امير المومنين
علي عليه السلم واذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن
ابي طالب عليه السلم فانك زائر الآباء الاولين ومحمدا خاتم النبيين وعليا سيد

الوصيين فان زائره تفتح له ابواب السماء عند دعوته فلا تكن عن الخير نواما ⊙
وبالاسناد الى محمد بن يحيى العطار عن حمدان بن سليمان النيسابوري
عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن ابي وهب
القصري قال دخلت المدينة فاتيت ابا عبد الله عليه السلم فقال اتيتني
ما صنعت لولا انك من شيعتنا ما نظرت اليك لا تزور من يزوره
الله مع الملائكة ويزوره الانبياء ويزوره المومنون قلت
جعلت فداك ما علمت ذلك قال فاعلم ان امير المومنين عليه السلم افضل
من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا ⊙ وبالاسناد
الى محمد بن احمد بن ادم عن محمد بن همام قال وجدت في كتاب كتبه
بيده جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي عن الحسين بن
اسمعيل الصيمري عن ابي عبد الله قال من زار امير المومنين عليه السلم
ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة فان رجع ماشيا كتب الله له
بكل خطوة حجتين وعمرتين ⊙ واخبرني الفقيه المسدي نجيب الدين
يحيى بن سعيد عن محمد بن ابي البركات بن ابراهيم الصنعاني عن الحسين بن
رطبة عن ابي علي عن الطوسي عن ابن الغضائري عن محمد بن احمد بن داود عن
ابي الحسين احمد بن محمد الرازي البجلي قال حدثنا ابو محمد بن العزم الكوفي
قال حدثنا الحسن بن محمد بن مالك عن اخيه جعفر عن رجاله يرفعه قال

٥٩ كنت عند الصادق عليه السلام وقد ذكر امير المؤمنين فقال يا ابن مارد
من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة
مبرورة يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة
امير المؤمنين عليه السلام ماشيا كان او راكبا يا ابن مارد اكتب هذا الحديث
بماء الذهب قال المصنف ايده الله تعالى واطال بقاه هذا الخبر وامثاله
وان لم يذكر فيه موضع القبر وكونه يحتمل ان يكون زاره وان لم يعلم موضعه
فالجواب عنه انه قد تغبرت قدماه في زيارته فدل ذلك على علمهم بحاله
وايضا مؤيده الاخبار المتقدمة الدالة على تعيين القبر عند اصحابهم و
كذا الجواب عما يدل من امثاله مما ليس فيه تعيين لا نعلم لو لم يكن عندهم
معينا لكانوا قد سالوا في المواضع ولكن لظهوره عندهم لم يسالوا عنه
وبالاسناد عن محمد بن داود عن محمد بن علي بن الفضل قال اخبرنا
الحسين بن محمد بن الفرزدق قال حدثنا علي بن موسى الاحول قال
حدثنا محمد بن ابي السري املاء قال حدثني عبد الله بن محمد
البلوي قال حدثنا عمارة بن يزيد عن ابي عامر البناني واعظ اهل الحجاز
قال اتيت ابا عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد فقلت له يا ابن رسول الله ما
لمن زار قبره يعني امير المؤمنين وعمر تربته قال يا ابا عامر حدثني ابي عن
ابيه عن جده الحسين بن علي عن علي ان رسول الله صلعم قال له والله لتقتلن

لتقتلن بارض العراق وتدفن بها قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا و
عمرها وتعاهدها فقال لي يا ابا الحسن ان الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك
بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وان الله جعل قلوب نجباء من
خلقه وصفوة من عباده تحن اليكم وتحتمل المذلة والاذى فيعمرون قبوركم و
يكثرون زيارتها تقربا منهم الى الله ومودة منهم لرسوله اولئك يا علي المخصوصون
بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة يا علي من عمر قبوركم و
تعاهدها فكانما اعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار
قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه
حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه فابشر وبشر اولياءك و
محبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما
تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا نالتهم شفاعتي ولا يردون
حوضي محمد بن احمد بن داود القمي وقد تقدم الاسناد اليه قال حدثنا
اسحق بن محمد قال حدثني احمد بن زكريا بن طهمان قال حدثنا الحسين بن
عبد الله بن المغيرة قال حدثنا علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وذكر نحو المتن ٥ وقال ايضا اخبرنا
محمد بن علي ابن الفضل قال حدثنا ابو احمد اسحق بن محمد المعري المنصوري

سولى المنصوري قراءة عليه قال حدثني احمد بن زكريا بن طهمان قال حدثني
الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا علي بن حسان عن عبد
الرحمن بن كثير قال دخلت على ابي عبد الله فقلت فداك ابي وامي فذكر مثله
وعنه قال حدثنا محمد بن تمام قال حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن رياح قال
حدثنا ابو القسم علي بن محمد بن رياح قال حدثني احمد بن حماد بن زهير القرشي
عن زيد بن اسحق عن ابي السحيف الارجي قال حدثني عمرو بن عبد الله بن
طلحة النهدي عن ابيه قال دخلت على ابي عبد الله فقال يا عبد الله بن
طلحة ما تأتون قبر ابي حسين قلت بلى جعلت فداك انا لنأتيه قال تأتونه
كل جمعة قلت لا قال فتأتونه في كل شهر قلت لا قال ما اجفاكم ان زيارته
تعدل حجة وعمرة وزيارة ابي عبد الله تعدل حجتين وعمرتين
ورواه شيخنا في التهذيب بسنده اليه ۵ وعنه قال اخبرنا احمد بن محمد بن
سعيد قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الازدي قال حدثنا عمي عبد العزيز
ابن محمد قال حدثنا حماد بن يعلى قال اخبرني حسان بن مهران الجمال قال قال لي
جعفر بن محمد يا حسان اتزورون قبور الشهداء قبلكم قلت اي الشهداء قال علي
وحسين قلت انا لنزورهما فنكثر قال اولئك الشهداء المرزوقون فزوروهم
وافزعوا عندهم بحوائجكم فلو يكونون منا كموضعهم منكم لاتخذناهم هجرة ۵
اخبرني والدي رضي الله عنه عن محمد بن نما عن محمد بن ادريس عن عربي بن

عربي بن مسافر عن الياس بن هشام عن ابي علي بن الطوسي عن المفيد
عن محمد بن احمد بن داود عن احمد بن محمد بن سعيد قال اخبرنا احمد بن
الحسين بن عبد الملك الاودي البزاز قال حدثنا دينار بن ابي حكيم قال
حدثني يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله قال اذا اردت زيارة قبر
امير المؤمنين عليه السلام فتوضأ واغتسل وامش على نفسك وقل الحمد لله الذي
اكرمني بمعرفته ومعرفة رسوله ص ومن فرض طاعته رحمة منه وتطولا منه
علي بالايمان الحمد لله الذي سيرني في بلاده وحملني على دوابه وطوى لي
البعيد ودفع عني المكروه حتى ادخلني حرم اخي رسوله ص فارانيه
في عافية الحمد لله الذي جعلني من زوار قبر وصي رسوله الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عنده واشهد
ان عليا عبد الله واخو رسوله صلى الله عليهما ۵ ثم تدنو من القبر وتقول السلام
من الله والسلام على محمد امين الله على رسالته وعزائم امره ومعدن
الوحي والتنزيل الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على
ذلك كله والشاهد على الخلق السراج المنير والسلام عليه ورحمة
الله وبركاته اللهم صل على محمد واهل بيته المظلومين افضل واكمل
وارفع وانفع واشرف ما صليت على انبيائك واصفيائك اللهم صل على علي

امير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيك واخي رسولك ووصيه
الذي بعثته بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من خلقك والدليل على
من بعثته برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على الائمة من ولده القوامين
بامرك من بعده المطهرين الذين ارتضيتهم انصارا لدينك واعلاما
لعبادك وشهداء على خلقك وحفظة لسرك وتصلي عليهم جميعا ما استطعت
السلام على الائمة المستودعين السلام على خالصة الله من خلقه السلام
على المؤمنين الذين اقاموا امرك وازروا اولياء الله خافوا لخوفهم السلام
على ملائكة الله ۞ ثم تقول السلام عليك يا امير المؤمنين السلام
عليك يا حبيب حبيب الله يا امير المؤمنين السلام عليك يا صفوة الله
السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك
يا عمود الدين ووارث علم الاولين والاخرين وصاحب الميسم والصراط
المستقيم اشهد انك قد اقمت الصلوة واتيت الزكوة وامرت بالمعروف
ونهيت عن المنكر واتبعت الرسول وتلوت الكتاب حق تلاوته و
وفيت بعهد الله وجاهدت في الله حق جهاده ونصحت لله ولرسوله
صلى الله عليه وآله وجدت بنفسك صابرا مجاهدا عن دين الله موقيا
لرسول الله طالبا ما عند الله راغبا فيما وعد الله جائز من رضوانه

من رضوانه ومضيت للذي كنت عليه شاهدا وشهيدا ومشهودا فجزاك
الله عن رسوله وعن الاسلام واهله افضل الجزاء لعن الله من قتلك
ولعن الله من تابع على قتلك ولعن الله من خالفك ولعن الله من
افترى عليك وظلمك ولعن الله من غصبك ومن بلغه ذلك فرضي به انا
الى الله منهم بريء لعن الله امة خالفتك وامة جحدت ولايتك وامة
تظاهرت عليك وامة قتلتك وامة خذلتك وخذلت عنك الحمد لله الذي
جعل النار مثواهم وبئس ورد الواردين اللهم العن قتلة انبيائك واصفيائك
بجميع لعناتك واصلهم حر نارك اللهم العن الجوابيت والطواغيت والفرا
عنة واللات والعزى والجبت والطاغوت وكل ند يدعى من
دون الله وكل محدث مفتري اللهم العنهم واشياعهم واتباعهم و
محبيهم واوليائهم واعوانهم لعنا كثيرا اللهم العن قتلة امير المؤمنين ع
ثلثا اللهم العن قتلة الحسين ثلثا اللهم عذبهم عذابا لا تعذب به احدا
من العالمين وضاعف عليهم عذابك بما شاقوا ولاة امرك واعد لهم
عذابا اليما لم تحله باحد من خلقك اللهم وادخل على قتلة انصار رسولك
وانصار امير المؤمنين علي قاتله وعلى قتلة الحسين وانصار الحسين وقتلة
من قتل في ولاية آل محمد اجمعين عذابا مضاعفا في اسفل درك من الجحيم
لا يخفف عنهم من عذابها وهم فيها مبلسون ملعونون ناكسو رؤسهم عند معاينة الند

والخزي الطويل بقتلهم عترة انبيائك ورسلك وابنائهم من عبادك ٦٣
الصالحين اللهم العنهم في مستسر السر وظاهر العلانية وسمائك
وارضك اللهم اجعل لي لسان صدق في اوليائك وحبب الي مشاهدهم
ومشاهدهم حتى تلحقني بهم وتجعلني لهم تبعا في الدنيا والاخرة يا ارحم
الراحمين واجلس عند راسه وقل سلام الله وسلام ملائكته
المقربين والمسلمين بقلوبهم والناطقين بفضلك والشاهدين
على انك صادق صديق عليك يا مولاي صلى الله عليك وعلى
روحك وبدنك اشهد انك طهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر
اشهد لك يا ولي الله وولي رسوله الذي منه يؤتى وانك
سبيل الله وانك عبد الله واخو رسوله اتيتك وافدا طالبا
لعظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله متقربا الى الله
بزيارتك طالبا خلاص نفسي متعوذا بك من نار استحقيتها بما
جنيت على نفسي اتيتك انقطاعا اليك والى ولدك الخلف من
بعدك على بركة الحق فقلبي لكم مسلم وامري لكم متبع ونصرتي
لكم معدة انا عبد الله ومولاك وفي طاعتك الوافد اليك التمس
بذلك كمال المنزلة عند الله وانت من امرني الله بصلته
وحثني على بره ودلني على فضله وهداني لحبه ورغبني في

في الوفادة والهمني طلب الحوائج عنده انتم اهل بيت سعد من تولاكم ولا
يخيب من اتاكم ولا يسعد من عاداكم لا احد اجد افزع اليه خيرا لي منكم انتم
اهل بيت الرحمة ودعائم الدين واركان الارض والشجرة الطيبة اللهم
لا تخيب توجهي اليك برسولك وال رسولك ولا ترد استشفاعي بهم اللهم
انك مننت علي بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فاجعلني ممن ينصره وممن
ينتصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والاخرة اللهم اني احيى على ما حيى
عليه علي بن ابي طالب واموت على ما مات عليه علي بن ابي طالب ع ○ واذا اردت
الوداع فقل السلام عليك ورحمة الله وبركاته استودعك الله وا
سترعيك واقرأ عليك السلام امنا بالله وبالرسل وبما جاءت به ودعت
اليه ودلت عليه فاكتبنا مع الشاهدين اللهم لا تجعله اخر العهد من
زيارتي اياه فان توفيتني قبل ذلك فاني اشهد مع الشاهدين وممات
على ما شهدت عليه في حياتي اشهد انكم الائمة كذا وكذا واشهد ان من
قاتلكم وحاربكم لنا اعداء ونحن منهم براء وانهم حزب الشيطان وعلى من
قتلهم لعنة الله ولعنة الملائكة والناس اجمعين ومن شرك فيه ومن سره
قتلهم اللهم اني اسئلك بعد الصلوة والتسليم ان تصلي على محمد وال محمد وتسميهم
ولا تجعله اخر العهد من زيارته فان جعلته فاحشرني مع هولاء الائمة المسلمين
اللهم وذلل قلوبنا لهم بالطاعة والمناصحة والمحبة وحسن الموازرة والتسليم

اقول انی قد کتبت هذه الروایة من کتاب محمد بن احمد بن داود من
النسخة التی قوبلت بالنسخة التی علیها خط المصنف وکتبت السند
من التهذیب من خط الطوسی وبینهما اختلاف ما ذکرناه فی الحاشیة
اخبرنی الشیخ الفقیه المقتدی نجیب الدین یحیی بن سعید عن محمد بن
ابی البرکات بن ابراهیم الصنعانی عن الحسین بن رطبة عن الحسن بن
محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن احمد عن محمد بن همام قال حدثنا
جعفر بن محمد بن مالک قال حدثنی محمد بن شهاب عن عبد الله بن یونس
السبیعی عن المفضل بن عمر عن ابی عبد الله علیه السلام قال احب لکل مومن
ان یتختم بخمسة خواتیم بالیاقوت وهو افخرها وبالعقیق وهو اخلصها لله ولنا
وبالفیروزج وهو نزهة الناظر والحدید الصینی وما احب التختم به ولا اکره
لبسه عند لقاء اهل الشر لیطفی شرهم واحب اتخاذه فانه یرد المردة من الجن
وما یظهره الله عز وجل بالذکوات البیض بالغریین قلت یا مولای وما فیه
من الفضل قال من تختم به ونظر الیه کتب الله له بکل نظرة زورة اجرها
اجر النبیین والصالحین ولولا رحمة الله تعالی لشیعتنا لبلغ الفص منه مالا
یوجد بالثمن ولکن الله جل ذکره رخصه علیهم لیتختم به غنیهم وفقیرهم
واخبرنی والدی قدس الله روحه عن الفقیه محمد بن نما عن شیخه محمد
ابن ادریس من خط الفقیه ابن نما نقلت من کتاب شرف التربة لابن

التربة لابن المطلب الشیبانی ما صورته حدثنی محمد بن جعفر بن محمد بن فرخ بن ابی نوح الرخجی
الکاتب قال دخلت علی ابی طاهر محمد بن بلال وفی اصبعی خاتم فیروزج فاستحسنه
ابو طاهر واخرج الی دفترا کان فیه هذا الحدیث فاملی منه علی حدثنی محمد بن شهاب
عن صالح البارقی شیخ من اهل الکوفة لقیته بمشهد مولانا الحسین علیه السلام قال حدثنی
عبد الله بن موسی الهمدانی عن مفضل بن عمر قال دخلت علی ابی عبد الله علیه السلام
وانا اتختم بالفیروزج فقال لی ابو عبد الله علیه السلام یا مفضل الفیروزج نزهة
ابصار المومنین والمومنات وانا احب لکل مومن ان یتختم بخمسة خواتیم بالیاقوت
وهو افخرها وبالعقیق وهو اخلصها لله عز وجل ولنا وبالفیروزج وهو یقوی
البصر ویوسع الصدر ویزید فی قوة القلب ومن تختم به عاد بنجح حاجته وبالحدید
الصینی وما احب التختم به ولا اکره لبسه عند لقاء من یتقیه من اهل الشر لیطفی شره الشرهم
وهو یشرد مردة الشیاطین فاحب لذلک اتخاذه والخامس ما یظهره الله عز وجل
بالذکوات البیض بالغریین فانه من تختم به فنظر الیه کتب الله له بکل نظرة ثواب
زورة ولولا رحمة الله لشیعتنا لبلغ الفص منه مالا عظیما ولکن الله رخصه علیهم
لیتختم به غنیهم وفقیرهم ٥ قال ابو طاهر ذکرت هذا الحدیث لسیدی ابی
محمد الحسن بن علی بن محمد الرضا علیهم السلام فقال لی هذا من حدیث جدی ابی عبد
الله علیه السلام قلت جعلت فداک ما اراک تختار علی عقیق الاحمر شیئا قال نعم
لما جاء فیه قلت وما جاء فیه قال حدثنی ابی عن ابی ان اول من تختم به ادم علیه السلام وکان
من حدیث ادم علیه السلام فی ذلک انه رای علی العرش بالنور مکتوبا انا الله لا اله الا

انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته باخيه علي ونصرته به في تمام الخمسة
الاسماء فلما اصاب آدم عليه السلام الخطيئة واهبط الى الارض توسل الى الله تعالى
ذكره بتلك الاسماء فتاب الله عليه فاتخذ آدم عليه السلام خاتما من الفضة فصّه من
العقيق الاحمر ونقش الاسماء عليه ثم تختم في يده اليمنى فصار ذلك سنة اخذتها
الاتقيا من بعده من ولده ٥ اخبرني الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن محمد
بن ابي البركات الصنعاني عن الحسين بن رطبة عن ابي علي الطوسي نقلا من خطه
من التهذيب عن المفيد عن محمد بن احمد عن ابيه قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال
حدثنا عمرو بن ابراهيم عن خلف بن حماد عن اسمعيل عن ابي عبد الله قال سمعته يقول
بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة الا شفاه الله والشيخ المفيد ذكره في مزاره ولم
يسنده وقال يعني قبر امير المؤمنين ٥ وذكر محمد بن احمد بن داود القمي في مزاره ما صورته
اخبرنا محمد بن علي الكوفي قال اخذت هذه الزيارة من كتب عمومتي وتمم الكلام
على حسب ما كتبته على الحواشي والباقي مثله سواء ٥ وهذا محمد بن علي قد ابان عنه
محمد بن الفضل بن تمام وهي فايدة حسنة ٥ وذكر الفقيه صفي الدين بن معد رحمه الله
ان في مزار فقيهنا ابي الحسن محمد بن علي بن الفضل بن تمام بن سكين بن بنداد بن
داد مهر بن فرخ زاد بن مادرماه ابن شهريار الاصغر ولقب جده بسكين اعظاما
له وكان هذا محمد ثقة عينا صحيح الاعتقاد مشكور التصنيف قال رحمه الله اخذت هذه
الزيارة من كتب عمومتي رحمهم الله وكانت بخط عمي الحسين بن الفضل بن تمام رحمه الله نسختها
٥ حدثني الحسين بن محمد بن مصعب الزراع واخبرني ابو الحسين زيد بن علي بن محمد بن يعقوب الذرع

ابن

ابن زكريا بن حرب الكتبي الخلال قراءة في رحاء ابي ايوب بالكوفة قال قال اخبرني
الحسين بن محمد بن مصعب اجازة عنه قال حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب قال
حدثني صفوان بن يحيى البزاز قال حدثني صفوان الجمال انه قال خرجت مع الصادق
عليه السلام من المدينة اريد الكوفة فلما جزنا بالحيرة قال يا صفوان قلت لبيك
يا ابن رسول الله قال تخرج المطايا الى القائم وخذ الطريق الى الغري قال صفوان
فلما صرنا الى قائم الغري اخرج رشاء معه دقيقا قد عمل من الكنبار ثم ابعد عن القائم
مغربا خطا كثيرة ثم مد ذلك الرشاء حتى انتهى الى آخره وقف ثم ضرب بيده
الى الارض فاخرج منها كفا من تراب فشمه مليا ثم اقبل يمشي حتى وقف على موضع
القبر الآن ثم ضرب بيده المباركة الى التربة فقبض منها قبضة ثم شمها ثم شهق
شهقة حتى ظننت انه فارق الدنيا فلما افاق قال هنا والله مشهد امير
المؤمنين ثم خط تخطيطا فقلت يا ابن رسول الله ما منع الابرار اهل البيت من
اظهار مشهده قال حذرا من بني مروان والخوارج ان تحتال في اذاه قال صفوان
فسألت الصادق ابا عبد الله عليه السلام كيف نزور امير المؤمنين فقال يا صفوان
اذا اردت ذلك فاغتسل والبس ثوبين غسيلين او جديدين ونل شيئا من طاهرين صح
الطيب فان لم تنل اجزاك فاذا خرجت من منزلك فقل اللهم اني خرجت من
منزلي وتمم الزيارة وتركتها لطولها ٥ قال وذكر صاحب كتاب الانوار
يرويها يوسف ومعوية بن عمار جميعا عن الصادق عليه السلام اذا اردت الكتابي صح
الزيارة لقبر امير المؤمنين صلوات الله عليه فاغتسل حيث منزلك وقل حين تعزم

اللهم اجعل سعيي مشكوراً او ذكر الزيارة تكون كراسين قطع الثمن او اكبر من ذلك
واخرها اللهم اختم لي بالسعادة والمغفرة والخير ه وذكر محمد بن المشهدي في
مزاره ان الصادق عليه السلم علم محمد بن مسلم الثقفي هذه الزيارة وقال اذا اتيت
مشهد امير المومنين عليه السلم فاغتسل غسل الزيارة والبس انظف ثيابك وشم
شيئاً من الطيب وامش وعليك السكينة والوقار فاذا وصلت الى باب السلام
فاستقبل القبلة وكبر الله تعالى ثلثين مرة وقل السلام على رسول الله السلام على
خيرة الله وذكر الزيارة بطولها ه وذكر ابو القسم السعيد في مزاره ان
الصادق عليه السلم زار بها على ابن ابي طالب يوم سابع عشر ربيع الاول وهي
التي رواها محمد بن مسلم ولكني رايت في الزيارتين اختلافاً كثيراً ه وقال ابن
المشهدي ايضاً ما صورته حدثنا الحسن بن محمد عن بعضهم عن سعد بن عبد الله الاشعري
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عيسى عن هشام بن سالم قال حدثني صفوان
الجمال قال لما وافيت مع جعفر الصادق عليه السلم الكوفة يريد ابا جعفر المنصور قال
لي يا صفوان انخ الراحلة فهذا قبر جدي امير المومنين فانختها ثم نزل فاغتسل
وغير ثوبه وتحفى وقال لي افعل مثل ما افعله ثم اخذ نحو الذكوات وقال لي
قصر خطاك والق ذقنك الى الارض فانه يكتب لك بكل خطوة مائة الف حسنة ويمحى
عنك مائة الف سيئة ويرفع لك مائة الف درجة ويقضى لك مائة الف حاجة
ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات او قتل ثم مشى ومشيت معه وعلينا
السكينة والوقار يسبح ويقدس ويهلل الى ان بلغنا الذكوات فوقف عليه السلم ونظر

يمنة

يمنة ويسرة وخط بعكازته وقال لي اطلب فطلبت فاذا اثر القبر ثم ارسل دموعه
على خده وقال انا لله وانا اليه راجعون **وقال** السلام عليك ايها الوصي البر
التقي السلام عليك ايها النبأ العظيم السلام عليك ايها الصديق الرشيد
السلام عليك ايها البر الزكي السلام عليك يا وصي رسول الله رب العالمين السلام
عليك يا خيرة الله على الخلق اجمعين اشهد انك حبيب الله وخاصة الله وخالصته
السلام عليك يا ولي الله وموضع سره وعيبة علمه وخازن وحيه **ثم انكب**
على القبر وقال بابي انت وامي يا امير المومنين يا حجة الخصام بابي انت
وامي يا باب المقام بابي انت وامي يا نور الله التام اشهد انك قد بلغت عن
الله وعن رسول الله صلى الله عليه واله ما حملت ورعيت ما استحفظت وحفظت
ما استودعت وحللت حلال الله وحرمت حرام الله واقمت احكام الله ولم تتعد
حدود الله وعبدت الله مخلصاً حتى اتاك اليقين صلى الله عليك وعلى الائمة
من بعدك **ثم قام فصلى عند الراس ركعات وقال** يا صفوان من
زار امير المومنين بهذه الزيارة وصلى بهذه الصلوة رجع الى اهله مغفوراً
ذنبه مشكوراً سعيه ويكتب له ثواب كل من زاره من الملائكة قلت ثواب كل
من يزوره من الملائكة قال يزوره في كل ليلة سبعون قبيلة قلت كم القبيلة
قال مائة الف ثم خرج من عنده القهقرى وهو يقول يا جداه يا سيداه يا طيباه
يا طاهراه لا جعله الله اخر العهد ورزقني العود اليك والمقام في حرمك والكون
معك ومع الابرار من ولدك صلى الله عليك وعلى الملائكة المحدقين بك قلت يا سيدي

تاذن لنا ان اخبر اصحابنا من اهل الكوفة به فقال نعم واعطاني دراهم واصلحت القبر ٥

وذكر محمد بن المشهدي في مزاره ما صورته روى محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن
عميرة قال خرجت مع صفوان بن مهران الجمال وجماعة من اصحابنا الى الغري بعدما ورد
ابو عبد الله عليه السلام فزرنا امير المومنين عليه السلام فلما فرغنا من الزيارة صرف صفوان
وجهه الى ناحية ابي عبد الله عليه السلام وقال تزور الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند
راس امير المومنين وقال يا صفوان وزرت مع سيدي ابي عبد الله الصادق
عليه السلام وفعل مثل هذا ودعا بهذا الدعا بعد ان صلى وودع ثم قال لي يا
صفوان تعاهد هذه الزيارة قال المولى المصنف غياث الدنيا والدين عبد
الكريم بن طاوس ادام الله اقباله وبلغه آماله ولا يقال ان رواية صفوان قد اختلفت
لاني اقول انه كان جمال الصادق عليه السلام والموضع الذي شاهده فيما يختلف فلا
جرم ان كل موضع حالة يحكيها حسب ما يجري لكثرة تردداته الى هناك ٥ وقد روى
ابن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه ما اخبرني الفقيه ابو القسم بن سعيد عن السعيد
شمس الدين فخار الموسوي عن شاذان بن جبرئيل عن محمد بن القسم الطبري
عن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن عن محمد بن محمد المفيد عن محمد بن علي بن بابويه عن
محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن محمد بن ابي القسم عن احمد بن محمد بن خالد عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن صفوان عن الصادق عليه السلام قال سار وانا معه
في القادسية حتى اشرف على النجف فقال هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح
عم فقال ساوي الى جبل يعصمني من الماء فاوحى الله عز وجل ايعتصم بك مني

احد فغار في الارض وتقطع الى الشام ثم قال عليه السلام اعدل بنا فعدلت به فلم
يزل سائرا حتى اتى الغري فوقف على القبر فساق السلام من ادم على نبي نبي عليهم السلام
وانا اسوق معه السلام معه حتى وصل السلام الى النبي صلى الله عليه وآله ثم خر
على القبر فسلم عليه وعلا نحيبه ثم قام فصلى اربع ركعات ٥ وفي خبر آخر ست ركعات
وصليت معه وقلت يا ابن رسول الله ما هذا القبر قال هذا قبر جدي علي ابن ابي
طالب عليه السلام ٥ نقلت هذا من نسخة صحيحة مقروة على جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي
في
قرات بخط ابي يعلى الجعفري رضي الله عنه صهر الشيخ المفيد في المجالس موضعه
سنة ثلث وستين واربع مايه وحدث ابو نعيم الحسن بن احمد بن ميثم بن ابي
نعيم الفضل بن دكين عن السكوني عن محمود بن حازم عن سليمن بن خالد ومحمد
بن مسلم قالا مضينا الى الحيرة فاستاذنا ودخلنا الى ابي عبد الله عليه السلام
فجلسنا اليه وسالناه عن امير المومنين عليه السلام فقال اذا خرجتم فجزتم
الثوية والقايم وصرتم من النجف على غلوة او غلوتين رايتم ذكوات بيضا
بينها قبر قد خرقه السيل ذاك قبر امير المومنين عليه السلام قال فغدونا
من غد فجزنا الثوية والقايم واذا ذكوات بيض فجيناها فاذا بالقبر كما وصف
قد خرقه السيل فنزلنا فسلمنا وصلينا عنده ثم انصرفنا فلما كان من الغد غدونا
الى ابي عبد الله عليه السلام فوصفنا له فقال اصبتم اصاب الله بكم الرشاد
٥ رايت في المناقب لابن شهراشوب رح فيما اجازه لجدي وابي والدي قدس
الله روحه عن السعيد شمس الدين فخار عنه قال وسال ابن مسكان الصادق ع

سنة ست واربعين واربع مايه

عن القايم المايل في طريق الغريين فقال نعم لما جاز وا بسرير امير المومنين انحنى اسفاً
وحزناً على امير المومنين عليه السلام **الباب السابع** فيما ورد عن
مولانا الامام موسى بن جعفر عليه السلام في ذلك ٥ وروى جعفر بن محمد بن قولويه
رحمه الله قال حدثني محمد بن احمد بن علي بن يعقوب عن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه
عن الحسن بن الجهم بن بكير قال ذكرت لابي الحسن عليه السلام عيسى بن موسى وتعرضه
لمن ياتي قبر امير المومنين عليه السلام وانه كان ينزل الثوية موضعاً كان يقال له
الثوية يتنزه اليه الا وقبر امير المومنين عليه السلام فوق ذلك قليلاً وهو
الموضع الذي يروي صفوان الجمال ان ابا عبد الله عليه السلام وصفه له قال فيما ذكر
اذا انتهيت الى الغري ظهر الكوفة فاجعله خلف ظهرك وتوجه نحو النجف وتيامن
قليلاً فاذا انتهيت الى الذكوات البيض والثنية امامه فذلك قبر امير المومنين وانا
اتيه كثيراً ومن اصحابنا من لا يرى ذلك فيقول هو في المسجد وبعضهم يقول هو
في القصر فارد عليهم ان الله لم يكن ليجعل قبر امير المومنين في القصر في منازل الظالمين
ولم يكن يدفن في المسجد وهم يريدون ستره فايُّنا اصوب قال انت اصوب
منهم اخذت بقول جعفر بن محمد عليه السلام قال ثم قال لي يا محمد ما ارى احداً
من اصحابنا يقول بقولك ولا يذهب مذهبك فقلت له جعلت فداك اما
ذلك شيء من الله قال اجل ان الله يوفق لمن يشاء ويومن عليه فقل ذلك بتوفيق
الله فاحمد عليه ٥ وذكر ابو علي بن همام في الانوار ان موسى بن جعفر عليه السلام احد الائمة
الذين دلوا على مشهده واشار به الى هذا الموضع الذي هو الآن ٥ قرات بخط السيد

الشريف

الشريف ابي يعلى الجعفري صهر الشيخ المفيد في كتابه ما صورته وروى اصحابنا عن
ايوب بن نوح قال كتبت الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان اصحابنا قد
اختلفوا في زيارة قبر امير المومنين عليه السلام فقال بعضهم بالرحبة وقال بعضهم بالكوفة
فكتب زره بالغري ٥ وقد ذكر شيخنا ابو عبد الله محمد بن علي الحسن بن داود وقد ذكر — بن علي الحسن
هذا الحديث في كتابه الذي صنفه وقد سماه المزار انتهى الكلام **الباب
الثامن** فيما ورد عن مولانا الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ٥ اخبرني الوزير السعيد
نصير الدين قدس الله روحه عن والده عن السيد فضل الله عن ذي الفقار عن الطوسي
عن المفيد عن محمد بن احمد قال اخبرنا محمد بن بكران النقاش قال حدثنا الحسين
بن محمد المالكي قال حدثنا احمد بن هلال قال حدثنا ابو شعيب الخراساني قال قلت
لابي الحسن الرضا عليه السلام ايما افضل زيارة قبر امير المومنين او زيارة الحسين عليه السلام
قال ان الحسين قتل مكروباً فحقيق على الله جل ذكره ان لا ياتيه مكروب الا فرج الله
عنه كربه وفضل زيارة قبر امير المومنين على زيارة قبر الحسين كفضل امير المومنين عليه السلام
على الحسين قال ثم قال اين تسكن قلت الكوفة قال ان مسجد الكوفة بيت نوح
لو دخله رجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة لان فيه دعوة نوح عليه السلام حيث
قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومناً قال قلت من عنى بوالديه
قال ادم وحوا **قال المولى** المصنف ادام الله ايامه واقباله ٥ وانما لم يزر الرضا
عليه السلام مولانا امير المومنين عليه السلام لانه لما طلبه المامون من خراسان توجه
على طريق الكوفة الى بغداد ثم الى قم ودخلها وتلقاه اهلها وتخاصموا فيمن يكون

وهذا

[illegible] ضيعة منهم فذكر انها موقوفة فما زالت حتى بركت على باب وصاحب ذلك الآن رأى في شيء

منامه ان الرضا عليه السلم يكون ضيعه في غد فما مضى الا يسيرا حتى صار ذلك الموضع

مقاما شامخا وهو اليوم مدرسة معروفة ثم الى فريومد وقال في حالهم الخبر

المشهور ووصل الى مرو وعاد الى سناباد فتوفى فيها واتفق لي زيارته في جمدى

الاول سنة ثمانين وستماية ولم ير اكوفة اصلا فلذلك لم يزره عليه السلم ٥

وذكر ابن همام في الانوار انه امر شيعته بزيارته ودل على انه بالغريين بظاهر الكوفة ٥

واخبرني الشيخ المقتدى نجيب الدين يحيى بن سعيد عن محمد بن ابي البركات بن

ابراهيم الصنعاني عن الحسن بن طحال عن الحسن بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن النعمن عن

محمد بن احمد عن ابي علي احمد بن عمار الكوفي قال حدثني ابي قال حدثنا الحسن بن

علي بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كنا

عند الرضا عليه السلام والمجلس غاص باهله فتذاكروا يوم الغدير فانكره بعض

الناس فقال الرضا حدثني ابي عن ابيه قال ان يوم الغدير في السماء

اشهر منه في الارض ان لله في الفردوس الاعلى قصرا لبنة من فضة ولبنة من

ذهب فيه مائة الف قبة من ياقوتة حمراء ومائة الف خيمة من ياقوت اخضر ترابه

المسك والعنبر فيه اربعة انهار نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من

عسل حواليه اشجار جميع الفواكه عليه طيور ابدانها من لؤلؤ واجنحتها من

ياقوت تصوت بالوان الاصوات اذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك القصر اهل

السموات يسبحون الله ويقدسونه فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتمرغ

صح

علي

على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم وانهم

في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلم فاذا كان اخر اليوم نودوا انصرفوا

الى مراتبكم فقد امنتم الخطاء والزلل الى قابل في مثل هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي ثم قال

يا ابن ابي نصر اين ما كنت فاحضر يوم الغدير عند امير المومنين ع فان الله تعالى يغفر لكل

مومن ومومنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار ضعف

ما اعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر والدرهم فيه بالف درهم لاخوانك

العارفين وافضل على اخوانك في هذا اليوم وسر فيه كل مومن ومومنة ثم قال

يا اهل الكوفة لقد اعطيتم خيرا كثيرا وانتم لممن امتحن الله قلبه بالايمان مستذلون

مقهورون ممتحنون ليصب البلاء عليهم صبا ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم

والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم وما اعطى الله فيه لمن عرفه ما لا يحصى بعدد

قال علي بن الحسن بن فضال قال لي محمد بن عبد الله لقد ترددت الى احمد بن

محمد انا وابوك والحسن بن جهم اكثر من خمسين مرة وسمعناه منه قال

المصنف ادام الله ايامه ومجده وانما ذكر اهل الكوفة تاكيدا للحجة عليهم وترغيبا

لهم في الزيارة ولو لم يكن ظاهرا مشهورا لما امرهم عليه السلم بالزيارة ولم يظهر

ولم يعرف الا في هذا الموضع وكلهم احال عليه السلام على ما دل عليه من

تقدم من الائمة عليهم السلام الباب التاسع فيما ورد عن

مولانا الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام في ذلك ٥ ذكر ابو علي

بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات ولولا اني اكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم

[illegible]

بن همام في كتاب الانوار ان مولانا محمد بن علي عليه السلام احد الائمة الذين
دلوا على مشهده واشار الى هذا الموضع الذي يزار الآن وكان هذا
ابو علي محمد بن ابي بكر بن همام ابن سهيل الكاتب الاسكافي شيخ اصحابنا
ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث وذكر النجاشي واثنى
عليه ثم قال له من الكتب كتاب الانوار في تاريخ الائمة عليهم السلام ٥
واخبرني الفقيه المفيد محمد بن علي بن جهيم الحلي الربعي عن السيد الفقيه
فخار بن علي الموسوي عن عبد الحميد بن التقي النسابة الجليل عن السيد ابي
الرضا فضل بن علي بن عبد الله الحسني الجعفري عن ذي الفقار بن معبد ابي الصمصام
المروزي عن احمد بن علي بن احمد النجاشي قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن
الجراح الجندي قال حدثنا ابو علي بن همام بكتاب الانوار المذكور مات يوم الخميس
لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست وثلثين وثلثمائة وكان
مولده يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين ٥

الباب العاشر فيما ورد عن مولانا الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام

في ذلك ٥ اخبرني العم السعيد رضي الدين عن الحسن بن الدربي عن محمد بن علي
بن شهراشوب سماعا عن جده شهراشوب عن الطوسي عن محمد بن النعمان
عن جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن
محمد بن اورمة عن خيرة عن ابي الحسن الثالث عليه السلام قال تقول السلام عليك

يا ولي الله السلام عليك انت اول مظلوم واول من غصب حقه صبرت واحتسبت حتى
اتاك اليقين اشهد انك لقيت الله وانت شهيد عذب الله قاتلك بانواع
العذاب وجدد عليه العذاب جئتك عارفا بحقك مستبصرا بشأنك
معاديا لاعدائك ومن ظلمك القى على ذلك ربي ان شاء الله يا ولي الله ان لي ذنوبا
كثيرة فاشفع لي الى ربك فان لك عند الله مقاما معلوما وان لك عند الله جاها
وشفاعة وقال لا يشفعون الا لمن ارتضى ٥ محمد بن جعفر الرزاز عن
محمد بن عيسى بن عبيد عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن الثالث مثله ٥ فاخبرني
والدي وعمي رضي الله عنهما عن محمد بن نما عن محمد بن جعفر عن شاذان بن جبرئيل
القمي رضي الله عنه عن الفقيه العماد محمد بن ابي القسم الطبري عن ابي علي عن والده
محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابي
القسم جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابي القسم بن روح وعثمان بن سعيد العمري عن ابي محمد الحسن بن علي
العسكري عن ابيه صلوات الله عليهما ٥ وادع بهذا الدعا وزرها بهذه الزيارة
فاني ضامن على الله لكل من يزور بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعا من قرب
او بعد ان زيارته مقبولة وان سعيه مشكور وامله واصل غير محجوب وحاجته
مقضية من الله بالغة ما بلغت وان الله يجيبه يا صفوان وجدت هذه الزيارة
مضمونة بهذا الضمان عن امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
عن جبرئيل عليه السلام مضمونة بهذا الضمان قال الله عز وجل من زار الحسين ع

بن علي بهذه الزيارة من قرب او بعد في يوم عاشوراء ودعا بهذا الدعاء قبلت
زيارته وشفعت في مسألته بالغًا ما بلغت واعطيته سؤله ثم لا ينقلب عني
خايبًا واقلبه مسرورًا قريرًا عينه بقضاء حوايجه والفوز بالجنة والعتق من
النار وشفعته في كل من يشفع له ما خلا ه وذكر قومًا ان الله آلى بذلك
على نفسه واشهد ملائكته على ذلك ه وقال جبرئيل يا محمد ان الله ارسلني
اليك مبشرًا لك ولعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولدك الى يوم القيمة
فدام سرورك يا محمد وسرور علي وفاطمة والحسن والحسين والائمة وشيعتكم يوم
البعث وقال صفوان قال ابو عبد الله عليه السلام يا صفوان اذا حدث لك الى
الله تعالى حاجة فزره بهذه الزيارة من حيث كان وادع بهذا الدعاء
واسأل ربك حاجتك تأتك من الله والله غير مخلف وعده ورسوله عليه
بمنه والحمد لله رب العالمين وهذه الزيارة السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا صفوة الله السلام عليك يا امين الله على من اصطفاه واخر الوداع لا فرق
الله بيني وبينكما ثم ينصرف وانما لم اذكر لفظ الزيارة لانه ليس موضع ذلك ولكن
استلزم مضمونه ذكر الحديث اجمع فذكرته لما فيه من الفضل الجزيل ه وذكر
انه عليه السلام زارهما في يوم الغدير في السنة التي شخص فيها المعتصم
يقف عليه صلوات الله عليه ويقول السلام على رسول الله خاتم النبيين وهي
بقرب من كراسة ونصف قطع الثمن والذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
انك حميد مجيد ولم نذكرها لئلا يخرج الكتاب عن الغرض الى ذكر الزيارات

واخرهام

الباب

الباب الحادي عشر فيما ورد عن مولانا الامام الحسن بن
علي العسكري عليه السلام في ذلك ه ذكر ابو علي بن همام في كتاب
الانوار ان مولانا الحسن بن علي احد الائمة الذين دلوا على مشهده واشار الى هذا
الموضع الذي يزار الآن كما قدمناه آنفًا وقد قدمنا عند مولانا الجواد عليه السلام
في وصف حال ابي علي بن همام ما اغنى عن اعادته الباب
الثاني عشر فيما ورد عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ه وبالاسناد
المتقدم الى محمد بن احمد بن داود قال اخبرنا محمد بن بكران قال حدثنا الحسن بن محمد
بن الفرزدق البزاز قال حدثني حميد الحمال قال حدثنا محمد بن خنيس قال
حدثنا عبد الرحمن بن القسم قال حدثنا احمد بن عبد الله العامري قال حدثنا ابو
معمر الهلالي قال حدثني ابو قرة رجل من اصحاب زيد بن علي كان من الموالي وكان عنده
من الاخبار قال انطلقت انا وزيد بن علي نحو الجبانة فصلى ليلًا طويلًا ثم قال يا
ابا قرة حدثني اي موضع هذا قال فقلت لا ادري قال نحن قرب قبر امير المؤمنين
علي بن ابي طالب يا ابا قرة نحن في روضة من رياض الجنة ه وذكر الشيخ
المفيد في مزاره غير مسند وفيه تقرب بزيارة الاباء ه وقال صفي الدين
محمد بن معد الموسوي ره رأيت في بعض الكتب القديمة الحديثية حدثنا حسين
بن محمد ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا حسن بن عبد الرحمن بن محمد
الازدي قال حدثنا حسين بن محمد بن علي الازدي قال اخبرني ابو حمزة الثمالي
قال كنت ازور علي بن الحسين في كل سنة مرة في وقت الحج فاتيته سنة من ذاك واذا

على نخذ صبي فقعدت اليه وجاء الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب
اليه علي بن الحسين عليه السلام مهرولاً فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له
يا بني اعيذك بالله ان تكون المصلوب بالكناسة قلت بابي انت وامي
اي كناسة قال كناسة الكوفة قلت جعلت فداك ويكون ذلك قال
اي والذي بعث محمداً بالحق ان عشت بعدي لترين هذا الغلام في
ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مجرداً مصلوباً
في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويدق ويذرى في البر قلت جعلت فداك
وما اسم هذا الغلام قال هذا ابني زيد ثم دمعت عيناه ثم قال الا احدثك
بحديث ابني هذا بينا انا ليلة ساجد وراكع اذ ذهب بي النوم في بعض
حالاتي فرأيت كاني في الجنة وكان رسول الله وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام قد زوجوني جارية من حور العين فواقعتها فاغتسلت عند
سدرة المنتهى ووليت وهاتف بي يهتف ليهنيك زيد ليهنيك زيد
فاستيقظت فاصبت جنابة فقمت فتطهرت للصلوة وصليت صلوة
الفجر ودق الباب وقيل لي على الباب رجل يطلبك فخرجت فاذا
انا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار فقلت حاجتك اردت فقال
علي بن الحسين قلت انا علي بن الحسين فقال انا رسول المختار بن عبيدة الثقفي
يقريك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها
بست مائة دينار وهذه ست مائة دينار فاستعن بها على دهرك

ودفع اليه كتاباً فادخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب كتابه وبيت
الرجل ثم قلت للجارية ما اسمك قالت حورى فهيئوها لي وبت بها
عروساً فعلقت بهذا الغلام فسميته زيداً وسترى ما قلت لك قال ابو
حمزة فوالله ما لبثت الا برهة حتى رأيت زيداً بالكوفة في دار معوية بن اسحق
فاتيته فسلمت عليه ثم قلت جعلت فداك ما اقدمك هذا البلد قال الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فكنت اختلف اليه فجئت اليه ليلة النصف من شعبان
فسلمت عليه وكان ينتقل في دار بارق وبني هلال فلما جلست عنده قال
يا با حمزة تقوم حتى نزور قبر امير المؤمنين علي قلت نعم جعلت فداك ثم
ساق ابو حمزة الحديث حتى قال اتينا الذكوات البيض فقال هذا قبر
علي بن ابي طالب ثم رجعنا فكان من امره ما كان فوالله لقد رأيته مقتولاً
مدفوناً منبوشاً مسلوباً قد احرق ودق في الهواوين وذري في العريض
من اسفل العاقول

الباب الثالث عشر

فيما روي عن المنصور
والرشيد بن المهدي والمنصور ومن زاره من الخلفاء من بعده حسب
ما وقع الينا ٥ قرأت بخط السيد الشريف الفاضل ابي يعلى الجعفري
ما صورته حدث احمد بن محمد بن سهل قال كنت عند الحسن بن يحيى فجاءه احمد
بن عيسى بن يحيى اخيه فسأله وانا اسمع فقال تعرف حديث قبر علي
بن ابي طالب عن حديث صفوان الجمال قال نعم اخبرني مولى لنا عن
مولى لبني العباس قال قال لي ابو جعفر المنصور خذ معك معولاً وزنبيلاً

وامض معي قال فاخذت ما قال وذهبت معه ليلاً حتى اتى الغري فاذا بقبر
فقال احفر فحفرت حتى بلغت اللحد فقلت هذا قبر قد ظهر فقال طم
ويلك هذا قبر علي عليه السلام انما اردت ان اعلم هذا الان المنصور سمع بذلك
عن اهل البيت عليهم السلام فاراد ان يستبرئ الحال فاتضحت له ٥ و
اخبرني الشيخ المقتدى نجيب الدين يحيى بن سعيد ابقاه الله عن محمد بن عبد
الله بن زهرة عن محمد بن محمد الفقيه قال وروى محمد بن زكريا قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن عايشة قال حدثني عبد الله بن حازم قال خرجنا يوماً
مع الرشيد الى الكوفة متصيداً فصرنا الى ناحية الغري والثوية فراى ظباء
فارسلنا الصقور والكلاب فجاولوها ساعة ثم لجأت الظباء الى الاكمة
فسقطت عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد
من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة فسقطت الصقور والكلاب
فرجعت الظباء الى الاكمة فرجعت عنها الكلاب والصقور ففعلت ذلك
ثلاثاً فقال هرون اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به فاتيناه بشيخ من بني
اسد فقال تدرون ما هذه الاكمة فقال ان جعلت لي الامان اخبرتك فقال
لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك ولا اوذيك قال حدثني ابي عن
ابيه انهم كانوا يقولون ان هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلام جعله الله
حرماً لا ياوي اليه احد الا امن فنزل هرون ودعا بماء فتوضأ وصلى
عند الاكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا فقال محمد بن عايشة فكان

قبر

عن محمد علي بن شهراشوب عن جده عن الطوسي رضي الله عنه صح

عليها

قلبي لم يقبل ذلك فلما كان بعد ذلك حججت الى مكة فرايت بها ياسر رحال
الرشيد وكان يجلس معنا اذا طفنا فجرى الحديث الى ان قال قال لي
الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزل الكوفة فقال يا ياسر قل
لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعاً وركبت معهما حتى اذا صرنا الى الغريين
فاما عيسى فطرح نفسه فنام واما الرشيد فجاء الى الاكمة فصلى عندها فلما صلى
ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الاكمة ثم يقول يا ابن عمي انا والله اعرف فضلك
وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الذي انا فيه وانت انت ولكن ولدك
يؤذونني ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي
حتى اذا كان وقت السحر قال لي يا ياسر اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم
صل عند قبر ابن عمك قال له واي عمومتي هذا قال هذا قبر علي بن ابي طالب ع
فتوضأ عيسى وقام فصلى فلم يزالا كذلك حتى الفجر فقلت يا امير المومنين
ادركك الصبح فركب ورجعنا الى الكوفة ٥ اقول وذكر صفي الدين بن محمد
بن معد رحمه الله نحو هذا المتن في رواية رأيتها في بعض الكتب الحديثية العتيقة
واسنده وهذه صورته قال حدثنا محمد بن سهل قال حدثنا عبد العزيز
بن يحيى قال حدثنا محمد بن دينار العتبي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عايشة
قال حدثني عبد الله بن حازم بن خزيمة قال خرجنا مع الرشيد من الكوفة
نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين والثوية وذكر نحو المتن فلما وصل
الى الخبر زاد فيه بعد قوله ورجعنا الى الكوفة ثم ان امير المومنين خرج الى

الوقر وانا معه فقال لي ذات ليلة ونحن بالوقر وذلك بعد سنة فقال
لي يا ياسر تذكر ليلتنا الغريتين فقلت نعم يا امير المومنين قال اتدري قبر
من ذلك قلت لا قال قبر علي بن ابي طالب فقلت يا امير المومنين تفعل
هذا بقبره وتحبس اولاده فقال ويلك انهم يوذونني ويحوجونني
الى ما افعل بهم انظر من في الحبس منهم فاحصينا من في الحبس منهم
ببغداد والوقر فكانوا مقدار خمسين رجلاً فقال ادفع الى كل رجل منهم
الف درهم وثلثة اثواب واطلق من في الحبس منهم قال يا ياسر ففعلت
ذلك فما لي عند الله حسنة اكثر منها فقال يا ابن عائشة فصدق حديث
ياسر هذا حدثني به عبد الله بن حازم ٥ وفي سنة خمسين وخمسماية توجه
الخليفة المقتفي متبعًا للحجاج الى النجف ودخل جامع الكوفة ذكر ابن
الجوزي ٥ وذكر في سنة سبع واربعين وخمسماية انه توجه الى
واسط ثم الى الحلة والكوفة ٥ ومن العجب انه لم يذكر زيارته لامير المومنين
عليه السلام وقد ذكر ذلك جماعة كثيرة والظاهر انه زاره فيهما
وكذلك الخليفة الناصر لدين الله زاره مرارًا وكذلك الخليفة المستنصر
وعمل الضريح الشريف وبالغ فيه وزاره وكذلك الخليفة المستعصم
وفرق الاموال الجليلة عنده والحال في ذلك اظهر ان يخفى ٥ وفيما
ذكر ابن طحال ان الرشيد بنى عليه بنيانًا باجر ابيض اصغر
من هذا الضريح اليوم من كل جانب بذراع ولما كشفنا الضريح الشريف

وجدناه مبنيًا عليه تربة وجصًا وامر الرشيد ان يبنى عليه قبة فبنيت من طين احمر
وطرح على راسها جرة خضراء وهي في الخزانة الى اليوم **الباب الرابع
عشر** فيما روي عن جماعة اعيان من الشيعة العلماء والفضلاء اعلم
انه لما كان القصد بدفنه صلوات الله عليه سترًا به ستر الحال عن غير اهله
قل العارفون به من الاجانب كما قدمناه وان عرف بعضهم فربما يكون
استناد معرفتهم اليهم ٥ وقد اورد كثير من العلماء في كتبهم انه لا يدري موضع
قبره تحقيقًا بجهالتهم ومن لا يدري لا ينازع من يقول اني عالم فليس خصمًا
حينئذٍ لمدعي العلم فقد قدمنا جوابه ٥ ولما كانت المناقب مشهورة
معلنة رواه الى النقض والابرام من الخواص والعام ولما كان هذا الامر خفيًا
لاجرم انه كثر اختصاص الخواص به ومن هداه الله الى معرفته ٥ واخبرني
المقري عبد الصمد بن احمد بن عبد القادر الجيلي عن الحافظ ابي الفرج الجوزي
الحنبلي عن اسماعيل بن احمد السمرقندي عن ابي منصور بن عبد العزيز العكبري
العكبري عن الحسين بن بشران عن ابي الحسين بن الاشناني عن ابي بكر بن ابي
الدنيا ٥ ونقلته من نسخة عتيقة عليها طبقات كثيرة وهي عندنا قال
اخبرنا عمر قال اخبرنا عبد الله قال حدثني ابي عن هشام بن محمد قال قال لي
ابو بكر بن عياش قال سالت ابا حصين والاعمش وغيرهم فقلت اخبركم احد
انه صلى على علي عليه السلام او شهد دفنه قالوا لا فسالت اباك محمد
بن السايب فقال اخرج به ليلاً خرج به الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليهم السلام

٧٢

وعبد الله بن جعفر وعدة من اهل بيته فدفن في ظهر الكوفة فقلت لابيك لم فعل بذلك قال مخافة ان تنبشه الخوارج وغيرهم ٥ وبالاسناد المقدم الى الشريف ابي عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر التميمي النحوي قال اخبرنا محمد بن علي بن شاذان اخبرنا حسن بن محمد بن عبد الواحد اخبرنا محمد بن ابي السري عن هشام بن محمد بن السايب الكلبي قال قال ابو بكر بن عياش سالت ابا حصين وعاصم بن بهدلة والاعمش وغيرهم فقلت اخبركم احد انه صلى على علي عليه السلام وشهد دفنه فقالوا لي قد سالنا اباك محمد بن السايب الكلبي فقال اخرج به ليلاً خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر في عدة من اهل بيته ودفن ليلاً في ذلك الظهر ظهر الكوفة قال قلت لابيك لم فعل به ذلك قال مخافة الخوارج وغيرهم ٥ اخبرني عبد الصمد بن احمد بن عبد القادر عن محمد بن احمد بن ابي حرب بن عبد الصمد البرسي سماعاً عن ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان المعروف بنسيب ابن البطي سماعاً باجازته من محمد بن فتوح الاندلسي الحميدي عن ابي عمر يوسف بن عبد البر في كتاب الاستيعاب قال وقيل دفن بنجف الحيرة موضع بطريق الحيرة ٥ قال وروي عن جعفر انه قبر علي جهل موضعه ٥ وذكر عبد الحميد بن ابي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة حكاية حسنة قال حدثني يحيى بن سعيد ابن علي الحنبلي المعروف بابن عاليه من ساكني قطفتا بالجانب الغربي من بغداد واحد الشهود المعدلين بها قال

حكاية حسنة

كنت

كنت حاضرا عند الفخر اسمعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف ويشتغل بشيء من علم المنطق وكان حلو العبارة وقد رايته انا وحضرت عنده وسمعت كلامه وتوفي في سنة عشرة وستمائة قال ابن عاليه ونحن عنده نتحدث اذ دخل شخص من الحنابلة كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه به واتفق ان حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة يتجاوز حد الاحصاء والعدة قال ابن عاليه فجعل الشيخ الفخر يسائل ذلك الشخص ما فعلت ثم قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة ويوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب من الفضائح والاقوال وسب الصحابة جهاراً باصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جراهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال له الشخص ومن صاحب ذلك القبر يا سيدي قال علي بن ابي طالب قال يا سيدي هذا سن لهم وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدي فان كان محقاً فما لنا نتولى فلاناً وفلاناً وان كان مبطلاً فما لنا نتولاه ينبغي ان نتبرأ منه او منهما قال ابن عاليه فقام اسمعيل مسرعاً فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا قال المحقق المعظم غياث الدنيا والدين مصنف هذا الكتاب ايده الله تعالى

واطال بقاه القرض من ايراد هذه الحكايه ان هذا شيخ الحنابله ذكر
انه صاحب هذا القبر الذي نحن بصدد تقريره ولم يقل انه غيره
ولم ينكر عليه قوله بل ظهر منه الوفاق فلهذا ذكرناها ٥ وذكر احمد
ابن اعثم الكوفي في الفتوح انه دفن في جوف الليل الغابر
بموضع يقال له الغري ٥ اخبرني عبد الصمد بن احمد عن ابي
الفرج بن الجوزي في المنتظم قال انبانا شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي
قال سمعت ابا الغنايم ابن النرسي يقول ما بالكوفة احد من اهل السنة
والحديث الا انا وكان يقول توفي بالكوفة ثلثمائه وثلاثة عشر من الصحابه
لا يتبين قبر احد منهم الا قبر علي عليه السلام وقد جاء جعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين
فزار الموضع من قبر امير المؤمنين علي عليه السلام ولم يكن اذذاك القبر وما كان الا
الارض حتى جاء محمد بن زيد الداعي فاظهر القبر ٥ وقال شيخنا ابن ناصر ما رايت
مثل ابي الغنايم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن احدا ان
يدخل في حديثه ما ليس منه وكان من قوام الليل ومرض ببغداد فاخذ وادركه
اجله على ابن مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان فحمل الى الكوفه وذلك
سنة عشره وخمسمائه ٥ اقول وهذا محمد هو ابن زيد ابي الحسن بن محمد
تقلد طبرستان ابن اسمعيل حالب الحجاره بن الحسن دفن الحاجر بن زيد
الجواد بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب عليه السلام بعد اخيه الحسن الذي قد مر
ذكره وامتدحه ابو المقاتل الضرير بالابيات المشهوره النونيه التي اخرها حسنات

٥ حسنات ليس فيها سيئات ٥ مدحة الدّعي كتبا يا كاتبان ٥
وهو بنى المشهد الشريف الغروي ايام المعتضد وقتل في وقعة اصحاب
السلطان وقبره بجرجان كذا ذكر في النجوم ٥ وقال الزيدي انه ملك
طبرستان عشرين سنة وقال زرت قبره سنة ٢٢ع وقال ابن طحال
ان عضد الدولة تولى عمارته وارسل الاموال وتاريخ فراغها مكتوب على حايط
القبة مما يلي الكريم قدر قامة عن الارض فليتحقق منها ٥ اقول وقد ذكر ابرهيم
بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في
مناقب آل الرسول ٥ وقد اختلفت الروايات في قبر امير المؤمنين والصحيح انه في الموضع
الشريف الذي على النجف الآن ويقصد ويزار وما ظهر له من الآيات والآثار
والكرامات فاكثر من ان تحصى وقد اجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين
اقوالهم ولقد كنت في النجف ليلة الاربعاء ثالث عشرين ذي الحجه سنة سبع و
تسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد ان فارقنا الحاج بارض
النجف وكانت ليلة مضيئة كالنهار وكان من الوقت ثلثا الليل فظهر نوراً فدخل
القمر في ضمنه ولم يبق له اثر وكان يستتر بالسحاب في بعض الاحيان ونشاهد ذلك ثم
فتاملت سبب ذلك واذا على قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
عمود من النور يكون عرضه في راى العين نحو الذراع وطوله نحو عشرين
ذراعا وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين ما زال يتلاشى على
القبة حتى اختفى عني وعاد نور القمر على ما كان عليه وكلمت الجندي الذي كان بجنبي

فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم ازل به حتى عاد لما كان عليه ٥ واخبرني
انه شاهد مثل ذلك ٥ قال جامع الكتاب ادام الله ايامه وهذا باب
شيء لو ذهبنا الى جميع ما فيه لضاق منه الوقت ولظهر العجز عن الحصر فليس ذلك قبله
بموقوف على احد دون الاخر فان هذه الاشياء الخارقة لم تزل تظهر هنالك
مع طول الزمان ومن تدبر ذلك وجده مشاهدة واخبارا ومن احق
بذلك منه عليه السلام واولى وهو الذي اشترى الاخرة بطلاق الاولى
وفيما اظهرنا الله عليه من خصايصه كفاية لمن كان له نظر ودراية ذكر كتبه والله
الموفق لمن كان له قلب واراد الهداية اخر كلامه حرفا حرفا ٥ قال
صاحب الوصية محمد بن علي الشلمغاني انه دفن بظهر الكوفة قال فيما اوصى
الى الحسن عليه السلام ان يحفر حيث تقف الجنازة فانك تجد خشبة
محفورة كان نوح عليه السلام حفرها له فدفنه فيها وذكر
ياقوت بن عبد الله وكان من اعيان الجمهور في كتاب معجم البلدان في
ترجمة الغريين والغريان طربالان وهما بناء ان كالصومعتين كانا بظهر
الكوفة قرب قبر امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام ٥ وذكر
ياقوت ايضا في الكتاب المذكور في ترجمة النجف بالقرب منه قبر علي
بن ابي طالب عليه السلام ٥ وذكر عبد الحميد بن ابي الحديد
في شرح نهج البلاغة ان قبره بالغري وما يدعيه اصحاب الحديث من الاختلاف
في قبره وانه حمل الى المدينة وانه دفن في رحبة الجامع او عند باب الامارة

او

اوان البعير الذي حمل عليه فاخذته الاعراب باطل لا حقيقة له واولاده اعرف
بقبره واولاد كل احد اعرف بقبور اباءهم من الاجانب وهذا القبر الذي زاره
بنوه لما قدموا العراق منهم جعفر بن محمد حدثهم وغيره من اكابرهم واعيانهم
٥ وذكر علي بن الاثير شيخ المورخ في تاريخه الكبير وهو العلامة الفاضل
الشهير ان الاصح من الاقوال انه مدفون بالغري وهذا من الواضح الجلي نقل
من خط السيد علي بن عزام الحسيني رحمه ٥ وسالته انا عن مولده فقال سنة سبع
وسبعين وخمسمائة وتوفي رضي الله عنه سنة سبعين واحد وسبعين وستمائة
وقال لي رايت رياضا النوبية جارية ابي نصر محمد بن ابي علي بن الطوسي ٥ اقول
وكانت ام ولده واسمه الحسن باسم جده ابي علي ما صورته حدثنا يحيى بن عليان
الخازن بمشهد مولانا امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه وجد بخط الشيخ
ابي عبد الله بن محمد بن السري المعروف بابن البرسي رحمه الله المجاور بمشهد الغري
سلام الله على صاحبه على ظهر كتاب بخطه قال كانت زيارة عضد الدولة
للمشهدين الشريفين الطاهرين الغروي والحايري في شهر جمدى الاولى
من سنة احدى وسبعين وثلثمائة وورد مشهد الحاير مشهد مولانا الحسين
صلوات الله عليه لبضع بقين من جمدى فزاره صلوات الله عليه وتصدق
واعطى الناس على اختلاف طبقاتهم وجعل في الصندوق دراهم ففرقت
على العلويين فاصاب كل منهم احد وعشرين درهما وكان عدد العلويين
الفا وسبعماية اسم وفرق على المجاورين وغيرهم خمسمائة الف درهم وعلى المترددين

اثنان وثلثون درهما وكان عدد[illegible] الفين ومائتا
اسم ووهب العوام والمجاورين عشرة الاف رطل
[illegible]

خمسة آلاف درهم وعلى الناحية الف درهم وعلى القراء والفقهاء ثلاثة
آلاف درهم وعلى المرتبين من الخازن والنواب على يدي ابي الحسن
العلوي وعلى يد ابي القسم بن ابي عابد وابي بكر بن سيار رحمهم الله
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين
وتوفي عضد الدولة فناخسرو رحمه الله سنة
اثنتين وسبعين وثلثمائة بعد فراغ البيمارستان في السنة
وتاريخ ذلك على حايط مكتوب رضي الله عنه وارضاه ٥ واخبرني
والدي قدس الله روحه عن شيخه السعيد شمس الدين فخار
بن معد الموسوي عن محمد بن علي بن شهرآشوب رضي الله عنه في
كتاب المناقب قال قال الغزالي ذهب الناس ان عليا دفن في النجف
وانهم حملوه على الناقة فسارت حتى انتهت الى موضع قبره فبركت فجهدوا
الناس ان تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه ٥ واخبرني والدي رضي الله عنه عن السيد
ابي علي فخار الموسوي عن شاذان بن جبرئيل القمي عن الفقيه محمد بن
سراهنك عن علي بن عبد الصمد التميمي عن والده عن السيد ابي
البركات الجوري بالراء غير المعجمة عن علي بن محمد بن علي القمي الخزاز قال
اخبرنا احمد بن علي عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا محمد بن الحسن
بن جعفر الخثعمي الاشناني قال حدثنا ابو هاشم محمد بن يزيد القاضي قال
حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا جعفر ابن زياد الاحمر عن الصير في عن صفوان

بن

بن قبيصة عن طارق بن شهاب قال قال امير المومنين صلوات الله عليه
وذكر متنا ثم قال قال وتوفي امير المومنين عليه السلام ليلة احدى و
عشرين في شهر رمضان لاربعين سنة مضت من الهجرة ودفن بالغري ذكر
ذلك في كتاب الكفاية في النصوص للخزاز رحمه الله قال المصنف
شرف الله قدره واطال بقاءه ولو اخذنا في ذكر من زاره وعمره وتقرب الى
الله تعالى بذلك لاطلنا فيه من الملوك والعظماء والوزراء والاطباء والقضاة
والفقهاء والمحدثين النبلاء ولقد احسن الصاحب عطا ملك بن محمد الجويني
صاحب ديوان الدولة الايلخانية رضي الله عنه حيث عمل الرباط و
كان وضع اساسه من سنة ثم وسبعين وستمائة وابتداء حفر القناة
اليه سنة اثنين وستمائة واجرى الماء في النجف في شهر رجب سنة ست
وسبعين وستمائة وقد كان سنجر بن ملكشاه اجتهد في ذلك من قبل فلم
ينفق ٥ ذكره ابن الاثير في تاريخه وآثار القناة باقية وفي ذي القعدة
او اوايل ذي الحجة سنة سبع وستين ابتدا بعمل البركة في جامع الكوفة
وفرغت على ما اقول سنة تسع وستين الباب
الخامس عشر في بعض ما ظهر عند الضريح المقدس
مما هو كالبرهان على المنكر من الكرامات ٥ اخبرني عمي السعيد
رضي الدين علي بن موسى بن طاووس والفقيه نجم الدين ابو القسم
بن سعيد والفقيه المقتدي بقية المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد

ملك شاه

٧٨ ادام الله بركته كلهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد
بن الحسن العلوي الحسيني الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام عن القطب
الراوندي عن محمد بن علي بن الحسن الحلبي عن الطوسي ره ونقلته من خطه حرفاً
حرفاً عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن احمد بن داود عن ابي
الحسن محمد بن تمام الكوفي قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحجاج
من حفظه قال كنا جلوساً في مجلس ابن عمي ابي عبد الله محمد بن عمران
بن الحجاج وفيه جماعة من اهل الكوفة من المشايخ وفي من حضر العباس
بن احمد العباسي وكانوا قد حضروا عند ابن عمي يهنئونه بالسلامة لانه
حضر وقت سقوط سقيفة سيدي ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام
في ذي الحجة من سنة ثلث وسبعين ومائتين فبينا هم قعود يتحدثون
اذ حضر المجلس اسمعيل بن عيسى العباسي فلما نظرت الجماعة اليه احجمت
عما كانت فيه واطال اسمعيل الجلوس فلما نظر اليهم قال لهم يا
اصحابنا اعزكم الله تعالى لعلي قطعت حديثكم بمجيئي قال ابو الحسن علي
بن يحيى السليماني وكان شيخ الجماعة ومقدماً فيهم لا والله يا ابا عبد
الله اعزك الله ما امسكنا لحال من الاحوال فقال لهم يا اصحابنا
اعلموا ان الله عز وجل مسائلي عما اقول لكم وما اعتقده من المذهب حتى
حلف بعتق جواريه ومماليكه وحبس دوابه انه ما يعتقد الا بولاية علي
ابن ابي طالب والسادة من الائمة عليهم السلام وعدهم واحداً واحداً

وساق

وساق الحديث فانبسط اليه اصحابنا وسألهم وسألوه ثم قال لهم
رجعنا يوم جمعة من الصلوة من المسجد الجامع مع عمي داود فلما كان قبل
منازلنا وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا اينما كنتم قبل ان
تغرب الشمس فصيروا الي ولا يكون احد منكم على حال فيتخلف لانه
كان جمرة بني هاشم فصرنا اليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا فقال
صيحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معهما آلتهما والتفت
الينا فقال اجتمعوا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل غلاماً
له اسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها
من شدته وبأسه وامضوا الى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ويقولون
انه قبر علي حتى تنبشوه وتجيبوا الي باقصى ما فيه فمضينا الى الموضع فقلنا
دونكم وما امر به فحفر الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوة الا بالله في
انفسهم ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة اذرع فلما بلغوا الى الصلابة
قال الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وليس نقوى بنقره فانزلوا
الحبشي فاخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنيناً شديداً ثم ضرب
ثانية فسمعنا طنيناً اشد منها تقدم ثم صاح الغلام صيحة فقمنا
فاشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه سلوه ما له فلم يجبهم وهو
يستغيث فشدوه واخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه الى مرفقه
دم وهو يستغيث لا يكلمنا ولا يحير جواباً فحملناه على البغل ورجعنا

حكاية الغلام الاسود

في البرص

طايرين ولم يزل لحم الغلام يتناثر من عضده وجنبه وسائر شقه الايمن
حتى انتهى الى عمى فقال ايش وراكم فقلنا ما ترى وحدثناه بالصورة
فالتفت الى القبلة وتاب فيما هو عليه ورجع عن المذهب وتولى
وتبرى وركب بعد ذلك في الليل الى علي بن مصعب فسأله ان يعمل على القبر
صندوقا ولم يخبره بشيء مما جرى ووجد من طم الموضع وعمر الصندوق
عليه ومات الغلام الاسود من وقته ٥ قال ابو الحسن بن حجاج
راينا هذا الصندوق الذي حديثه لطيفا وذلك قبل ان يبنى عليه
الحايط الذي بناه الحسن بن زيد ٥ هذا اخر ما نقلته من خط الطوسي رضي
الله عنه ٥ اقول وقد ذكر هذا الشريف ابو عبد الله محمد بن
علي بن الحسن بن عبد الرحمن الشجري بالاسناد المتقدم اليه
حدثني ابو الحسن محمد بن احمد بن عبد الله الجواليقي لفظا قال اخبرنا ابو
جعفر محمد بن الحسين بن هرون اجازة وكتبه من خط يده قال
اخبرنا محمد بن الحسين ابن الحجاج املاء من حفظه قال كنا في مجلس عمي
ابي عبد الله محمد بن عمران ابن الحجاج وذكر الحديث على نحو ما ذكرناه
ولم ينقل ابن عمي وفيه تغيير لا يضر طايلا ٥ وقال في اخره الحسن بن زيد
بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه
السلام المعروف بالداعي الخارج بطبرستان ٥ اقول هذا الحسن
بن زيد صاحب الدعوة بالري فسأله مرداويج ملك بلاد كثيرة ٥ قال

الفقيه صفي الدين محمد بن معد رحمه الله وقد رايت هذا الحديث بخط
ابي يعلى محمد بن حمزة الجعفري صهر الشيخ المفيد والجالس بعد وفاته
مجلسه اول وقد رايته بخط ابي يعلى الجعفري ايضا في كتابه كما ذكر صفي
الدين ايضا ورايته انا في خط ابي يعلى ورايت هذا في مزار بن داود القمي عتيقة
في نسخة عتيقة مقابلة بنسخة عليها مكتوب ما صورته قد اجزت هذا
الكتاب وهو اول كتاب الزيارة من تصنيفي وجميع مصنفاتي ورواياتي
ما لم يقع منها ولا تدليس لمحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن سميع اعزه الله فليرو ذلك عني اذا احب لا حرج عليه فيه ان
يقول اخبرنا او حدثنا وكتب محمد بن احمد بن داود القمي في شهر ربيع
الاخر سنة ستين وثلثمائة حامدا لله شاكرا وعلى نبيه مصليا ومسلما و
هذه الرواية مطابقة لما اورده الطوسي بخطه ٥ واخبرني عبد الرحمن
الحنبلي عن عبد العزيز الاخضر عن محمد بن ناصر السلامي عن ابي الغنايم محمد
ابن علي بن ميمون النرسي قال اخبرني الشريف ابو عبد الله الحسين المقدم ذكره
قال حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله الجواليقي بقراءته علي
لفظا وكتبه لي بخطه قال اخبرنا ابي قال اخبرنا جدي ابو امي محمد بن علي
ابن رحيم الشيباني قال مضيت انا ووالدي علي بن رحيم وعمي حسين بن رحيم
وانا صبي صغير في سنة نيف وستين ومايتين بالليل ومعنا جماعة مختفين الى
الغري لزيارة مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام فلما جينا الى القبر وكان قبره حوله

اجازه سند ولا انباء عنده وليس لي طريق غيره ثم الغري فبينا نحن عنده بعضنا
نعيد او بعضنا يصلي وبعضنا يزور اذا نحن باسد فقبل نحونا فلما قرب منا مقدار
رمح قال بعضنا لبعض ابعد وعن القبر حتى ننظر ما يريد فابعدنا فجاء الاسد الى
القبر فجعل يمرغ ذراعه على القبر فمضى رجل منا فشاهده وعاد فاعلمنا فزال
الرعب عنا وجئنا باجمعنا حتى شاهدناه يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم
يزل يمرغه ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى وعدنا الى ما كنا عليه من القراءه
والصلاه والزياره وقراه القران ومن محاسن القصص ما قراته
بخط والدي قدس الله روحه على ظهر كتاب بالمشهد الكاظم على مشرفه
السلام ما صورته قال سمعت من شهاب الدين سنبدار بن ملك القمي
يقول حدثني كمال الدين شرف المعالي بن غياث المعالي القمي قال
دخلت الى حضرت مولانا امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فوته
وتحولت الى موضع المسئلة ودعوت وتوسلت فتعلق بي سمار من الضريح المقدس
صلوات الله على مشرفه في قباي فخرقه فقلت مخاطبا لامير المومنين ع
ما اعرف عوض هذا الا منك وكان الى جانبي رجل رايته غير راي فقال
لي مستهزيا ما يعطيك عوضه الا قباء ورديا فانفصلنا من الزيارة وجئنا
الى الحله وكان جمال الدين بن قشم الناصر رحمه الله قد هيا لشخص يريد
ان ينفذه الى بغداد يقال له ابن ماشت قباء وقلنسوه فخرج الخادم على
لسان قشم وقال هاتوا كمال الدين القمي المذكور فاخذ بيدي ودخل الى الخزانه وخلع

وخلع علي قباء ملكيا ورديا فخرجت ودخلت حتى اسلم على قشتم واقبل
كفه فنظر الي نظرا عرفت الكراهة في وجهه والتفت الى الخادم مغتما
كالمغضب وقال طلبت فلانا يعني ابن ماشت فقال الخادم انما قلت
كمال الدين القمي وشهد الجماعة الذين كانوا جلساء الامير انه رسم بحضور
كمال الدين القمي المذكور فقلت ايها الامير ما خلعت علي انت هذه الخلعة
بل امير المومنين علي خلعها علي فالتمس مني الحكاية فحكيت له فخر ساجدا
وقال الحمد لله كيف كانت الخلعة على يدي ثم شكره وقال تستحق هذا
اخذ ما حدث به شهاب الدين وكتب احمد بن طاوس هذا اخر ما وجدته
بخطه فنقلته وروى ذلك السيد محمد بن شرفشاه الحسيني عن
شهاب الدين سنبدار ووجدت ما صورته عن الامام السعيد رضي
الدين علي بن طاوس عن الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروي و
ان كان اللفظ يزيد وينقص عما وجدته مسطورا قال كان قد وفد
الى المشهد الشريف الغروي على ساكنه السلام رجل اعجمي من اهل
تكريت وكان قد عمي على كبره وكانت عيناه بائستين على خده وكان
كثيرا ما يقعد عند المسئلة ويخاطب الجناب الاشرف المقدس بخطاب
خشن كنت تارة اهم بالانكار عليه وتارة يراجعني الفكر في الصفح
عنه فمضى على ذلك مده فانا في بعض الايام قد فتحت الخزانه اذ
سمعت صيحة عظيمة فظننت انه قد جاء للعلويين بر من بغداد او قد

قتل في المشهد قتيل فخرجت التمس الخبر فقيل لي ههنا اعمى قد ابصر
فرجوت ان يكون ذلك الاعمى فلما وصلت الى الحضرة الشريفة وجدت
ذلك الاعمى بعينه وعيناه كاحسن ما يكون فشكرت الله تعالى
على ذلك وزاد والدي عن هذه الرواية انه كان يقول له من جملة كلامه
كخطاب الاحياء وكيف يليق ابحي وامشي تستغفر لي لا يجب ومن
هذا الحبس كذا سمعت والدي قدس الله روحه يحكي وسمعت
والدي قدس الله روحه غير مرة يحكي عن الشيخ الحسين بن عبد الكريم
الغروي رحمه الله هذه الحكاية التي ذكرها وان لم احقق لفظه
ولكن المعنى منها اروية عنه واللفظ وجدته مرويا عن العم السعيد
عنه انه كان ايلغازي اميرا بالحلة وكان قد اتفق انه انفذ سرية
الى العرب فلما رجعت السرية نزلوا حول سور المشهد الاشرف المقدس
الغروي على الحال به افضل الصلوة والسلام قال الشيخ حسين فخرجت
بعد رحيلهم الى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولا لامر عرض
فوجدت كلابتي شربوش ملقاة في الرمل فمددت يدي احدهما
فلما صار في يدي ندمت ندامة عظيمة وقلت اخذتهما وتعلقت ذمتي
بما ليس فيه راحة فلما كان بعد مدة زمانية اتفق انه مات عندنا
بالمشهد المقدس امراة علوية فصلينا عليها وخرجت معهم الى المقبرة
واذا برجل تركي قايم نفيش موضعا لقيت الكلابتين فقلت لاصحابي

لاصحابي اعلموا ان ذاك التركي نفيش على كلابتي شربوش وهما
معي في جيبي وكنت لما اردت الخروج الى الصلاة على الميتة الحتني
الكلابتان في داري فاخذتهما ثم جئت انا واصحابي فسلمت على التركي و
قلت له على ما تفتش قال افتش على كلابتي شربوش ضاعت مني منذ
سنة قلت سبحان الله تصبح منك منذ سنة تطلبه اليوم قال اعلم انني اعلم ٣
لما نخلت السرية وكنت معهم فلما وصلنا الى خندق الكوفة ذكرت
الكلابتين فقلت ما عليهما في ضمانك لانهما في حرمك وانا اعلم انهما
لا يصيبهما شيء فقلت له الان ما حفظ الله عليك شيئا غيرهما ثم ناولته
اياهما واعتقد ان المدة كانت سنة ⊙ ووقفت في كتاب قد نقل عن الشيخ
حسن بن الحسين بن طحال المقدادي قال اخبرني ابي عن ابيه عن
جده انه اتاه رجل مليح الوجه نقي الاثواب فدفع اليه دينارين وقال
له اغلق علي القبة وذرني فاخذهما منه واغلق الباب فنام فراى
امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له اقعد اخرجه عني فانه
نصراني فنهض علي بن طحال واخذ حبلا فوضعه في عنق الرجل وقال له
اخرج تخدعني بالدينارين وانت نصراني فقال له لست بنصراني قال بلى
ان امير المؤمنين عليه السلام اتاني في المنام واخبرني انك نصراني وقال اخرجه

عني فقال امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ٨٣
وان عليا امير المؤمنين ولي الله ما علم احد بخروجي من الشام ولا عرفني
احد من اهل العراق ثم حسن اسلامه وحكى ايضاً ان عمران بن شاهين
من اهل العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلبا حثيثا فهرب منه الى
المشهد متخفيا فرأى امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له يا
عمران ان في غد يأتي فناخسرو الى ههنا فيخرجون من هذا المكان
فتقف ههنا واشار الى زاوية من زوايا القبة فانهم لا يرونك
فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله
ان يظفره بك فادن منه وقل له ايها الملك من هذا الذي قد الححت
بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك به فسيقول رجل شق عصاي ونازعني في
سلطاني فقل ما لمن يظفرك به فيقول ان حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه
فاعلمه بنفسك فانك تجد منه ما تريد فكان كما قال له فقال له انا عمران
ابن شاهين قال من اوقفك ههنا قال له هذا مولانا قال لي في منامي
غدا يحضر فناخسرو الى ههنا واعاد عليه القول فقال له بحقه قال لك فناخسرو
قلت اي وحقه فقال عضد الدولة ما عرف احد ان اسمي فناخسرو الا امي
والقابلة وانا ثم خلع عليه خلع الوزارة وطلع من بين يديه الى الكوفة وكان
عمران بن شاهين قد نذر عليه انه متى عفا عضد الدولة اتى الى زيارة

الى زيارة امير المؤمنين عليه السلام حافيا حاسرا فلما جنه الليل خرج
من الكوفة وحده فرأى جدي علي بن طحال مولانا امير المؤمنين عليه السلام
في منامه وهو يقول له اقعد افتح لوليي عمران بن شاهين فقعد وفتح الباب
واذا انا بالشيخ قد اقبل فلما وصل قال بسم الله يا مولانا فقال ومن
انا فقال عمران بن شاهين قال لست بعمران ابن شاهين فقال بلى
ان امير المؤمنين عليه السلام اتاني في منامي وقال لي اقعد افتح لوليي
عمران بن شاهين قال له بحقه هو قال لك قال اي وحقه هو قال لي
فوقع على العتبة يقبلها واحاله على ضامن السمك بستين دينارا وكانت
له زوارق تعمل في الماء في صيد السمك اقول وبني الرواق المعروف
برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحايري على مشرفهما السلام.
قصة ابي البقاء قيم مولانا امير المؤمنين عليه السلام وفي سنة احدى وخمسمائة
بيع الخبز بالمشهد الشريف الغروي كل رطل بقيراط بقي اربعين يوما
فمضى القوام من الضر على وجوههم الى القرى وكان من القوام رجل يقال له ابو البقاء
بن سويقة وكان له من العمر مائة وعشر سنين فلم يبق من القوام سواه
فاضر به الحال فقالت له زوجته وبناته هلكنا امض كما مضى القوام فلعل الله
تعالى يفتح بشيء نعيش به فعزم على المضي فدخل الى القبة الشريفة صلوات الله
على صاحبها وزار وصلى وجلس عند راسه الكريم وقال يا امير المؤمنين لي في خدمتك
مائة سنة ما فارقتك ما رايت الحلة ولا رايت السكر وقد اضرني و

وبا طفالی من الجوع وها انا مفارقك ويعز علی فراقك استودعك
هذا فراق بينی وبينك ثم خرج ومضی مع المكارية حتی يعبر الی
الوقف وسورا وفی صحبته وهبان والسلمی وابو كردان وجماعة من الكاريه
طلعوا من المشهد بليل وصلوا الی ابی هبيش قال بعضهم لبعض هذا
وقت كبير فنزلوا ونزل ابو البقا معهم فنام فرای فی منامه امير المومنين
صلوات الله عليه وهو يقول له يا ابا البقاء فارقتنی بعد طول هذه المدة
عد الی حيث كنت فانتبه باكيا فقيل له ما يبكيك فقص عليهم المنام ورجع
فحيث راينه بناته صرخن فی وجهه فقص عليهن القصة وطلع واخذ
مفتاح القبة من الخازن ابی عبد الله بن شهريار القمی وقعد علی عادته
بقی ثلاثة ايام ففی اليوم الثالث اقبل رجل وبين كتفيه مخلاة كهيئة
المشاة الی طريق مكة فحلها واخرج منها ثيابا فلبسها ودخل الی القبة الشريفة
وزار وصلی ودفع الی خفيفا (دينارا ام) وقال ائت بطعام نتغدی فمضی القيم ابو البقا
واتی بخبز ولبن وتمر فقال ما يوكل لی هذا ولكن امض به الی
اولادك ياكلونه وخذ هذا الدينار الاخر واشتر لنا به دجاجة
وخبزا فاخذت له بذلك فلما كان وقت صلوة الظهر صلی الظهر ثم
واتی الی داره والرجل معه فاحضر الطعام واكلا وغسل الرجل يديه
وقال له ائتنی باوزان الذهب فطلع القيم ابو البقا الی زيد بن واقصه

ابن واقصه وهو صايغ علی باب دار النقيب بن اسامة العلوی النسابة فاخذ منه
الصينية وفيها اوزان الذهب واوزان الفضة فجمع الرجل جميع الاوزان فوضعها
فی الكفة حتی الشعيرة والارزة وحبة الشبه واخرج كيسا مملوا ذهبا وترك منه بحذاء
الاوزان وصبه فی حجر القيم ونهض وشد ما تخلف معه وشد رحله فقال
له القيم يا سيدی ما اصنع بهذا قال لی هولاك يقول لك الذی قال لك ارجع الی
حيث كنت قال لی اعطه حذا الاوزان ولو جيت باكثر من هذه الاوزان لاعطيتك
فوقع القيم مغشيا عليه ومضی الرجل فزوج القيم بناته وعمر داره وحسنت حاله

قصة البدوی مع شحنة الكوفة

وفی سنة خمس وسبعين وخمسمايه كان الامير مجاهد الدين سنقر الاكس مقطع الكوفة وقد وقع بينه
وبين بنی خفاجة فما كان احد منهم ياتی الی المشهد ولا غيره الا ولد طليعة
فاتی فارسان فدخل احدهما وبقی الاخر طليعة فخرج سنقر من مطلع الرهيمی
واتی مع السور فلما بصر به الفارس نادی بصاحبه جاءت العجم وتحته سابق
من الخيل فافلت ومنعوا الاخر ان يخرج من الباب واقتحموا وراءه فدخل
راكبا ثم نزل عن فرسه فدلم باب السلم الكبير البرانی فضيقت الفرس
فدخلت فی باب ابن عبد الحميد النقيب ابن اسامة ودخل البدوی
ووقف علی الضريح الشريف فقال سنقر ائتونی به فجاءت المماليك يجذبونه
من علی الضريح الشريف وقد لزم البدوی برمانة الضريح وقال يا ابا الحسن
انا عربی وانت عربی وعادة العرب الدخول وقد دخلت عليك الی يا ابا الحسن

هو وخمس السبع

دخيلك دخيلك وهم يفكون اصابعه من على الرمانات الفضة وهو
ينادي ويقول لا تخفر ذمامك يا ابا الحسن فاخذوه ومضوا به فاراد
ان يقتله فقطع على نفسه مائة دينار وحصانا من الخيل المذكور
فقطع على نفسه ذلك عليها ابن بطن الحق على ذلك ومضى ابن بطن تكفله ح
الحق ياتي بالفرس والمال فلما كان الليل وانا نايم مع والدي
محمد بن طحال بالحضرة الشريفة واذا الباب تطرق فنهض والدي
وفتح الباب واذا ابو البقاء ابن الشيرجي السوراوي معه البدوي
وعليه جبة حمراء وعمامة زرقاء ومملوك على راسه منشفة مكورة مكورة بدل
بجماتها فدخلوا القبة الشريفة حين فتحت ووقفوا قدام الشباك
وقال يا امير المومنين عبدك سنقر يسلم عليك ويقول لك
الى الله واليك المعذرة والتوبة وهذا دخيلك هذا كفارة ما
صنعت فقال له والدي ما سبب هذا قال انه راى امير المومنين
في منامه وبيده حربة وهو يقول له والله لئن لم تخل سبيل
دخيلي لانزعن نفسك على هذه الحربة وقد خلع عليه وارسله
ومعه خمسة عشر رطلا فضة بعيني رايتها وهي سروج
وكيزان وروس اعلام وصفايح فضة فعملت ثلاث طاسات
على الضريح الشريف صلوات الله على مشرفه وما زالت الى ان
سبكت في هذه الحلية التي عليه الآن ه واما البدوي ابن بطن

الحق فراى امير المومنين في منامه بالبريد وهو يقول له ارجع الى سنقر
فقد خلى سبيل البدوي الذي كان قد اخذه فرجع الى المشهد
فاجتمع بالاسير المطلق ه هذا انيه سنة خمس وسبعين و
خمسمائة

قصة سيف سرق من الحضرة الشريفة

وظهر فيما بعد قال وفي سنة اربع وثمانين وخمسمائة في
شهر رمضان المبارك كانوا ياتون مشايخ زيد بن الكوفة كل ليلة يزورون
الامام عليه السلام وكان فيهم رجل يقال له عباس الاعمص ه الأحمص خ ز
قال ابن طحال وكانت نوبة الخدمة تلك الليلة علي فجاؤوا على
العادة وطرقوا الباب ففتحته لهم وفتحت باب القبة الشريفة وبيد
عباس سيف فقال اين اطرح هذا السيف فقلت اطرحه في هذه
الزاوية وكان شريكي في الخدمة شيخ كبير يقال له بقاء بن عنقود فوضعه
ودخلت فاشعلت لهم شمعة وحركت القناديل وصلوا وطلعوا زار وادم
وطلب عباس السيف فلم يجده فسالني عنه فقلت له كان ثم فقال ما
هو ههنا فطلبته فما وجدته وعادتنا ان نخلي احدا ينام بالحضرة
سوى اصحاب النوبة فلما يئس منه دخل وقعد عند الراس فقال
يا امير المومنين انا وليك عباس واليوم لي خمسون سنة ازورك في
كل ليلة في رجب وشعبان ورمضان والسيف الذي معي عارية وحقك
اذ لم ترده علي ان ما رجعت زرتك ابدا هذا فراق بيني وبينك ومضى

٨٥ فاصبحت فاخبرت السيد النقيب السعيد شمس الدين علي بن المختار
فضجر علي وقال الم انهكم ان ينام احد بالمشهد سواكم فاحضرت
الختمة الشريفة واقسمت بها انني فتشت المواضع وقلبت الحصر وما
تركت احدا عندنا فوجد من ذلك امرا عظيما وصعب عليه فلما كان
بعد ثلثة ايام واذا اصواتهم بالتكبير والتهليل فقمت ففتحت لهم
على جاري عادتي واذا العباس الاعمص والسيف معه فالزمته [فقال يا حسن هذا السيف]
فقلت اخبرني خبره قال رايت مولانا امير المومنين عليه السلام
في منامي وقد اتى الي وقال يا عباس لا تغضب امض الى دار
فلان بن فلان اصعد الغرفة التي فيها التبن وبحياتي عليك لا
تفضحه ولا تعلم به احدا فمضيت الى النقيب السعيد شمس الدين فاعلمته
بذلك فطلع في السحر الى الحضرة واخذ السيف منه وقال له لا اعطيك [وحكى لي ذلك]
اياه حتى تعلمني من كان اخذه فقال له عباس يا سيدي يقول لي
جدك بحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به احدا واخبرك ولم يعلم
ومات ولم يعلم احد من الآخذ السيف ٥ وهذه الحكاية اخبرنا
بمعناها المذكور القاضي العالم الفاضل المدرس عفيف الدين
ربيع بن محمد الكوفي عن القاضي الزاهد علي بن بدر الهمداني عن عباس
المذكور يوم الثلثا خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين
وستمائة قصة لطيفة قال وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة

كانت

كانت نوبتي انا وشخص يقال له صباح بن حوبا فمضى الى داره وبقيت
وحدي وعندي رجل يقال له ابو الغنائم بن كدويا وقد اغلقت
الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها واذ وقع في مسامعي صوت احد
ابواب القبة فارتعدت لذلك وقمت ففتحت الباب الاول
ودخلت الى باب الوداع فلمست الاقفال فوجدتها بحالها
وكنت اقول والله لو وجدت احدا للزمته فلما رجعت طالعا و
صلت الى الشباك الشريف واذا برجل ظهر الضريح احققه في ضوء
القناديل فخيل بانه اخذتني القعقعة والرعدة العظيمة ورجلاني
في الحال صعد الى سقف حلقي فلزمت بكلتا يدي عمود الشباك و
الصقت منكبي الايمن في ركنه فغاب وجدي عني ساعة واذا همهمة
الرجل ومشيه على فرش الصحن بالقبة وتحريك الختمة الشريفة بالزواق
من القبة وبعد ساعة رد روعي وسكن ما عندي فنظرت فلم ار شخصا
حتى اطلع فوجدت باب المقابل باب حضرة النساء وقد فتح منه
مقدار شبر فرجعت الى باب الوداع وفتحت الاقفال والاغلاق
ودخلت فاغلقته من داخله فهذا ما رايته وشاهدته ٥٥٥
قصة اخرى وقال ايضا ان رجلا يقال له ابو جعفر سال الرجل [الكاتبي]
ان يدفع اليه بضاعة فلما ان لج عليه اخرج ستين دينارا وقال له
اشهد لي امير المومنين بذلك فاشهد عليه بالقبض والتسليم ففعل

ذلك فلما قبض المبلغ بقي ثلث سنين ما اعطاه شيئا وكان بالمشهد
رجل ذو صلاح بقال مفرج فراى في المنام كان الرجل الذى
قبض المال قد مات وقد جاء وابه على العاده ليدخلوه الحضرة
الشريفه صلوات الله على صاحبها فلما وصلوا الى الباب طلع
امير المومنين عليه السلام الى العتبه وقال لا يدخل هذا الينا
ولا يصلى احد عليه فتقدم ولده يقال له يحيى فقال يا امير
المومنين ولبك قال صدقت ولكن اشهد لى عليه لابي جعفر
الكتابي بمال ما اوصله اليه فلما اصبح ابن مفرج فاخبرنا بذلك فدعنا
ابا جعفر وقلنا له اى شيء لك عند فلان قال مالي عنده شيء
فقلنا له ويلك شاهدك امام قال ومن شاهدى فقلنا له امير
المومنين عليه السلام فوقع على وجهه يبكي فارسلنا الى الرجل الذى
قبض المال فقلنا له رايت هالك فاخبرناه بالمنام فبكى ومضى فاحضر
اربعين دينارا فسلمها الى ابي جعفر واعطاه **قصة اخرى** التالي
وحكى على بن مظفر النجار قال كان لي حصة في ضيعة فقبضت غصبا
فدخلت الى امير المومنين عليه السلام ان رد علي هذه الحصة شاكيا وقلت يا امير المومنين
على عملت هذا المجلس من مالي فردت الحصة عليه فغفل مدة فراى
امير المومنين عليه السلام في منامه وهو قايم في زاوية القبه
وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب الوداع البراني واشار

الى

الى المجلس وقال يا على يوفون بالنذر فقلت حبا وكرامة يا امير المومنين
واصبح اشتغل في عمله **قصة اخرى** سمعت بعض من اثق به يحكى بعض الفقهاء
القاضي زيد الهمداني وكان زيدا صالحا سعيدا توفي في رجب
ثلث وستين وستمائه ودفن بالسهلة قال كنت بالجامع بالكوفة وكانت
ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة فذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها
وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل رض ثم ان احدهم
نعس فراى في منامه كان قايلا يقول لاخر ما نبصره حتى نبصر هل لنا
معه حساب وينبغي ان ناخذه منه معجلا قبل ان يتعدى الرصافة فما يبقى لنا
معه طريق فانتبهت وحكيت لهم المنام وقلت لهم خذوه عجلا فاخذوه
ومضوا في الحال **قال المولى المعظم** الكامل بقية الخلف وشرف السلف غرة ال ابي
طالب الطاووس احمد غياث الدنيا والدين ابو محمد المظفر عبد الكريم بن
طاوس الحسني شرف الله قدره واطال الله عمره وهذا باب واسع متى
فتح لم يسعه بطون الاوراق لكونه عند الاطناب فسيح الرواق ولكنا
ذكرنا قطرة من ماد وجذوة من نار فحمد الله ثم على حسن التوفيق لافراد
الحق وتسهيل الطريق للاخبار بالصدق ونسئله ان يجازينا بالصفح عن الجرائم
المراد الصالح والمطلوب ويجعل ما لنا خير مال ويصرف عنا كل غفال
واهمال حتى نظفر بالسعادتين الباقيه والزائله وتنمو لدينا عوامل الاعمال

ام لا فكشفوا عن وجهه وقال لي انا معه حساب

بالنعم الواصلة عنه فكرمه

تم على يد افقر الناس

السيد محمد

[illegible]

تخمین ابن خلد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى لعباده فشغلهم عن الشهوات والهمهم وصبغ نوره فهداهم
به من عن الغفلات ولعقهم من شراب حبه فسكروا في غيبته وتاهوا في الفلوات وتقووا
به فاغناهم وتوكلوا عليه فكفاهم وصرف عنهم المحذورات وغسل ظواهرهم من دنا سات
الدنيا وحلى بواطنهم باسرار المكاشفات والصلوة على اشرف المخلوقات الجامع لاشتات
الكمالات محمد وآله الائمة الهداة وعترته السادات **وبعد** فهذا كتاب مضمونه العزلة
والخمول بالاسانيد المتلقات من آل الرسول عليهم الصلوة والسلام وسميته كتاب
التحصين وصفات العارفين وصدرته على ثلثة اقطاب **الاول** في تصويرها فنقول
العزلة هي الانقطاع الى الله تعالى في كهف جبل او خلال مسجد او زاوية او بيت وقد يقال
العزلة الفرار من الناس والوحشة من الخلق والاستيناس بالحق وهو اعم من الاول
ولا يتهيا ذلك الا لمن قويت نفسه على هجر فضول الدنيا وشهواتها وكانت
نفسه وهواه من وراء عقله كما هو معلوم من اوصاف العارفين قال بعضهم لبعض
الامراء وقد قال له سلني حاجتك اولي يقول هذا ولي عبدان هما سيداك قال ومن
هما قال الحرص والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك وقيل لذي النون
المصري متى يصح عزلة الخلق قال اذا قويت على عزلة نفسك قيل فمتى يصح طلب الزهد
قال اذا كنت زاهدا في نفسك هاربا من جميع ما يشغلك عن الله **اقول** ولما كانت
هي الفرار من الخلق والاقبال على الحق فمتى لم يفرغ القلب عن شهوات الدنيا ويقطع علايق
التعلقات بها لم يقبل على الحق لشدة ما به من الكدورة وحجب عن الوصول بل سلب
لذة المناجاة والعبادة ولهذا ترى الصباغ يبالغ في تنقية الثوب عن الوسخ وقلع

الاثر الحاصل عليه من الدسم وغيره قبل صبغه لبصيرة بان الاشراق انوار الصبغ عليه
فالتحلي بالفضائل مسبوق بالتخلي عن الرذائل وكذا الطبيب يبدا بالاسهال لاخراج
العفونات وازالة الاخلاط المضرة ثم يبادر بعده بما يكون موجبا لصلاح البدن
وقوة الاعضاء فان لم يخل البدن من العفونات لا ينفعه اصلاح الغذاء وما لم ينق
الثوب من الوسخ والدسم لا يشرق عليه نور الصبغ وكذلك القلب ما لم ينق من الحرص و
سورة الغضب وتقاضي الشهوة لم يكن محلا لاشراق الانوار الالهية بل لم يصلح للخدمة
الربوبية فقد روي فيما اوحى الله الى موسى عم انما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم
يتعظم على خلقي وقطع نهاره بذكري والزم نفسه خوفي وكف نفسه عن الشهوات من
اجلي بل لا يجد الانسان مع هذه الرذائل من نفسه اقبالا على الحق فضلا عن اقبال الحق عليه
بل ينفر عن وظائف الخدمة ويستكرها بل ربما سمع قربا او دعاء فاستوخم واجتنب
سكوته كما تستوخم العين الرمدة ضوء الشمس والفم السقيم طعم الماء العذب قال
عيسى عليه السلم بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك
صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق
اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم
ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ بحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق
يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها
الطمع او يقسيها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة وروي فيما اوحى الله الى داود عم
يا داود حذر وانذر اصحابك من اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات
الدنيا عقولها محجوبة عني وفي الحديث من اكل طعاما للشهوة حرم الله على قلبه

الحكمة محتاج صاحبها الى ثلثة اشياء ا قطع الطمع عن الخلق ب ان ييأس من كل شيء
ويأنس بالله سبحانه كما يحكى في صفاتهم حتى تبلغ ثلثهم عوى الذئب فاستأنست بالذئب
اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير ج الهيبة بحيث لا يجترئ الواعظ في الدنيا ان يذكر
بين يديه شيئا منها فربما ثارت نفسه وانبعثت شهواته فيحتاج الى قسرها وتاديبها
ومجاهدتها وفي ذلك شغل شاغل له ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يدخل الى احدى حجراته فيجد على بابها الستر وفيه التصاوير فيقول غيبيه عني فاني اذا
نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها القطب الثاني في الآذن فيها والاخبار في ذلك
لا تحصى كثرة فلنذكر ما يحضر ا روى ابو عبد الله بن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن
الوليد بن صبيح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لولا الموضع الذي وضعني الله
فيه لسرني ان اكون على رأس جبل لا اعرف الناس ولا يعرفوني حتى يأتيني الموت ب
روى ابن ابي بكير عن فضيل بن يسار عن عبد الواحد بن المختار الانصاري قال قال
لي ابو جعفر عليه السلم يا عبد الواحد ما يضرك او ما يضر رجلا اذا كان على الحق
ما قال له الناس ولو قالوا مجنون وما يضره لو كان على رأس جبل يعبد الله حتى
يجيئه الموت ج روى فضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما يضر المؤمن اذا كان
منفردا عن الناس ولو على قلة جبل ما عادها ثلث مرات د عنه عن ابي جعفر عليه السلم
ما يضر من عرف الله الحق ان يكون على قلة جبل يأكل من نبات الارض حتى يجيئه الموت
ه روى ابن فضال عن رفاعة بن موسى عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول ما يضر من كان على هذا الامر ان لا يكون له ما يستظل به
الا الشجرة ولا يأكل الا من ورقها و روى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عل

طارت خ ا

عليه وآله انه قال الا اخبركم بخير الناس منزلة رجل يمسك بعنان فرسه في سبيل الله حتى
يموت او يقتل الا اخبركم بالذي يليه قالوا بلى يا رسول الله قال رجل في جبل يقيم الصلوة
ويؤتي الزكوة ويعتزل شرور الناس الا اخبركم بشر الناس منزلة الذي يسأل بالله فلا يعطي
به ز الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال طوبى لعبد نومة
عرف الناس فصاحبهم ببدنه ولم يصاحبهم بقلبه فعرفوه في الظاهر وعرفهم في الباطن
ح ابو عبد الله عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر واسحق بن جرير عن عبد الحميد بن ابي
الديلم قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم الا عليك ان لا يعرفك الناس ثلثا يا عبد الحميد
ان لله رسلا مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا سألته بحق المستعلنين فسله
بحق المستخفين ط ابو عبد الله عن بكير بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال الله تبارك وتعالى ان من اغبط اوليائي عبد مؤمن ذو حظ من صلوة احسن
عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس ولم يشر اليه بالاصابع
وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه ى ابو عبد
الله عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى ان اغبط اوليائي عندي رجل رزقه كفافا
فصبر عليه فمات فقل تراثه وقلت بواكيه يا روى عكرمة عن عبد الله بن عمرو قال بينا
نحن حول رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ذكر الفتنة او ذكرت عنده الفتنة قال
فقال اذا رأيت الناس مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك
بين اصابعه قال فقمت اليه فقلت كيف افعل عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم
بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف وذر ما تنكر وعليك بامر خاصتك

خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه
في الغيب وكان غامضا في الناس جعل رزقه

نفسك وذرعنك امر العامة يب وعن النبي صلى الله عليه وآله احب الناس الي من له
رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه
ويعتزل الناس يج روى ابو يوسف يعقوب بن يزيد عن جعفر بن الي يحيى عمن ذكره عن
ابي عبد الله ع قال ان مما يحتج الله تبارك وتعالى به على عبده يوم القيمة ان يقول الم اخمل
ذكرك يد روى عن الصادق عليه السلام انه قال لحفص بن غياث في وصية له طويلة
يا حفص كن ذنبا ولا تكن رأسا يه عنه ع للمعلى بن خنيس في كلام له من جملته ما
معلى ان الله يحب ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد في العلانية يو عنه عليه السلام انه
قال لمعروف الكرخي اوصني يا بن رسول الله قال له اقلل معارفك قال زدني قال
انكر من عرفت منهم قال زدني قال حسبك يز عن النبي صلى الله عليه وآله كفى بالرجل
ان يشار اليه بالاصابع في دينه او دنياه القطب الثالث في فوائدها وهي امور الاول
انها من حقائق الايمان روى عن النبي ص انه قال لا يستكمل العبد حقيقة الايمان
حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وحتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته
الثاني السلامة من الرياء فقد قيل من استوحش من الوحدة واستانس بالناس لم يسلم
من الرياء ابو عبد الله وابن فضال عن علي بن النعمان عن يزيد بن خليفة قال قال ابو عبد الله
عليه السلام ما يضرك ان يكونوا على قلة جبل حتى ينتهي اليه اجله اتريدون الناس ان
من يعمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله ان كل رياء
شرك الثالث السلامة من الخلق وحفظ الدين بالهرب منهم روى عن ابن مسعود ره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين
دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله قالوا

ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا
يا رسول الله امرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي
ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى
يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة
ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة د انها توفر العرض وتستر الفاقة وترفع
ثقل المكافات مر داود بن الطائي براهب فقال يا راهب لم تخليت من الدنيا ولزمت
الوحدة فقال يا فتى لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت بها من نفسك يا فتى الوحدة
راس العبادة ما انسها الفكرة قال يا راهب ما اقل ما يجد العبد في الوحدة قال
الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم وقال بعضهم جربت الناس منذ خمسين
سنة فما وجدت لي اخا ستر لي عورة ولا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه ولا وصلني
اذا قطعته ولا امنته اذا غضب فالاشتغال بهؤلاء حمق كثير ه السلامة من آثام
الخلق والوقوع فيهم والخلاص من تبعاتهم ولهذا قيل ان كانت الفضيلة في الجماعة فان
السلامة في العزلة قيل لراهب في صومعته لا تنزل فقال من مشى على وجه الارض
عثر وقيل لراهب من رهبان الصين يا راهب قال لست براهب انما الراهب من رهب
الله في سمائه وحمده على نعمائه وصبر على بلائه فلا يزال قائما الى ربه مستغفرا من ذنبه
وانما انا كلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة لئلا اعقر الناس و انها اقرب
السلامة ودليل قوة العقل قال الصادق ع عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن
في شيء فيوشك ان تكون في الصمت فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون
في التخلي فان طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد

من وجليس نفسه خلوة يشغل بها ذكره في كشف الغمة عن سفين الثوري وغيرهم
الصبر على الوحدة دليل قوة العقل ز انها توفر العمر وتحرسه عن الضياع وتبصره
على مصالح الآخرة وتمضي الوقت من النظر والفكر والاعتبار والذكر قيل لراهب ما
اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرات كتبه واذا شئت
ان اناجيه صليت له وقال بعضهم اتيت منقطعا فكاني دابة تنقبض فقلت له كان رسمه
كانك تكره ان تؤتى قال اجل قلت فما تستوحش قال وكيف استوحش وهو يقول
انا جليس من ذكرني وقال بعضهم مررت بصديق لي وهو خلف سارية وحده
فجئت وسلمت وجلست فقال ما اجلسك الي قلت رايتك وحدك فاغتنمت وحدتك
فقال اما انك لو لم تجلس الي لكان خيرا لي وخيرا لك فاختر اما ان اقوم عنك فهو
والله خير لك ولي واما ان تقوم عني فقال بل اقوم عنك فاوصني بوصية ينفعني
الله بها فقال يا عبد الله اخف مكانك واحفظ لسانك واستغفر الله لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات كما امرك وكتب حكيم الى اخ له يا اخي اياك والاخوان الذين
يكرمونك بالزيارة ليغصبوك يومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا
والآخرة وخرج قوم الى السفر فحادوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا
يا راهب اين الطريق فاومى براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا
سائلوك فهل انت مجيبنا فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود
والطالب حثيث فقالوا على ما الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فعجب القوم
من كلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية
ثم ارشدهم الطريق وادخل راسه في صومعته وقيل لراهب ذي عليه مدرعة شعر

سوداء ما الذي حملك على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل
له ومن اي شيء انت محزون قال لاني اصبت في نفسي وذلك اني قتلتها في معركة
الذنوب فانا حزين عليها ثم اسبل دمعه فقيل له ما الذي ابكاك فقال ذكرت يوما مضى
من اجلي لم احسن فيه عملي فبكائي لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لا بد لي من صعودها
ثم لا ادري اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول يا جاهلا يطوي السنين عمره
بالله هل تدري مكان نزولها * شمر وقم من قبل حطك في الثرى * في حفرة يبلى
بطول حلولها * وقال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له طويل في ذم الدنيا انما الدنيا
ثلاثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعائد ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا
لا تدري من اهله ولعلك راحل فيه فاما امس فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق
مودع واما غدا فانما في يديك منه الامل فان يك امس سبقك بنفسه فقد ابقى
في يديك حكمته وان يكن يومك هذا انسك بقدومه فقد كان طويل الغيبة
عنك وهو سريع الرحلة عنك فتزود منه واحسن وداعه خذ بالبقية في العمل واياك بالثقة
والاغترار بالامل ولا يدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغدا اذا حل يشغله
انك ان حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك
ما يكفيك اياما فعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل للامل ولو
لخليت قلبك من الامل لجددت العمل والامل منك في اليوم قد ضرك في وجهين
سوفت به في العمل وزدت به في الهم والحزن الا ترى ان الدنيا ساعة من ساعتين
ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها فاما الماضية والباقية فلست
تجد لرخائها لذة ولا لشدتها الما فانزل الساعة الماضية والساعة التي انت فيها

منزلة الضيفين يؤلا بك قطعن الراحل عنك بذمّه اياك وحلّ النازل بك بالتجربة
لك فحسانك الى الثاوى يمحو اسائتك الى الماضى فتدارك ما اضعت باغتنامك فيما
استقبلت واحذر ان تجتمع عليك شهادتهما فيوبقاك ولو ان مقبوراً من الاموات
قيل له هذه الدنيا اولها الى آخرها تجعلها لولدك الذين لم يكن لك همّ غيرهم او يوم
ترده اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستعتب فيه من شيء ما اسلف على
جميع الدنيا يورثها ولده ومن خلفه فما يمنعك ايها المفرط المسوف ان تعمل على مهل
قبل حلول الاجل وما يجعل المقبور اشد تعظيما لما في يديك منك الا تسعى في تحرير
رقبتك وفكاك رقك ووقاء نفسك ح انها عبادة بانفرادها روى ابو بصير قال
سمعت اباعبدالله عليه السلم يقول العزلة عبادة ان اقل العيب على الرجل يجود في
منزله ومر عيسى ع على رجل نائم فقال له قم فقال الرجل تركت الدنيا لاهلها فقال له قدم
نم مكانك اذن وقيل لحكيم الدنيا لمن قال لمن تركها فقيل له الآخرة لمن قال لمن طلبها
وقال لحكيم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها وقيل لعابد يحفظ خطك من
الدنيا فانك فان عنها قال الان وجبت الا احتفظ منها ط انها عافية عن علي بن بلغ
اسباط عن بعض رجاله رفعه قال قال امير المومنين عليه السلم ياتى على الناس زمان
يكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت وقيل
لبعض العلماء لو تحركت فتذكر كما ذكر غيرك قال لما رايت معالي الامور محفوفة بالمنا
اشرفت على الخمول لمنا من بالعافية ي ان المتصف بها احسن الناس حالا روى محمد بن
علي عمن ذكره عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال كان امير المومنين عليه السلم
يقول ياتي على الناس زمان يكون فيه احسنهم حالا من كان جالسا في بيته يا ان المتصف

بها

بنه الام
بها سالم قال امير المومنين ع وذلك زمان لا يسلم كل مومن مومنه ان شهد لم يعرف وان
غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام الثرى يفتح الله عليهم ابواب الرحمة
القدر م
ويدفع عنهم ضراء النقمة ليسوا بالمساييح ولا بالمذاييع البذر يب ان المتصف بها من
الانقياء المحبوبين الى الله تعالى قال النبي ص ان احب العباد الى الله الانقياء الذين
اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا واذا خطبوا لم يزوجوا يج ان المتصف بها
من اهل الجنة قال النبي صلى الله عليه واله الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله
قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم على الله لابر قسمه يد انها ابة الوصول
والمن من الله تعالى محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن معوية بن عمار عن ابي عبدالله ع
قال لا يزال المومن راغبا في الدنيا ونعيم اهلها حتى يمن الله عليه فاذا من عليه كانت
الدنيا واهلها حقيرة عنده كالجيفة يعافها من يراها روى بعض اصحابنا عن سعد بن
مسلم قال لا يزال العبد يوفقه الله الدنيا ويحببها حتى يرتفع عنه الشك فيها عند ربه
فاذا ارتفع عنه الشك كانت الدنيا عنده كالطوق في الجوف يشتهى كل احد يه
ان المتصف بها يرفع الله قدره ويعلي ذكره حفص بن غياث قال قال ابو عبدالله ع
من احب ان يذكر خمل ومن احب ان يخمل ذكر يو انها تقطع طريق الحق ويوصل اليه
روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي
قال حدثنا احمد بن علي بن بلال قال حدثني عبدالرحمن بن حمدان قال حدثنا الحسن
بن محمد حدثنا ابو الحسن بشر بن ابي بشر البصري قال اخبرني الوليد بن عبد الواحد قال
حدثنا حبان البصري عن اسحق بن نوح عن محمد بن علي عن سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل
قال سمعت النبي ص يقول واقبل على اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك بطريق

الحق واياك وان تختلج دونه بهجة رغبات الدنيا غضارة نعيمها وبايد سرورها وزائل عيشها سرورها
فقال اسامة يا رسول الله ما ايسر ما ينقطع به ذلك الطريق قال السهر الدايم والظما
في الهواجر وكف النفس عن الشهوات وترك اتباع الهوى واجتناب ابناء الدنيا
يا اسامة عليك بالصوم فانه قربة الى الله وليس شيء اطيب عند الله من ريح فم صايم
ترك الطعام والشراب لله رب العالمين واثر الله على ما سواه واتباع اخرته يسيبا
فان استطعت ان ياتيك الموت وانت جايع وكبدك ظمآن فافعل فانك تنال بذلك
اشرف المنازل وتحل مع الابرار والشهداء والصالحين يا اسامة عليك بالسجود فانه
اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا وما عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله
له بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة واقبل الله عليه بوجهه وباهى به
ملائكته يا اسامة عليك بالصلوة فانها من افضل اعمال العباد لان الصلوة
راس الدين وعموده وذروة سنامه واحذر يا اسامة دعاء عباد الله الذين
انهكوا الابدان وصاحبوا الاحزان ولهلوا واذابوا الشحوم واظماوا الكبود واهزلوا اللحوم م
واحرقوا الجلود بالارياح والسمايم حتى غشيت منهم الابصار شوقا الى الواحد القهار
فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم الملائكة وغشاهم بالرحمة بهم يدفع الله الزلازل
والفتن ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علا بكاؤه واشتد نحيبه وزفيره
وشهيقه وهاب القوم ان يكلموه وظنوا انه لامر قد حدث من السماء ثم انه رفع راسه
فتنفس الصعداء ثم قال آوه آوه بؤسا لهذه الامة ماذا يلقى منهم من اطاع الله اوه اوه ح
كيف يطردون ويضربون ويكذبون من اجل انهم اطاعوا الله فاذلوهم بطاعة الله
الا ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من اطاع الله ويحبون من عصى الله فقال

عمر

عمر يا رسول الله والناس يومئذ على الاسلام قال واين الاسلام يومئذ يا عمر المسلم
يومئذ كالغريب الشريد ذلك الزمان يذهب فيه الاسلام ولا يبقى الا اسمه ويندرس
فيه القران فلا يبقى الا رسمه فقال عمر يا رسول الله وفيما يكذبون من اطاع الله ويطردونهم
ويعذبونهم فقال يا عمر ترك القوم الطريق وركنوا الى الدنيا ورفضوا الاخرة واكلوا
الطيبات ولبسوا الثياب المزينات وخدمهم ابناء فارس والروم فهم يغتذون في
طيب الطعام ولذيذ الشراب وذكي الريح ومشيد البنيان ومزخرف البيوت ومنجدة
المجالس يتبرج الرجل منهم كما تتبرج المراة لزوجها وتتبرج النساء بالحلي والحلل المزينة
زيهم يومئذ زي الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه واللباس واولياء الله عليهم العباء
الصيام شحبة الوانهم من السهادة او السهر ومنحنية اصلابهم من القيام قد لصقت بطونهم بظهورهم من طول
الصيام قد اذهلوا انفسهم وذبحوها بالعطش طلبا لرضاء الله وشوقا الى جزيل ثوابه
وخوفا من اليم عقابه فاذا تكلم منهم متكلم بحق او تفوه بصدق قيل له اسكت فانت
قرين الشيطان وراس الضلالة يتاولون كتاب الله على غير تاويله ويقولون من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واعلم يا اسامة ان اكرم الناس عند الله
منزلة يوم القيمة واجزلهم ثوابا واكرمهم مابا من طال في الدنيا حزنه وكثر فيها همه وطال
فيها غمه وكثر فيها جوعه وعطشه اولئك الابرار الاتقياء الاخيار وان شهدوا لم يعرفوا
وان غابوا لم يفتقدوا يا اسامة اولئك تعرفهم بقاع الارض وتبكي اذا افقدتهم محاربها
فاتخذهم لنفسك كنزا وذخرا لعلك تنجو بهم من زلازل الدنيا واهوال يوم القيمة واياك
ان تدع ما انت فيه وعليه فتزل قدمك وتهوي في النار فتكون من الخاسرين وحذار
يا اسامة ان تكون من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والحاجة الى بعض هذه الوصية

ولكننا كرهنا ان احذف منها شيا ولرسول الله صلى الله عليه وآله كلام في مثل
هذا في صفة اولياء الله سبحانه احببت ايراده ههنا من الكتاب المذكور مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما غمي وفي اي شي تفكري والى اي شي اشتياقي
وقال اصحابه لا يا رسول الله ما علمنا بهذه من شي اخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك
قال النبي صلى الله عليه وآله اخبركم ان شاء الله ثم تنفس وقال هاه شوقا الى اخواني من الصّعداء صح
بعدي فقال ابو ذر يا رسول الله السنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني يجيئون
من بعدي شانهم شان الانبياء قوم يفرون من الآباء والامهات ومن الاخوة
والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات الله يتركون المال لله ويذلون كونهم صح
انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا مجتمعون في بيت
من بيوت الله كانهم غرباء تراهم محزونين لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم
عند الله ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها بعضهم لبعض اشفق من الابن على
الوالد والوالد على الولد ومن الاخ على الاخ هاه شوقا اليهم ويفرغون انفسهم من كد
الدنيا ونعيمها بنجاة انفسهم من عذاب الابد ودخول الجنة لمرضات الله واعلم
يا ابا ذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا ابا ذر واحد منهم اكرم على الله من
كل شي خلق الله على وجه الارض يا ابا ذر قلوبهم الى الله وعملهم لله لو مرض احدهم
له فضل عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وان شئت حتى انبيك
يا ابا ذر قلت نعم يا رسول الله زدني قال يا ابا ذر لو ان احدهم يؤذيه قملة في ثيابه
فله عند الله اجر اربعين نسمة من ولد اسمعيل ويعدل واحد منهم اثني عشر الفا في شفاعته
سبعين حجة واربعين عمرة واربعين غزوة وعتق صح
فقلت سبحان الله قال لا تمثل قولي سبحان الله ما احلمه والطفه واكرمه على خلقه

فقال

فقال النبي صلعم اتعجبون من قولي وان شئتم حتى ازيدكم قال ابو ذر نعم يا رسول الله
زدنا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر لو ان احدا منهم اشتهى شهوة من شهوات
الدنيا فيصبر ولا يطلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب الله له بكل
نفس الفي الف حسنة ومحى عنه الفي الف سيئة ورفع له الفي الف درجة وان شئت
حتى ازيدك يا ابا ذر قلت حبيبي يا رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع
اصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم وفي مثل غمهم الا كان له من الاجر كاجر
سبعين ممن غزا معي غزوة تبوك وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدنا
قال لو ان احدا منهم وضع جبينه على الارض ثم يقول آه فتبكي ملائكة السماء السبع
لرحمتهم عليه فقال الله يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقولون يا الهنا وسيدنا وكيف لا
نبكي ووليك على الارض يقول في وجعه آه فيقول الله يا ملائكتي اشهدوا انتم اني
راض عن عبدي بالذي يصبر في الشدة ولا يطلب الراحة فيقول الملائكة يا الهنا
وسيدنا لا تضر الشدة بعبدك ووليك بعد ان يقول هذا القول فيقول الله
يا ملائكتي ان وليي عندي كنبي من انبيائي ولو دعاني وليي وشفع في خلقي
شفعته في اكثر من سبعين الفا ولعبدي ووليي في جنتي ما يتمنى يا ملائكتي و
عزتي وجلالي لانا ارحم بوليي وانا خير له من المال للتاجر والكسب للكاسب وفي جنتي
لا يعذب وليي ولا خوف عليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لهم يا ابا ذر
لو احد منهم يصلي ركعتين في اصحابه افضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل
لبنان عمر نوح وان شئت حتى انبيك يا ابا ذر لو احد منهم يسبح تسبيحة خير له من ان
يصير له جبال الدنيا ذهبا ونظرة الى واحد منهم احب الي من نظرة الى بيت الله

الحرام ولواحد منهم يموت في شدة بين اصحابه له اجر مقتول بين الركن والمقام
وله اجر من يموت في حرم الله ومن مات في حرم الله امنه الله من الفزع الاكبر و
ادخل الجنة وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله قال يجلس اليهم
قوم مقرحون مثقلون من الذنوب فلا يقومون من عندهم حتى ينظر الله
اليهم فيرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم المقصر فيهم افضل
عند الله من المجتهد من غيرهم يا اباذر ضحكهم عبادة ومزحهم تسبيح ونومهم
صدقة وانفاسهم جهاد وينظر الله اليهم في كل يوم ثلث مرة يا اباذر اني اليهم
لمشتاق ثم غمض عينيه وبكا شوقا ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم على من خالف عليهم
ولا تخذلهم واقر عيني بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من
الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله
هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكرا ونظروا فكان
نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة
لولا الاجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب
وقال عليه السلام احب عباد الله الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا
واذا شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم وقال عليه السلام ان المؤمن قيده
القران عن كثير من هوى نفسه وشهوته فالصلوة كهفه والصيام جنته والصدقة
فكاكه وسئل عليه السلام من اولياء الله قال الذين اذا رؤا ذكر الله وعنه صلى الله
عليه وآله قال قال الله تعالى اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت

في جادهم

ان ان

تستقر

في قلبه

شهوته

شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه
وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين اذا اردت
ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال ولنختم كتابنا هذا بذكر
شيء من ذم الدنيا قال رسول الله صلعم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال صلى الله عليه ما تعبد الله
بشيء مثل الزهد في الدنيا واوحى الله الى موسى ع ان يا موسى لا تركنن الى حب الدنيا
فلن تاتيني بكبيرة هي اشد منها ومر موسى عليه السلام برجل وهو يبكي ثم رجع وهو
يبكي فقال موسى يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل دماغه مع
دموع عينيه ورفع يديه حتى يسقطا لا اغفر له وهو يحب الدنيا وقال ابن عباس رحمه الله
يؤتى يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوزة شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوه خلقها
وتشرف على الخلايق فيقول تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول
هذه الدنيا التي تباحرتم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم
واغتررتم ثم تقذف في جهنم فيقول يا رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله عز وجل الحقوا
بها اتباعها واشياعها قال بعضهم بلغني ان رجلا عرج به فاذا امراة على قارعة
الطريق عليها من كل زينة الحلى والثياب واذا لا يمر بها احد الا جرحته فاذا هي ادبرت
كانت احسن شيء راها الناس واذا اقبلت كانت اقبح شيء راها الناس عجوز شمطاء
زرقاء عمشاء قال قلت اعوذ بالله منك قالت لا والله لا يعيذك الله مني حتى تبغض
الدرهم قال قلت من انت قالت انا الدنيا وروي ان عيسى ع كوشف بالدنيا فراها
في صورة عجوزة هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال
فكلهم مات عنك او طلقك قالت بل كلهم قتلت فقال عيسى ع بؤسا لازواجك الباقين

كيف لا يعتبرون بأوائلك الماضين كيف أهلكتهم واحدا واحدا ولا يكونون
منك على حذر شعر يا طالب الدنيا يغرك وجهها ولتندمن اذا رأيت قفاها
وروي أن عيسى عم اشتد من المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ إليه
فرفعت له خيمة من بعيد فأتاها فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل
فأتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال الهي لكل شيء مأوى ولم يجعل لي
مأوى فأوحى الله اليه مأواك في مستقر رحمتي ولأزوجنك يوم القيمة بمائة حوراء
خلقتها بيدي ولأطعمن في عرسك اربعة آلاف عام كل يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن
مناديا ينادي أين الزهاد في الدنيا هلموا الى عرس الزاهد عيسى بن مريم وقال عيسى ع
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين
كيف أرتهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا
همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند الله قيل أوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى
ما لك ولدار الظالمين انها ليست لك بدار فأخرج منها همك وفارقها بعقلك
فلبئست الدار هي الا للعامل فنعمت الدار هي فيها يا موسى اني مرصد للظالم حتى
آخذ للمظلوم وعن النبي صلعم الدنيا لا ينظر اليها ويقول يوم القيمة يا رب اجعلني
لأدنى أوليائك نصيبا اليوم فيقول يا لا شيء اني لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك
لهم اليوم وقال صلى الله عليه وآله ليجيئن أقوام يوم القيمة وأعمالهم كجبال تهامة
فيؤمر بهم الى النار فقالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون
ويأخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وتوفي رسول الله
وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وروى بعض أصحابه يبني بيتا من جص

فقال

فقال ما أرى الأمر الا أعجل من هذا وما أنكر ذلك والى هذا أشار عيسى ع حيث قال الدنيا
قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح فان الحيوة الدنيا معبر الآخرة فالمهد
هو الميل الأول على القنطرة واللحد هو الميل الثاني وبينهما مسافة محدودة فمن الناس
من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له الا خطوة واحدة
وهو غافل عنها وكيف كان فلا بد من العبور ولكن هذا آخر ما نعلقه في هذه
الأوراق ونسأل الله تعالى أن ينفعنا بما أمليناه ويجعلنا من أهل الوصف بما ذكرناه
انه أكرم مدعو وأعلى مرجو وهو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات
الى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم وصلى الله على أكرم المرسلين وأشرف الأولين
والآخرين محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا والسلام على أهل
السلم تمت

ومن اياته الانسان المخلوقة من النطفة واقرب شئ اليك
نفسك وفيك من العجايب الدالة على عظمة الله تعالى ما ينقص
الاعمار في الوقوف على عشر عشيرة وانت غافل عنها فتدبر في ايات
المجيد حيث قال عز وجل قتل الانسان ما اكفره من اي شئ
خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره
ثم اذا شاء انشره فانظر الان الى النطفة وهي قطرة من الماء
قذرة ولو تركت ساعة ليضربها الهواء فسدت وانتنت كيف
رب الارباب من الصلب والترائب وكيف جمع بين الذكر والانثى
والقى الالفة والمحبة في قلبهما وكيف قادهما بسلسلة المحبة والشهوة
الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة من الرجل بحركة الوقاع وكيف
استجلب دم الحيض من اعماق العروق وجمعه في الارحام ثم كيف
خلق المولود من النطفة وسقاه بما الحيض وغذاه ورباه وكيف
جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة
ثم كيف قسم اجزاء النطفة وهي متشابه متساوية الى العظام والا
عصاب والعروق والاوتاد واللحم ثم كيف ركب من اللحوم والاعصاب
والعروق الاعضاء الظاهرة فدور الروس وشق السمع والبصر والانف
والفم وساير المنافذ ثم مد اليد والرجل وقسم رؤسها بالاصابع
وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة من القلب
والمعدة والكبد والطحال والرية والرحم والمثانة والامعا كل واحد

وانتنت

الذكر والانثى

على شكل مخصوص بمقدار مخصوص لعمل مخصوص ثم كيف قسم كل عضو
من هذه الاعضا باقسام اخر فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة
وصف مخصوص وهيئة مخصوصة هذه الاعضا من العجايب والايات
لا تنقضي فيه لاعمار في نظر الان الى العظام وهي اجسام قوية
صلبة كيف خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها قواما للبدن صلبة ع
وعمادا له ثم قدرها مقادير مختلفة واشكالا مختلفة فمنها صغير
وكبير وطويل ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ودقيق ولما كان
الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه وببعض اعضائه للتردد
في حاجاته لم يجعل عظمه عظما واحدا بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى
يتيسر بها الحركة وقدر شكل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة
بها ثم وصل مفاصلها وربط بعضها بالبعض باوتار انبتها من احد
طرفي العظم والصق بالطرف الاخر كالرباط له ثم خلق في احد طرفي
العظم زوايد خارجة منه وفي الاخرى حفرا غايصة فيه موافقة
لشكل الزوايد لتدخل فيها وتنطبق عليها فصار العبد ان اراد حركة
جزء من بدنه لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك
ثم انظر كيف خلق عظام الرأس وكيف جمعها وركبها وقد ركبها
من خمسة وخمسين عظاما مختلفة الاشكال والصور فالف بعضها
الى بعض بحيث استوت به كرة الرأس كما تراه فمنها ستة تخص القحف
واربعة عشر للحي الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية هي الاسنان
بعضها

بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع وهي الانياب
والاضراس والثنايا ومجموع العظام في بدن الانسان مائتا عظم
وثمانية واربعون عظما سوى العظام التي يحشى بها خلل المفاصل وخلق
سبحانه في بدن الانسان خمسمائة عضلة وتسعا وعشرين عضلة والعضلة
هي المركبة من اللحم والعصب والربط والاغشية وهي مختلفة المقادير والا
شكال بحسب اختلاف مواضعها من تحقيق مولانا المحقق [...] الشيخ الامجد ع
الامجد زين الدين الحساني دام ظله روى ثقة الاسلام محمد بن
يعقوب الكليني ره عن المفضل بن عمر عن الصادق ع انه قال بين
المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما اقول العلم ان التنعم بطيب
الماكل والملابس والمناكح هو النعيم في الدنيا لاهل الدنيا وهذا في
الشهادة مثال لما في الغيب في الدنيا والاخرة فاما ما في الغيب [...] فهو ع
ان الطيب ماكل المفسر هي العلوم النافعة التي هي علم الحقيقة وعلم
الطريقة وعلم الشريعة على ما ينبغي بان يعلم ويعمل واما باقي العلم
فما طلب منها ليتوصل به الى هذه الثلثة كان علما وكان نافعا والا [...] فهو ع
جهل ضار في الدنيا والاخرة اما ضرره في الدنيا فلانه يكون ظلمة في
قلب طالبه ويكون بذلك محجوبا عن الطريق للوصلة الى رضوان الله
كما اشير اليه في الحديث القدسي قال الله تعالى يا داود لا تجعل
بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فان اولئك قطاع طريق عبادي
المريدين الى ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي

من قلوبهم فقوله سبحانه انّ ادنى يراد به معنيين احدهما انّ
ادنى بمعنى اقل والثانى انه بمعنى اقرب يعنى قل ما اجازيهم
بما عملوا واستعملوا الغيبة ان انزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم
فيكونون عندى فيكون ذلك سبب حرمانهم من خيرات الدنيا
بعدم استجابة الدعاء وعدم معرفتهم بي وحجبهم عن الترقى الى
عالم النور ومن خيرات الاخرة بانهم لا يجاورون اوليائى فى دار
كرامتى ولا ينالون نعيم جنتى وذلك اقل ما انا صانع بهم
هل يجزون الا ما كانوا يعملون واما العلوم الثلثة النافعة
وما تتوقف عليه فذا اجابها المعلمين نطقت به وهى طعام
النفس التى بها تحيى من موتها كما اشير اليه فى قوله تعـ
او من كان ميتا فاحييناه منا فا الى قوله تعالى فلينظر الانسان
الى طعامه الى آخر الايات فهذه العلوم النافعة هى طيبات ماكل
النفوس التى امرتم بالاكل منها فى قوله تعـ كلوا من طيبات
ما رزقناكم واما طيب الملابس فهو الزهد فى التقوى
قال تعـ ولباس التقوى ذلك خير فان كل لباس غير
التقوى لا يستر صاحبه بل تنكشف معه عورته وما احسن
ما قال الشاعر ثوب الرياء يشف عما تحته فاذا التحفت به
فانك عارى وكمال الزهد الا تاسى على ما فاتك
ولا تفرح بما اتاك وبيانه ان الزهد ليس هو تحريم الحلال

ولا تضييع المال وانما هو الا تكون عندك اوثق منك بما
عند الله وكمال التقوى ان تترك المباح بل المندوب
اذا علمت انه يجوز ان يكون فى الواقع حراما او يجر الى الحرام
ولو بلوازم العادات كما قال صلعم ما معناه لا يكون الرجل من المتقين
حتى يدع ما لا باس به حذرا مما فيه باس ومن الملابس
الطيبة الزوجة المؤمنة الصالحة معينة على دنياه ودينه
واليه الاشارة بقوله صلعم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له قلبا
ولسانا شاكرا وبدنا على البلاء صابرا وزوجة تسره اذا نظر
اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها فى نفسها وماله
فجعلها مما هو الخير بالعبد واشار سبحانه الى كونها لباسا
بقوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن فاتم التلويح
فانه ابلغ من التصريح لذى الحس اللطيف الصحيح واما طيبات المناكح
فمنه ظاهر وباطن فالظاهر هذه الزوجة المشار اليها فان مثلها
من افضل الاعمال ومن المعين على الصالحات والى هذا
اشار عليه السلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء الخ وعلم
انه صلعم انما يميل الى الاعمال الصالحات وفى هذا الكثرة الطروقة
من سنين البنين وكسر شهوة النفس عن الطموح الى المحارم
وطلب النسل الذى يثقل الارض بشهادة لا اله الا الله
فتسترخى النفس متوجهة الى عالم النور وفى الحديث من طرق

الخاصة ما معناه عن الصادق ع ما ازداد احد حبا فى الولاية
الا ازداد حبا فى [illegible] ومن طرق العامة عنهم ما ازداد *(فى النساء)*
احد حبا فى الايمان الا ازداد حبا فى النسا وانما جعل ص محببا اليه
لان الركعة من المتزوج تعدل سبعين ركعة من عزب وكذا
الطيب والباطن من النكاح هو نكاح العقل للنفس بعد
تاديبه لها باداب الله حتى ينقاد لامر الله فاذا انقادت
كانت اخت العقل فلا تخالفه بل لا يدرك اكثر الاعمال
الصالحة الا بها والى هذه الاشارة بتاويل قوله تع اتوكاء
عليها واهش بها على غنمى لانه انما يؤدب رعيته و
يعلمهم احكام دينهم بها الا بل منا سبة النفس ومقارنتها
لهم فاذا وافقته فيما يقتضيه ويطلبه من مراد الله كان ذلك
هو النكاح الطيب لان ما يتولد منهما من اعمال الصالحة انما
هو من العقل ومنها فكان ذلك النكاح الطيب على كتاب
الله وسنة نبيه ص وبالجملة فهذه الماكل والملابس
والمناكح الطيبة هى النعيم الطيب لان هذه ثمرة العلوم الحقة
والمعارف الالهية فيكون المرء بين [illegible] اشده وبلغ *(ما فهم)*
اشده الى ان يكون حكيما وربانيا يتنعم بثمرات العلوم وصا
لحات الاعمال حتى اذا كان كذلك استغنى بتعليم الله
عن تعليم الناس كما اشار اليه سبحانه بقوله تع

ولما

ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين
يعنى ان من احسن اتيناه حكما وعلما ولن يخلف الله وعده
وحسن العمل هو ما اشرنا اليه من اعمال الدنيا التى تدعوا
الى الله والى رضاه من المآكل والملابس والمناكح فاذا امتثل اوامر الله
واجتنب نواهيه فى كل ما ورد به الشرع الشريف وتادب باداب
الله وجد العلوم والاعمال لذة ونعيما لا يوجد له نظير فى العالم
لان ذلك مع حسن النظر ودوام الذكر وصحة الفكر يورث محبة
الله فهو ما بين ابتدائه الى ان يبلغ الحكمة يتقلب فى رياض
الانس من حظائر القدس فهو فى نعيم الابكار وتلذذ الاذكار
تادب معه الجبال والاطيار فى عالم الحسان اسجاد لانوار
ويقتطف من ازهار الاسرار فلهذا قال عليه السلام بين المرء
والحكمة نعمة العالم بفتح النون اى نعم العالم الربانى الذى
مر ذكره وصفته نعلمه فان من كان بخلاف الاوصاف
فهو الجاهل وان كان يشقق بدقيق علمه الشعر وهو الشقى
بين تعلمه وبين الحكمة لانه اتى البيوت من غير ابوابها
فهو محجوب بعيد كما قال تع صم بكم فى الظلمات وفى بعض نسخ
الحديث نعمة العالم بكسر النون والمعنى انه بين ما اليه [illegible] *(ما ياتين ع)*
نعمة العالم اى نعمة الولاية من الولى على العالم المتابع لامامه
لانه عليه السلام يسقيه فيما بين ذلك من الكوثر شربة لا يظمأ

بعدها ابدا والجاهل المشار اليه مطرود عن تلك الشربة منزود
عنها فهو بذلك شقي بينها هذا اشارة مجملة الى معنى الحديث
وان كان الكلام كثيرا لان هذا بمنزلة المقدمة لتلك المبهمة
وقد ذكر الملا محسن في الوافي في هذا الحديث كلاما وكلاما لا للملا
ستاده صدر الدين الشيرازي ولا باس بذكرهما تتميما للفائدة
قال الملا بفتح النون يعني ان المتوصل للمرء الى الحكمة نعم العالم
بعلمه فانه اذا راه المرء انبعثت نفسه الى تحصيل الحكمة او فانه
النعمة بالكبريائية اي العالم الذي هو نعمة من الله سبحانه
يوصل المرء الى الحكمة بتعليمه له اياها والجاهل شقي بينهما اي
له شقاوة حاصلة من بين المرء والحكمة او المتعلم والعالم
وذلك لانه لا يزال يتعب نفسه اما بالحسد والحسرة على
او السعي في التحصيل مع عدم القابلية للفهم وقال استادنا
صدر الدين طاب ثراه لعل المراد به ان الرجل الحكيم من لذة
عقله وعينه الى بلوغه حد الحكمة يتنعم بنعمة العلم ونعيم
العلماء فانه لا يزال في نعمة من اغذية العلوم وفواكه
المعارف فان معرفة الحضرة الالهية لروضة فيها عين
جارية واشجار مثمرة قطوفها دانية بل جنة عرضها كعرض
السماء والارض والجاهل بين شدة امره ومنتهى امره
في شقاوة عريضة وامل طويل ومعيشة ضنك وضيق

صدر

صدر وظلمة قلب الى قيام ساعته وكشف غطائه وفي الآخرة
عذاب شديد انتهى وكلام الملا صدر الدين دقيق الا انه
اشار الى الغايات ولم يشر الى المبادي اما بناء على طريقته
لانه لا يجريها في حكمته على مطابقة الشرع الظاهر الشرع الباطن
او غفلة من المبادي ولا شك ان تلك الغايات على ما يحب الله
سبحانه لا تحصل الا بالشرع الظاهر والملازمة للعرض والنقل
والتادب باداب الله الواردة في النقل والعقل والله اعلم وكتب
احمد بن زين الدين العائذة اعلم انه قد ثبت كما قررنا في
بعض اجوبتنا ان اهل النار بمقتضى كونهم ابدا وكلما طال المكث
ازداد فيها الما بعكس اهل الجنة كلما طال عليهم المدى ازدادوا
نعيما وذلك بادلة قاطعة من الكتاب والسنة ومن ادلة
العقل ومنها دليل الحكمة وهو ان النار بضد الجنة وتالم اهل
النار بضد نعيم اهل الجنة لما ثبت من مضادتها لها في كل
شيء وقد ورد على هذا الاخير اعتراض باشكال ذلك وهو انه
كان اناس من اهل الجنة عليهم ذنوب يستوجبون بها
دخول النار ثم يخرجون منها بعد تطهيرهم ويغسلون في عين
الحيوان ثم يدخلون الجنة ومقتضى المقابلة والمضادة ان يكون
اناس من اهل النار لهم حسنات لم يوفوا جزائها في الدنيا
فيدخلون الجنة بقدر حسناتهم ثم يخرجون منها ويغسلون

فى لجّا الامواج ويدخلون النّار ثمّ اذا قلتم بذلك فانتم ايضا تقولون
بانّ من يدخل النّار من المؤمنين لا يدخلون اهل النّيران السّبع
وانّما يعذّبون فى ضحضاح من النّار وهى خطائر النّيران فيلزم
ان يدخلوا اهل النّار خطائر الجنان وايضا انتم تقولون للنصّ
بانّ خطائر الجنان يسكنها ثلاث طوائف مخلّدون فيها مؤمنوا
الجنّ والمؤمنون من اولاد الزّنا والمجانين الّذين عاشوا
فى الدّنيا ولم يجر عليهم التّكليف لانّهم من يدخلون الجنّة تشفّعا
عنه فيلزم من حكم المقابلة ان تكون خطائر النّار يسكنها ثلاث
طوائف مخلّدون كما فى ضدّها وهذا مقتضى حكم التّقابل
والجواب انّا نقول بموجب ذلك كلّه على تفصيل يعنى انّ حكم
الاقتضاء ذلك وهو كذلك الّا مع حصول المانع فانّه مقتضى
اقوى من المقتضى وياتى الاشارة الى الحكم المانع فيما نحن فيه
نفوق العلم انّ المحصّل من الادلّة العقليّة المبنيّة على النّقليّة
انّ الدّور يوم القيمة تسع وعشرون دارا وتفصيلها انّ
الجنان ثمان اعلاها على ما دلّت عليه بعض الرّوايات
جنّة عدن وليس لها خطيرة لما تشير اليه ادلّة العقل
والنّقل وامّا باقى الجنان وهى السّبع فلكلّ جنّة خطيرة
تختصّ بها خلقت من فاضل تلك الجنّة المختصّة هى بها
وسكّانها من النّعيم منها فكانت الجنان وخطائرها

خمس

خمس عشرة وانّ النّيران سبع ولكلّ نار خطيرة تختصّ بها خلقت
من فاضلها واليها فكانت النّيران وخطائرها اربع عشرة
فالدّور تسع وعشرون دارا لكلّ دار سكّان خالدون فيها ابدا
مخصوصون بها لا يسكنها غيرهم ولا يخرجون منها قال الله
تعالى ولكلّ درجات ممّا عملوا فامّا الجنان الثّمان فهى للانبياء
والمرسلين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين والملائكة
المقرّبين والولدان والحور العين وامّا النّيران فهى للكافرين
والمنافقين والمشركين واعداء الدّين المغضوب عليهم وهم
الّذين تبيّن لهم الحقّ فى الدّنيا ولم يقبلوه واعرضوا عن الحقّ
بعد اذعانهم ولمّا كان الوجود باعتبار مراتبه وذرّاته له
مراتب ولكلّ منها له رتبة ومقام لا يتجاوز رتبته مقامه
المقصود ولا فى النّزول لانّ تلك الرّتبة الّتى فيها ذلك
هى من شروط وجوده لتوقّف وجوده على المشخّصات
كالرّتبة والجهة والكم والكيف والمكان والوقت والوضع
وغير ذلك والفرق بين المكان والرّتبة انّ المكان هو
الحيّز الّذى يشغله ذلك الشّيء بالكون فيه والرّتبة هى
امر المسافة الّتى بينه وبين الفعل او المسافة بينه وبين
ما بعده كان متناسقا متشابها فى الاوضاع والاتّصالات
فى الاسباب والمسبّبات وفى مقامات الاسباب فى الايجادات

والمسبّبات في القابليّات للايجادات وكان ما فقد في الاسفل
وجد في الاعلى وما خفي بالاعلى في الاسفل و لهذا اصيب
امتنعت الطفرة فيه بين بعض افراده وبين بعض فلزم مما
قرّرنا ان تكون حظائر النار في جميع ما فيها ولها من الاستعدادات
ومن السكّان بعكس حظائر الجنّة في جميع ما فيها ولها ومن
الاعدادات ومن السكّان لانّ ذلك
مثال حال النار واهلها من حال الجنّة واهلها فاذا عرفت
هذا الكلام فقولكم انّه على هذا يكون لحظائر النار سكّان
خالدون فيها ابدا وسكّان يخرجون منها فيدخلون جنّة
الخلد خالدين ومنهم من يدخل جنّة الحظائر خالدين لانّه
مما قرّرتم من تمام المقابلات والتضادّات ان يكون لحظائر
الجنّة سكّان منهم خالدون فيها ابدا ومنهم من يخرج
منها ويدخل النار الاصليّة خالدا فيها ومنهم من يدخل
حظائر النار خالدا فيها وهذا شيء لا يعرف من كتاب
ولا في جواب جوابه يظهر بعد فهم ما نذكره مكرّرا مشروحا
وهو ان حظائر الجنّة منها وحظائر النار منها كشعاع الشمس
منها وذلك انّ اوّل ما خلق الله الرحمة فخلق عنها الغضب
فخلق من الرحمة الجنان الثمان وخلق من كلّ جنّة اهلها
وخلق من سبع جنان منها من فاضل كلّ جنّة حظيرة تنسب
اليها

من نعيمها
اليها وتستمدّ نعيمها وخلق من فاضل اهل كلّ جنّة سكّان حظيرتها
وامّا الجنّة العليا فلا حظيرة لها وقيل في اسماء الجنان وترتيبها
هكذا الاولى جنّة الفردوس الثانية جنّة العالية الثالثة
جنّة النعيم الرابعة جنّة عدن وهي التي لا حظيرة لها على ما
دلّ عليه اشارات بعض الاخبار عن الائمّة الاطهار الخامسة
جنّة المقام السادسة جنّة الخلد السابعة جنّة المأوى
الثامنة جنّة دار السلام وخلق من الغضب النيران السبع
وخلق من كلّ نار اهلها وخلق من فاضل كلّ نار حظيرة
تنسب اليها وتستمدّ عذابها من عذابها وخلق من فاضل
اهل كلّ نار سكّان حظيرتها وقيل في اسماء النيران وترتيبها
هكذا الاولى جهنّم الثانية لظى الثالثة الحطمة الرابعة
السعير الخامسة سقر السادسة الجحيم السابعة الهاوية
وقيل اعلاها الجحيم واسفلها جهنّم وكلّ شيء بدئ من شيء
فاليه يعود سواء من جنّة او نار او الحظيرتين وكلّ دار
من هذه السبع والعشرين الدار المشار اليها فلها مبدأ
تمتاز فيه عن غيرها في الاعداد والاستعداد معنى
هو وجهها من الرحمة والغضب ولا نهاية لذلك المبدأ
بدونه منزل تتحقّق فيه حقيقة اظلّتهم من ورق
الآس ودونه ورق تتشخّص فيه صورة اعيانهم ولا

نهاية سئ مما ذكر فكان المخلوقون منا في مقام المبادى
غير مميزين الا بالمعنى فكان فيهم اول مراتب اللطخ واشده
دخلا واصعبه مفارقة فتلوثت امكنتهم واوقاتهم هنالك
بعضهم من بعض مع تباين ذواتهم وخلوص كل من كل في
مقام المنازل تلوثت جهاتهم وكيفيتهم وهو دون الاول
في اللطخ وفي مقام الزفارف اعتدلت باللطخ صفاتهم وذواتهم
او تلوثت واعوجت فكان ما في شخص من لطخ اخر من سنخ
ذالك الملوث بكسر الواو ومن الطبع الغالب عليه وذالك
من جنة التي هو ساكنها ولا يكون ذالك اللطخ من نفس
ذات الملوث وانما هو من لطخ صفاته كما ذكرنا فما كان
من لطخ اهل الجنة يصيب اهل النار يغربه وسجنه من حظيرة
تلك الجنة وطبع اهلها وما اصاب اهل الجنة من لطخ
اهل النار يغربه وسجنه من حظيرة تلك النار وطبع
اهلها فاذا اصاب شخصا من اهل جنة المأوى لطخ
من شخص من اهل الجحيم مثلا ولم يصبه ما يطهره من مكاره
الدنيا وعند الموت او في المقابر والبرزخ او اهوال القيمة
او شفاعة شفيع وضع في حظيرة الجحيم لا انها منها وصفتها
حتى تأخذ منه ما كان من سنخها فاذا صفا من ذالك
اللطخ اخرج منها الى الحظائر كمرته يحسن الدنيا او الموت

٢ ونخفى من الحيوان وان دخل جنة الناري
وان كان ما اصابه من لطخ اهل الطهر

والبر

والبرزخ او اهوال يوم القيمة فلا يدخل تلك الحظيرة لان اللطخ
الذي من سنخها هو من صفات اهلها فلا يوصل اليها لان مقام
دونه وما ورد وقيل من ان الشجاع يرجع الى الجنة فالمراد
برجوعه اتباعه في الجنة والتمثاله به في رتبة الشجاع لا في رتبة
المنير وهكذا الشهر فالحرف فان كان اللطخ الذي اصابه من
اهلها يقابل جنة اعلى من جنة طهر بحظيرة هذه النار لا
بحظيرة النار المقابلة لجنته وان كان من اهل نار يقابل الاسفل
من جنته طهر بحظيرة هذه النار السافلة وهكذا يختلف بقاء
ذالك الشخص في نار الحظيرة للتطهير باختلاف كم اللطخ وكيفه
ورتبته وسن ذالك الشخص وغير ذالك من جهات العدل ولا
يظلم ربك احدا وظاهر ما اشرنا اليه يعرف واما تفصيله وبيان
اسبابه فمن المكنون الذي لا اشير اليه في كتاب ولا يذكر
في جواب نعم مفصل في الكتاب والسنة يعرفه من عرفه واما
امر العكس وهو ما اذا اصاب شخصا من اهل النار لطخ من
اهل الجنة فانه يكون مستحقا لبعض الاعمال الصالحة البرزخية
فيصل اليه ثوابها من سنخ حظيرة تلك الجنة التي اصابها
من لطخ اهلها فاما ان يصل اليه ثوابها في الدنيا كان يقضى
حوائجه او يعجل له في عمره او دنياه في صحته او يرزق امور الارزاق
او يدفع عنه اشياء من البلايا والمكاره وما اشبه ذالك

او عند خروج نفسه بان يخفف عليه النزع او يصل اليه من خطيرة
تلك الجنة الروح بفتح الراء وفي القبر وعند السؤال بتخفيف
العذاب فبتهوين هيئة منكر ونكير وضرب المرزبة وما اشبه
ذلك او في البرزخ بتخفيف العذاب عنه مطلع الشمس في
تلهوت بئر برهوت بحضرموت او ايصال الريحان الى قبره من
خطيرة تلك الجنة او عند الحشر في القيامة بتهوين بعض
اهوالها وشدائدها وما اشبه ذلك وكل ذلك من نعيم
تلك الخطيرة لان هذه المواطن المذكورة من درجات تلك
الخطيرة كالعكس فانها من دركات خطيرة النار والى ذلك
الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت وحرها من فيح
جهنم وهي حظ كل مؤمن ومؤمنة من النار فان بقي ٢ — منه ره
من اثار ذلك عليه لم يصل اليه جزاؤه في هذه المواضع
المذكورة اما المانع من الايصال اليه فيها او في بعض منها
او لكثرة اللطخ او لكونه من اهل جنة اعلى من الجنة
التي تقابل نار ذلك الشخص بحيث كان كالطينة
الثانية له او صل اليه ثواب تلك الاعمال لنا نشئ
عن ذلك اللطخ وهو في النار عند اول دخوله في النار
لئلا يحس بالتخفيف لصدق قوله تعالى لا يخفف عنهم
العذاب وقوله تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون

مع انه

مع انه يعرف ان ذلك التخفيف ~~[struck]~~ لا جزاء لتلك الاعمال
وبيان ذلك انه عند دخوله يعرف انه يستحق مائة طبقة من
العذاب وان ~~[struck]~~ اعمال اللطخ يستحق اسقاط عشرين طبقة مثلا — بثواب
فاذا دخل في النار جعل عليه ثمانين منها لم يعلم بها كما لا يتالم ويعلم
انه سقط عنه عشرون ولكنه لا يحس بالتخفيف الا اذا دخل
في المائة ثم كان في الثمانين وهكذا على العكس فيعذب بالثمانين
اول دخوله فاذا انتهى حكم عمله زاد عذابه بالعشرين فهم ابدا
في الزيادة نعوذ بالله من سخط الله وانما كان اثر اللطخ على
الفريقين سابقا لانه لا صق حين البدء فيكون سابقا في العود
وسنشير الى بيان ان اهل كل خطيرة من حظائر الجنة والنار
خلقوا من فاضل اهل جنتها او نارها فيما بعد بقي هنا اشكال
يرد ان على ظاهر ما قررنا واحدهما ان الاخبار قد دلت
على ان حسنات اعداء الدين ترجع الى المؤمنين لانها مقتضى
اللطخ الذي هو من سنخهم وسيئاتهم ترجع الى الاعداء لانها مقتضى
اللطخ الذي هو من سنخهم كما دلت عليه احاديث الطينة وانتم
تقولون بذلك وثانيهما مقتضى ما قررتم من التقابل والعكس
ان الشخص الذي من اهل النار اذا اصابه لطخ من اهل الجنة
ان يوضع في خطيرة تلك الجنة مدة مقتضى ذلك اللطخ ثم يخرج
منها ويدخل النار بعد ان يغسل في ماء الاجاج وهذا خلاف

المعروف من الاضداد لان المعروف منها خلاف مقتضى المقابلة فالجواب
عن الاول يعرف من ملاحظة اصله وهو ان الشيء اذا ضم
الى امر كان عنه اثران احدهما ذاتي هو مقتضى ذاته والثاني عرضي
يحدث عنه بالانضمام الى الامر وان ذلك اللطخ لاهل الجنة ولاهل
النار من هذا القبيل فالاثر الذاتي من لطخ اهل الجنة في اهل
النار يرجع الى اهل الجنة لانه اثر سنخهم والاثر العرضي منه
يلزم منه يلزم اهل النار لان ما كان بالانضمام ليس من اهل
الجنة لانه عارض لسنخهم من اهل النار وان كان لا يكون
بدونه وكذلك الاثر الذاتي من لطخ اهل النار في اهل الجنة
يرجع الى اهل النار لانه اثر سنخهم والعرض هو يلزم اهل
الجنة يعذبون به في الحظيرة حتى يطهروا فاذا قيل ان اهل
الجنة يعذبون في الحظائر بمعاصيهم فالمراد بها عرضية لطخ
اهل النار اذ لا يلان سيئاتهم يرد على اهل النار لانها
منهم من سنخهم فالمراد بها ذاتية اللطخ وهكذا حكم اهل
النار في العكس فافهم وعن الثاني هو انه لما كان فعل الله
سبحانه جاريا في ايجاد الموجودات على مقتضى الحكمة
في عدم المناسبات والمخالفات والملايمات والاولويات
وما ينبغي ان يكون كما ينبغي لان ذلك من متممات
قابلية الوجود للايجاد وهو مفاد قوله تعالى بل اتيناهم

بذكرهم

بذكرهم سنخ خلقتهم على ما هم عليه وكلفهم بما يليق بهم واراد
منهم ما طلبوا منه باستعداداتهم فكانت الجنة وما ينسب اليها
من جنس الوجود والوجدان والملايمات والاولويات وكانت النار
وما ينسب اليها من جنس الاعدام والفقدان والمنافرات وعدم
الاولويات من جهة وجدانها صح ان يدخل اهل الجنة
نار الحظائر بسيئاتهم حتى يطهروا لان تطهيرهم ازالة
نجاسات الذنوب وهي اعدام وفقدان لما لزمهم وذلك من
جنس النار ولم يصح ان يدخل اهل النار جنة الحظائر
بحسناتهم لان حسناتهم ليست ثابتة اذ لا اصل لها
منهم بل هي مجتثة من فوق الارض ما لها من قرار كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فلا
يقتضي ان يكون ثوابها وجدانيا بايصال المدد من الوجود
ليلزم ان يكون ذلك في جنة الحظائر التي هي من جنس
الوجود بل يكون ثوابها من جنس الاعدام لان تلك الحسنات
ليست حقيقية بل هي من جهة عدم الثبات اشبه بالسيئات
ولهذا قلنا ان النور من جهة نفسه ظلمة وانما هو نور
من جهة المنير وصح ان يأتيهم ذلك الثواب وهم في النار
لأصلح مناسبة للنار لانه في الحقيقة عرض فهو
صورة للثواب وهو مجانس للاعدام كالنار الا انه

بايديهم عند دخولهم لالتحاقه بوجهه الأعلى بالخير ولئلّا
يحسّوا بالفقد كما مرّ وامّا جواب ما سئل عنه من انّ
الحظائر الجنّة سكانا خالدين فيها ابدا او سكانا يخرجون منها
ويدخلون النّار او حظائرها ولان لحظائر النّار سكانا خالدين
فيها ابدا وسكانا يخرجون منها ويدخلون الجنّة او حظائرها
فاعلم انّ الامر كما ذكر ولكن على تفصيل سنذكره لك امّا
سكان الجنان الخالدون فيها ابدا فقد دلّت الاخبار على
انّها يسكنها ثلاث طوائف خالدين فيها ابدا ولا يخرجون
منها المؤمنين وهم مؤمنوا الجنّ والمؤمنون من اولادنا
واولادا ولادهم الى سبعة [crossed out] والمجانين الّذين لم يعقلوا البطن صح
في الدّنيا وليس لهم اقربا صالحون من اهل الشفاعة
من المؤمنين ليستحقّوا الحاق الّذي تكرّم به سبحانه
[crossed out] عباده المؤمنين لذرّياتهم واتباعهم لتطيب بهم نفو على صح
سهم بفضله وتلك المجانين جنّة الحظائر بتفضّل الله
عليهم وهذه الثلاث الطوائف خلقوا من تلك الحظائر
واليها يعودون وقد علمنا انّهم خلقوا من فاضل هذه
الجنّة وذلك الفاضل هو تراب تلك الحظائر فامّا
مؤمنوا الجنّ فانّهم خلقوا من نار الشجر الاخضر
وتلك [crossed out] ٢ خلقت من فاضل الطينة التي خلق منها

الانسان

٢الشجر

الانسان لأن الانسان خلق من سلالة من صفوة التراب ولطيفه
وذلك اللّطيف متفاوت المراتب الى اللّوح المحفوظ الّذي هو اطراف
الارض ونفايتها قال نعم افلا يرون انّا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها يعني بموت العلماء وخلق ذلك الشجر من فاضل تلك
الصّفوة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله اكرموا عمّاتكم النخل
وقول علي عم انّما سمّيت النّخل نخلة لانّها من نخالة طينة آدم عم
والمراد من النّخالة والفاضل ظاهر الشيء كالشعاع فانّه فاضل
المنير ونخالته وظاهره فافهم والجان خلق من النّار التي من الشجر
الاخضر الّذي هو من [crossed out] طينة الانسان كما قلنا انّ الحظائر خلقت فاضل
من فاضل الجنّة وتعلّق الانوار القدسيّة التي هي لوازم الوجودات
الشرعيّة على حسب [crossed out] الطينة وصفائها واعتدالها الخلوص
وكدورتها تختلف الانعكاس عن النّور الواحد باختلاف
القابليات والتلبيسات كانعكاس الشمس فانّه يقع على الارض
بقدر ما يقع على المرآة وينعكس عن [illegible] نور [illegible] مع انّها
لم تعطها اكثر من الارض فتكون استنارة طينة الانسان
كما التي هي الصّفوة اشدّ واقوى من استنارة طينة الجنّ
التي هي من نار الشجرة الاخضر فلمّا كانت الحظيرة خلقت
من فاضل جنّتها كانت الجنّ خلقت من فاضل طينة الانسان
وكانوا مخلوقين من الجنّة ومظيريتها وصالحين لخلق الانسان

من الجنة ويعودا اليها وان تخلق الجن من حظيرتها ويعودون
اليها اذ كل شئ يعود الى ما منه بدئ فكانت الجن هم سكان
حظائر الجنان السبع على اختلاف مراتبهم كما ان مؤمني
الانس هم سكان الجنان ولكل درجات بما عملوا واما قوله
تع لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فالمراد منه لم يطمث الا
نسيات من اهل الجنة قبلهم انس ولا الجنيات منهم جان
وذلك الاخبار عن سكان الجنان وسكان حظائرها
حكم جامع او اشارة الى ما في مؤمني الانس من لطف منزلة
زوجة يا بن ادم ع وما في مؤمني الجن من لطف منزلة زوجة
شيث بن ادم ع واما علة كون اولاد الزنا المؤمنين
من سكان الحظائر بعد النص فهو ان الزاني وان كان مؤمنا
يكون باعث نطفته شهوة النفس الامارة بالسوء وناكح الحلال
داعي نطفته شهوة النفس التي هي من العقل وهي مركبه وتلك
ضده فتكون نطفة الزاني اكثف واكدر لقلة نوريتها لانها
من دواعي الماهية بخلاف تلك فانها من دواعي الوجود
فلما فارقت نطفة الزاني في خروجها وقرارها وتكوينها
النور الوجودي التشريعي لم تكتسب نورا يلحقها بمراتب
المؤمنين ولم يبق فيها الانوار التشريعي الوجودي وشانه
الاقتضاء الاكوان الصورية والوجودي التشريعي يقتضي

الاكوان

حكم

الاكوان النورية والصورية من فاضل النورية فوجب ان تكون
نطفة الحلال اذا طهرت تكون من الجنة واليها تعود والنطفة
الزنا اذا طهرت تكون من الحظائر واليها تعود ثم ان ههنا سرا
اشارت الى لوازمه الاخبار عن الائمة الاطهار ع في مثل قولهم
ان ابن الزنا لا ينجب الى سبعة ابطن فدل ذلك ومثله بمفهومه
انه بعد سبعة ابطن ينجب ومعنى ذلك مضافا الى ما دل عليه
دليل الحكمة واشارت اليه الاخبار ان ابن الزنا الصالح يسكن
اسفل حظائر الجنان وابنه الصالح بالنكاح الحلال يسكن الحظيرة
التي فوقها وابن ابنه الصالح بالنكاح الحلال يسكن الحظيرة التي
هي اعلى من حظيرة ابيه وهكذا والسابع من نسل ابن الزنا على
نحو هذه التفصيل يلحق بالمؤمنين ويسكن معهم لانه يجب مثلهم
لاستكمال النور الوجودي التشريعي فيه والسر في خصوص عدد المراتب
ابن الزنا لما نكح بالحلال كان في ابنه من النور الوجودي التشريعي
سبع ظهر فيه عند ظهور العقل التكليفي عليه وهذا الابن اذا
نكح بالحلال ظهر في ابنه سبعان من ذلك النور سبع عند عقله
وسبع عند روحه فيه واذا نكح هذا الابن بالحلال ظهر في ابنه
ذلك النور ثلاثة اسباع عند عقله وعند روحه وعند اكتسا
عظامه لحما واذا نكح هذا الابن حلالا ظهر في ابنه من ذلك النور اربعة
اسباع في عقله وروحه ولحمه وعظامه مضغة واذا نكح هذا الابن حلالا

طمر في ابنه من ذلك النور ستة اسباع في عقله وروحه ولحمه وعظامه
ومضغته وعلقته واذا نكح هذا الابن حلالا طمر في ابنه ذلك النور
بتمامه السبعة الاجزاء في عقله وروحه ولحمه وعظامه ومضغته
علقته ونطفته فيجب هذا الابن فلحق بالمؤمنين في مراتبهم
في الجنان لاستكمال النور الوجودي التشريعي فيه وانما كانت الاجزاء سبعة
لان متعلق النور الوجودي التشريعي الذي فيه سبع مراتب هي مطارح اشعة
نفوس السموات السبع على نظائرها كل على فرعه من تلك المطارح ولهذا
كان الشخص اذا قارف سيئة انتظر سبع ساعات فان تاب لم تكتب
عليه لعدم استقرارها في مياسر تلك المطارح وان مضت سبع ساعات
لم يتب استقرت في تلك المياسر فكتبت عليه سيئة واما العلة
في حكم المجانين المذكورين وسكونهم في الحظائر فلعدم حصول هذا
النور الوجودي التشريعي لا بالاصالة لعدم اعمالهم ولا انفاضل حسنات
المشفعا ولم مراتب كا ولا دالين فالاولى متلو فتراتب زوال العقل
فانهم ولما عقلك ان الحظائر الجنة سكانا تخرجوا منها فمنهم من يدخل
النار ومنهم من يدخل الحظائر النار فهو حق ولكن بيانه وجهان
احدهما ان يكون دخول اهل النار حظائر الجنة عبارة عما يصل اليهم
من نار حسناتهم الوضعية المختلفة في النار عند اول دخولهم اليهم
النار من تخفيف ما اقتضته ذواتهم لاعمالهم الجنينة بعد حسناتهم
الوضعية فان ذلك التخفيف والتقليل من نعيم تلك الحظائر كما تعلم
ذكره

ذكره وهذا جار في اهل النيران واهل حظائرها وبعد انقطاع التخفيف عن
اهل النيران في تلك الاجاج ما خطيئاتهم الذاتية لذواتهم اي وجودها
الوضعي وهو ما عجنت به طينتهم من البحر الاجاج في الذر الاول حين
قال لهم الست بربكم فقالوا بالسنتهم بلى وبقلوبهم نعم لانكارهم
واستكبارهم عن ولاية الولي قال نعم قلوبهم منكرة وهم مستكبرون
ثم يزدادون من العذاب ما تقتضيه بدؤ شأنهم في علم الغيب وكذا
لك اهل الحظائر بعد انقطاع التخفيف كذلك يمسون في الماء الاجاج
ما خطيئاتهم الذاتية لذواتهم وهو ما عجنت به طينتهم في الذر البرزخي
لان ذواتهم ومساكنهم من الامزجة التي خلقوا منها وهي حظائر النيران
برزخية خلقوا من بين الظلم والنور كما تقدمت اليه الاشارة وذلك ثالث
الذر البرزخي وراء الاقليم الثامن من هورقليا حين قال لهم
الست بربكم قالوا بلى بالسنتهم وقالوا نعم بقصد وسعهم ثم يزدادون
من العذاب ما اقتضاه بدؤ شأنهم في علم الغيب وعلة عدم دخولهم
نفس حظيرة الجنة وانما يصل اليهم نعيمها في النيران وحظائرها
كما اشرنا اليه سابقا فراجع وثانيهما ان يكون اهل النار واهل
حظائرها يدخلون جنة الحظائر بحسب اعمالهم العرضية البرزخية
في البرزخ لا بمعنى انهم يدخلون فيها في البرزخ والا لساووا المؤمنين في احكامهم
وانما دخولهم فيها هو ما يصل اليهم من روحها وريحانها في قبورهم
كما روى في تفسير الكناسي عن ابي جعفر ع قال قلت له جعلت فداك

ما حال الموحدين المقرين بنبوة رسول الله صلعم من المسلمين والمذنبين
الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما
هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم
يظهر منه عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله
بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى
يلقى الله فيحاسب بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما
الى النار فهؤلاء من الموقوفين لامر الله قال وكذلك
يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين
الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب فانهم يخد لهم خدا الى
النار التي خلقها الله بالمشرق ودخل عليهم منها الشرار النار
يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اي اين
امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله
للناس اماما انتهى رواه القمي في تفسير قوله تعالى ذلكم
بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وانما
اوردته بتمامه لما فيه من الاستدلال على كثير من شقوق
المسئلة التي نحن بصددها فقولهم فاما الى الجنة واما
الى النار يستدل به ان هؤلاء الذين سئلوا في قبورهم
منهم من يؤول امرهم الى الجنة وذلك بان يكلف يوم القيمة
ويطيع ومنهم من يؤول امرهم الى النار لانه يجدد له التكليف

يوم

للتي
يوم القيمة فيطيع فمنهم من يؤول امرهم الى الجنة وذلك وبعض فا
يرجع الى النيران والبرزخ يرجع الى الخطائر وهؤلاء هم المقصودون
من هذا الكلام فتبين هم بان ممن يدخل النار من يأتيه الروح
في قبره من الجنة التي في المغرب وهي جنة الدنيا وهي جنة الخطائر وهي
المدهامتان وانما قلنا انهم دخلوا الجنة بوصول الروح اليهم
في قبورهم لان قبورهم حينئذ روضة من رياض الجنة كما
في العكس لو اصاب بعض المؤمنين لطخ من اهل النار وعذب
في قبره ان قبره حينئذ حفرة من حفر النار وبيان العدل والا
ستحقاق يعلم مما سبق واما ان الخطائر النيران سكانها
خالدين فيها فلان المقتضي لوجود ساكنين لخطائر الجنان
خالدين فيها هو المقتضي لوجود ساكنين لخطائر النيران ما دا
مت وذلك لان اهل النيران انما استحقوا الخلود فيها لانهم
جانبوا اولياء الله وعادوهم لما بينهم من المضادة الذاتية
المقتضية للشرك بالله ظاهرا وباطنا عن علم وبصيرة كما
قال تعالى من بعد ما تبين له الهدى وقال تعالى من بعد ما تبين
لهم الحق واما اهل خطائر النيران فانهم لم يجانبوا اولياء الله
بالذات لعدم المضادة الذاتية بينهم من كل وجه وانما
التباين بينهم من وجه ولولا انهم من فاضل طينة اهل
النيران ولا بد ان يكونوا معهم واتباعا لهم في طريقهم وان

لم يكونوا معهم ولا تباعا في رتبتهم لان ذلك من لوازم التساوي
في رتبة البلاغ لا يمكن ان يستولي عليهم اغيار مجاورة اولياء الله
في جهة التوافق فيكونوا في حظائر الجنان ولكنهم تركوا اولياء الله
لاجل مخالفتهم لائمتهم فصارت المجانبة بينهم ليست ذاتية انما
هي تبعية لانهم خلقوا من فاضل طينة المجانبين بالذات كما
بتولا بالتبع فاذا اجمل هؤلاء حسنات من لطخ اهل الجنان جرى
لهم من الثواب العرضي المجتث ما ذكرنا سابقا ثم يردون الى نيران
الخطائر لانهم عادوا للمتابعة لا بالذات واليهم الاشارة بقوله
تعالى حكاية عن قول لهم في حق ائمتهم قالوا وهم فيها يختصمون تالله
ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا
المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم الايات فان قلت
قوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون يدل على انهم معهم في نار واحدة قلت
ليس كذلك لان الضمير يعود الى مطلق النيران الشامل للنيران
ولحظائرها المسماة في بعض الروايات بضحضاح من نار وذلك
لانهم في حال العتاب والمخاصمة يجتمعون وهم متباعدون كما حكى
سبحانه عن عتاب [illegible] وتانيه للجنة وتطفيل لكافر الهذ
كورة قصتهم في الدنيا في الكهف واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما
جنتين من اعناب الايات وفي الآخرة في صورة الصافات قال تعالى
حكاية عنهم فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم

فيجانبوا

تماغيا

ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين
بينات من احسن آتيناه حكما وعلما ولن يخلف الله وعده
وحسن لعمله فهما اشرنا اليه من اعمال الدنيا التي تدعوا الى الله
والى رضاه من الماكل والملابس والمناكح فاذا امتثل اوامر الله
واجتنب نواهيه في كل ما ورد به الشرع الشريف وتادب
باداب الله وجد للعلوم والاعمال اللذة ويعمل الاعمال الصالحة بطلب
في العالم لان ذلك مع حسن النظر ودوام الذكر وصحة الفكر
يورث محبة الله فهو ما بين ابتدائه الى ان يبلغ الحكمة يتقلب
في رياض الانس من حظائر القدس فهو في نعم الافكار
وتلذذ الاذكار تادب مع الجبال والاطيار في اعمالي اغصان
اشجار الانوار ويقتطف من ازهار الاسرار فلهذا قال عم
بين المرء والحكمة نعمة العالم بفتح النون اي نعمة العالم الرباني
الذي مر ذكر عمله وصفة تعلمه فان من كان بخلاف الا
وصاف فهو الجاهل وان كان ليس بل يحيق علم الشعر
وهو الشقي بين عمله وبين الحكمة لانه اي البيوت من غير
ابوابها فهو محجوب مبعد كما قال تعالى صم وبكم في الظلمات وفي
بعض نسخ الحديث نقمة العالم بكسر النون والمعنى انه بين
ما بينه هاتين نقمة العالم اي نقمة الولاية من الولي على
العالم المتابع لامامه لانه عليه السلم يسقيه فيما بين ذلك

انّى كان لى قرين يقول ائنّك لمن المصدّقين ائذا متنا وكنّا ترابا وعظاما ائنّا لمدينون قال هل انتم مطّلعون فاطّلع فراه فى سواء الجحيم قال تالله
ان كدت لتردين الايات هذا الخطاب والمؤمن فى الجنّة والكافر
فى النار وبينهما مسيرة خمس مائة سنة والقرب بينهما كالقرب بين
الشّمس والظلّ فلمّا كانا مخلوقين من فاضل اهل النار وجب
ان يكون مسكنهم فيما خلق من فاضل النار وهو نفس تلك الحظيرة
فطينتهم منها كما ان اهل النار طينتهم منها ومن خلق من شئ فاليه
يعود وممّا ذكرنا يظهر لك ان من اصابه لطخ من اهل النيران
او حظائر النيران اذا خرج من الحظائر بعد تطهيره ان كان من
اهل الجنّة غمس فى عين الحيوان الجارية وسكن الجنّة وان كان
من اهل الحظائر غمس فى العين النضّاخة وادخل جنّة الحظائر
على نحو ما تقدّم واما اهل الحظائر النيران سكانا يخرجون منها
فيسكنون الجنان او الحظائر الجنان فقد تقدّم حال من يخرج منها
ويسكن الجنّة واما من يخرج منها ويسكن من حظائر الجنان فلانّ
من كان من الطوائف الثلاث التى تسكن الحظائر اصابه لطخ
من اهل النيران وضع فى حظائر النيران حتى يطهر ثمّ يخرج منها
ويغسل فى عين النضّاخة ثمّ يدخل حظائر الجنان وذلك اللطخ
ان كان من اهل النيران صعب تخلّصه منه وطال مكثه فى نار
الحظائر وان كان من اهل الحظائر سهل التخلّص منه وقلّ مكثه فى

النضّاخ

النضّاخ من نارهم اعلم ان الذى اصابه اللطخ منهم ان كان من الجوار
المؤمنين فظاهر لعدم الخلاف فى ظاهره وان كان من الجانبين
المخصوصين او من اولاد الزنا فالامر فيه خفى مشكل والاشارة
الى ذلك ان مثل هذا المجنون المشار اليه ما دلّ الدليل انّه
كلف فى عالم الذرّ فى دار الدنيا رفع عنه التكليف وهو عندنا
نوع من النسخ ومن المحتملات من الدليل على ان النسخ محو
تشريعى والمحو نسخ وجودى والدنيا هى وسط دور التكليف
الاولى فى الذرّ وهى محل الستقرّ ارتفع اعتباره بالكليّة ووجود
المكلّف موقوف على ثبوت التكليف فلا يكون المكلف موجودا
واذا ورد على محلّ القرار كالّذى نحن فيه ارتفع عنه حكم الاستحقاق
بالاكتساب ولزمه حكم الاستحقاق بالفضل والعدل لانّ
الحجّة تقوم لله على خلقه فى تكليف الذرّ غير قارّة فاذا ماتت
فى الدنيا فوقت واذا لم توم كان ما سبق ان كان اجابة طاعة
مقتضيا لاستحقاق الفضل المحض وهو الثواب على النيّة والقول
بدون العمل والعزم على الخير وعمل الطال وذلك سبع عشر فيدخل
جنة الحظائر بفضل الله وان كان ما سبق اجابة انكار ومعصية
كان مقتضيا لاستحقاق العدل المحض وهو العقاب على النيّة
والقول بدون العمل وعلى العزم على الشرّ وعلى عمل الطال وذلك
سبع عشر فيدخل نار الحظائر بعدل الله فان قلت ان صحّ هذا فى الاوّل

ذا الكـ صح

٢ ما للكا نية فى الدنيا وهى محل القرار والثالثة يوم الحشر وهى محل الاستقرار فاذا اورد المحو على التكليف محل التقدير صح

لما ورد ان من عزم على الحسنة كتبت له حسنة وان لم يفعلها لم يصح في الثاني
لما ورد ان من عزم على فعل السيئة لم تكتب عليه حتى يفعلها واذا فعلها انتظر
سبع ساعات فان تاب لم تكتب عليه والا كتبت سيئة واحدة وهذا ينافي
ما قررت فلنا ان قلت ما ذكرت وبين هذا المحجوب الذي نحن عنه
فرق فان ما ذكرت لاولئك حكم دار قرار التكليف وهي احكام وسهام وضعية
تناط بالاعمال الفعلية كالاحكام المترتبة على الثلج فان الثلج قبل وجوده
لا تناط احكام الثلج كالانكسار مثلا فانه للثلج لا للماء وهنا يكلف من
فعل المعصية التوبة منها وهي مانعة لوجود المعصية وينتظر في وجودها
الاستحقاق انقضاء مدة المانع منه وهو التوبة بخلاف ما نحن فيه
فان له حكم دار التقرير فهو هناك قد جف القلم ولهذا قال سبحانه
للجنة ولا ابالي وللنار ولا ابالي وفي دليل المجادلة بالتي هي احسن
ان يقال هذا المحجوب اما ان يكون في عالم الذر غير مكلف ام لا فان كان
غير مكلف لم يكن موجودا لما اشرنا اليه قبل وان كان مكلفا وعصى فخرج
هناك فاما ان يدخل الجنة بمعصيته ولا مقتض غيرها وهو باطل
لاستلزامه تعليل المقتضيات بلا مقتض او لا يدخل جنة ولا نارا
وهو باطل لما قلنا من استلزام التعليل بلا مقتض ومنافاة ان كل
شيء يعود الى ما خلق منه ولا دار الا جنة او نار اريد بهذا النار
فان اريد النار الاصلية لم يصح ايضا لان هذا لم يخلق منها وذلك لان الله
سبحانه قال يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ولم
يكن

يكن في الدنيا منهم وليست موجودة فيه ولا محيطة به بل خارج عنها
وان اريد نار الحظائر صح ما قلنا لانه خلق منها واليها يعود وهي
فيه في الدنيا ومحيطة به واما ابن الزنا فقد اشرنا الى ساكني حظائر
الجنان منهم اذا كانوا مؤمنين وهؤلاء كاولئك الا انهم غير مؤمنين
فيسكنوا حظائر النيران لان اصل وجودهم بالتشريعي الوجودي وهو منهم
صورة للوجودي التشريعي في المخلوق المكلف فاذا اجتمع الموجود للاركان
الانسان ظاهرا واذا فقد الوجودي التشريعي فان اقترن بالعمل الشرعي
الذي هو اعيان النعيم دخل حظائر الجنان والسر فيه ان الشرعي العمل
وان كان اعيان النعيم الا انه يظهر نوره في الشخص على حسب مدد قابليته
فان كان فيها التشريعي الوجودي وصف انطبع فيها نور العمل ظليا صوريا الا انه
فيكون ضعيفا لانه في الحقيقة تابعية بحت وان كان فيها مع التشريعي
الوجودي التشريعي وصفا بالمعدن ولطف وصفا فانطبع فيها نور العمل ذاتيا (الوجه تم)
نوريا لا عرضيا فكان قويا لانه في الحقيقة متبوعية بحت فلهذا كان مقامه
جنة الخلد ومقام الظلي جنة الحظائر وقولنا في الظلي انه تابعية
بحت وفي الاصلي متبوعية بحت نريد بالبحت فيها بالنسبة الى مقاميهما
والى كل منهما فان قلت ان كلامك يدل اولا واخرا ان ابن الزنا مقامه
برزخ وهذا خلاف ما علم بالضرورة ان من ابناء الزنا من هو في
اسفل درك من الجحيم قلت لو كان الكلام على اجماله واطلاقه لسلم
اعتراضك ولكن ابن الزنا الذي نشير اليه هو الذي خلق من فاضل

طينة اهل النّار فهو في وجوده يدور عليهم كسائر الفواضل والذّي يشير
اليه اصل الوجودي للصّور المعبّر عنه بالظلمة التي لا نور فيها
كما في الاخبار فهو يليهم على نفسه وذلك انّما خلق من فاضل طينة
هذه المشية بشيء من الصّور فلذا كان الاصل من الاصل واليه يعود
والفرع من الفرع واليه يعود وتفصيل ذلك انّ الله سبحانه اقتضى
حكمته انّه لم يخلق شيئا الّا ويخلق ضدّه وكان اول ما خلق النّور خلق
ضدّه الظلمة ثمّ خلق من صافي النّور خلقا لا ظلمة فيهم الّا انهم في
حجاب لنّ يرجع فهؤلاء المصطفون الذّين لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وخلق من فاضل طينتهم شيعتهم واتباعهم
خلقوا من نورهم ومثال ذلك انّ السّراج يفيض عنه النّور
واول جزء منه اقوى اجزائه نورا فهو نور فيه ظلمة ضعيفة
نقيه فلانّه لا يتقوّم نور من غيره لا ظلمة فيه لاجل القدرة
المذكورة ولهذا قلنا في المصطفين انّهم في حجاب لنّ يرجع
وكلما بعد النّور ضعف وقويت الظلمة وهكذا على هيئة مخروطين
متقابلين يلتقي رأس احدهما الى قاعدة الآخر فهما كرتان
~~متقابلتا بلين يلتقي رأس احدهما الى قاعدة الآخر فهما كرتان~~
متقابلتا السّطوح ولاترا لا النّور يتبعد حتّى يتساوى
النّور والظلم ثمّ يتبعد فتقوى الظلمة ويضعف النّور حتّى يفقد
النّور وتتمحّض الظلمة ولم يبق فيها من النّور شيء الّا ما به

كونها

كونها لا غير وهذا هو الظلمة المشار اليها بانّها خلقت ضدّ النّور الذّي
لا ظلمة فيه الّا ما الّم به في حجاب لنّ يرجع والوسط الذّي يتساوى فيه
النّور والظلم هو وسط الفيض فله حدّان الاعلى يلحق بالاوّل الغالب عليه
النّور وكونه بعيدهما والحدّ الاسفل يلحق بالثّاني الغالب عليه الظلمة وطرف
الاعلى من الفيض هو المراد من النّور الذّي لا ظلمة فيه والطّرف الاسفل منه
هو المراد من الظلمة التّي لا نور فيها والطّرف الاعلى هو المعبّر عنه احيانا بالمني
لانّه عالم برهبه وانّما جعلنا الكلّ شيئا واحدا لانّا عبّرنا عنه بالفيض
في المصطلح وفي الواقع على الفائض من الفعل وعلى شعاعه الفائض من
المفاض الاوّل عن الفعل وعلى شعاع الشّعاع وهكذا والكلّ في الحقيقة
فيض فخلق سبحانه من الطّرف الاعلى المصطفين الذّين لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لانّهم نور لا ظلمة فيه كما ذكرنا وخلق
من انوارهم وهو ما غلب النّور فيه على الظلمة وهو فاضل طينة المصطفين
شيعتهم واتباعهم وهؤلاء اصابهم لطخ الظلمة ويطهّرون على حسب
اللّطخ في الدنيا وفي البرزخ او في القيمة او في نار الخطائة كما مرّ وهكذا
الى الحدّ الاعلى من وسط الفيض فخلق منه الذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيّئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله موجبة واكثر
من يدخل نيران الخطائة منهم ويلحقون بالمؤمنين وخلق من فاضل
طينة شيعتهم واتباعهم حتّى من اصحاب الحدّ الاعلى من وسط الفيض
اصحاب حظائر الجنّة وهذا الفاضل هو شعاع الشّعاع وحكم على

ما يقتضيه الا اتباع البهم وخلق من الطرف الاسفل من الظلمة ثم
الى الذين خرجوا كما ان الاول الى الاسفل ملعونا ثم

قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهؤلاء يعصون الله
ولا يطيعون طرفة عين وخلق من فاضل طينتهم اي من انعكاسها
وهو ما غلب فيه الظلمة على النور شيعتهم واتباعهم وهؤلاء
اصابهم لطخ النور فيخففون اصر اعمالهم العرضية به كما مر في الدنيا
او في البرزخ او في القيمة او في نعيم حظائر الجنان على نحو ما ذكرنا
سابقا ويرجعون الى النار قال ان مرجعهم لالى الجحيم وهكذا الى
الحد الاسفل من وسط الهيف فخلق منه الذين كانت لهم
حسنات وسيئات تعادلنا ولكن هؤلاء ممن يقال لهم انهم
يصل اليهم احسنا لهم العرضية على حسب ما فصل سابقا
وفصل في مثالهم ويلحقون بالنار لانهم خلقوا منها والبها
يعيدون وخلق من فاضل طينة اهل النار الذين اصابهم
لطخ من اهل الجنة سكان حظائر النار الخالدين فيها خلقوا
من انعكاسهم وشعاعهم وهذا الفاضل هو شعاع الشعاع
كما فصل وهو معنى قولنا سابقا ان طينتهم برزخية خلقوا من بين
الظلمة والنور وهؤلاء الخلوميك فمن من فاضل الفاضل تختلف
مراتبهم في ايجادهم من قرب المسافة بينه وبين الظلمة كما
ما خلق من شعاعه في حظيرة نار اصله القريبة من الدرك
الاسفل لقلة النورية فيه ومن طالت بينهما المسافة في حظيرة
نار اصله البعيدة من الدرك الاسفل لكثرة النورية فيه بالنسبة

الى الاول وبينهما درجات جنس لكل باب منهم جزء مقسوم وهذا الخطائر
اليهم مترتبة لهذه العلة وانما تسمى ضحاضيح النيران بالحظائر لما
بان الاستعمالها على صور الوان الوان العذاب والمنافع وهيئاتها المترتبة
في حتامها وارضاعها فان ذلك كالشجرة المشتملة على الاصل والاغصان
والورق مترتب كهيئة الحظائر ولانها ظل الحظائر وهيئتها من هيئتها
ولان الحظيرة لغة البقعة التي تاوى اليها المواشي وهي ضحاضيح
النيران والجان بذلك لانهن نقع من نار او جنة تاوي الاتباع

الاتباع

ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا بدو شانك في علم الغيب فلم تسخط قضائي
عليك اتريدان رغير الدنيا لاجلك او ابدل اللوح المحفوظ لسببك فاقضي ما
تريدون ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتي حلفت لئن تلجلج
هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولاوردنك النار الى
لا ابالي الحديث فانه صريح في توقف الاشياء بعضها على بعض ولا
يخفى على الناظر البصير رجوع هذا الوجه الى الاول في الجملة الا ان ذلك خاص
وهذا عام وفيه ايضا وجوه اخر اعرضنا عنها لغموضها ولرجوع بعضها الى
ما ذكر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فيقول العبد
المسكين احمد بن زين الدين انه قد ارسل الى الاكرم الاجل والزاهد العادل
الشيخ الاواه الشيخ عبد الله بن محمد بن احمد خنديري مسائل يريد بيانها وفيها
ما لا يحسن بيانه لقولهم عليهم السلام ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال
ان وقته ولا كل ما ان وقته حضر اهله لكن لما كان من اهل ذلك وجب على
الاشارة الى ما اراد لئلا اكون ظالما له ان منعته على انه سلمه الله طلب مني
بيان اعتقادي في ذلك فجعلت كلامه وعبارته في كتابه الى متنا وجوابي
شرحا ليكون الجواب طبق السؤال ويعرف الحال من المقال فاقول وبالله
المستعان وعليه التكلان قال سلمه الله مسئلة مهمة الى ان قال وهي

الكشف عن نسبة المعاصي للمعصومين عليهم اجمعين صلوات الله عليهم وسلامه
وتسلط ابليس عليهم فان الروايات والايات تدل على ذلك كما لا يخفى وادعائهم
في مناجاتهم وادعيتهم تشهد بذلك فالمأمول ان تفصح من اعتقادك في ذلك
وتبين الدليل والجواب عن هذه الشبهة وامثالها فانا في ذلك من الواقفين
الساكتين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اقول ان هذه المسألة
وان جرى على السنة العلماء والعارفين الكلام فيها والبحث عنها لا يكون جوابها
على حقيقة الامر الواقع كما هو مطلوبه الدال عليه بقوله ان تفصح اذ العبارة
الظاهرة لا تفي بها غموضا فان الجواب عنها من مكنون العلم الذي كتموه
عالموه عن انفسهم بل عن عقولهم وانما هو في اسرارهم وما احسن الاستشهاد
بقول الشاعر وليتاذكي العامرية انني اخاف عليها من فم المتكلم نعم التلويح
اوضح لمثل السائل من التصريح ولنا نشير الى ما يحقق الشبهة بالدليل لمناسبة
للمقام ثم اذكر الجواب والدليل الكاشف لما تحقق منها للمحققين ومن اخذ
من كلماتي هذه الاية في بيان ذلك بنصيب فقد فاز بالمعلى والرقيب اعلم
ان حقيقة المعصية عدم لانها من ماهية المكون من حيث نفسه
لا من جهة خالقه لان ماهية العليا التي من جهة خالقه نور لا ظلمة
فيها فهي نور الخالق لا ماهية المخلوق وكل مخلوق خرج من عند الله فله
ماهيتان ومعصيته من الماهية السفلى العرضية الوهمية وهذه الماهية
يتكلل وجودها من عرضيات الوجود وتشبهها به وارتماثها له
فهي ظلمات بعضها فوق بعض لانها في حقيقة ما شمت رائحة الوجود

الا هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فاذا استولت
عليها انوار الوجود بالعمل الشرعي الاختياري دقت انيتها وتلاشت ما
انيتها وانقادت لكلام ربها فتركت دعواها وتشبيهها بمولاها وعافت
الاعراض وذلك لها وصحبت الوجود للموجود المعبود وذلك اذا قيل لها
ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال لها صاحبها
انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمن
لله رب العالمين فقيل لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فهي في هذا المقام بجاب زبرجد يتلالأ
بخفق بخفق باضطراب كما اشار اليه جعفر بن محمد كما رواه في الكافي فهي
مطيعة بصحبتها للوجود وعاصية بكونها حجاب زبرجد وان كان
مضطربا ما لم يفن بالكلية وبيانه ان الامكان عصيان اذ كل متحقق
بغيره اذا وجد لم يتحقق بذاته كان عاصيا بنسبة دعواه الوجدان في
الآن لكان مستغنيا عمن تحقق فيما استقل فلم يكن محتاجا مطلقا بكل
شيء دون شيء هف وذلك لان المخلوق قائم بخالقه قيام صدور فهو
ابدا محتاج الى المدد لا اضافته والفيض عليه دائم المدد بل ليس
شيئا غير ذلك المدد الامدادي وفي الدعاء الهي وقف السائلون ببابك
ولاذ الفقراء بجنابك والا كلا نغلاذم الاغيار فمهما تحققت المغايرة
تحققت الكدورة ولا تعجب من هذا وقد قالوا عليهم السلام حسنات
الابرار سيئات المقربين فان المقربين اذا اكلوا من الحلال ما يمسك

رمقهم ليقووا به على الطاعة اذ محوا السيئة وكسر النفس وطلب النسمة التي
تقل الارض بشهادة لا اله الا الله على انهم امروا بذلك وكم من مامور
منتهي وصنهي مامور وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه و
هدى فاذا فعلوا ذلك الذي هو كمال حسنات الابرار كانوا عاصين اذ
ليس لهم حالة لا كدورة فيها الحالة نفي الاغيار قال الصم لنا مع
الله وقت هو فيه نحن ونحن هو ونحن نحن وهو هو انتهى فالحرفان
الاولان ليس فيهما كدورة ولا ظلمة وذلك اعلى درجاتهم وهو مقام
او ادنى والحرفان الاخيران فيهما كدورة وظلمة للفصل والفرق فافهم
فاذا اكل المقرب من الرزق الحلال لما امرنا امر كان عصيانا في حقه
للفصل والفرق كما اشارة اليه وليس لاحد من الابرار ان يراها اذ
هي غاية طلعته والمراتب من الحرفين الاولين في الحديث المذكور
الى التي لا تحصى وبعد الحرفين المذكورين كلها منازل الاغيار و
مهابط الاكدار وان كانت متفاوتة وكل اهل رتبة عصيانهم
في نزولهم الى من دونهم بمرتبة يكون تلك المرتبة حسنة الادنين
وسيئة الاعلين لا ينفك الاعلون عن التدنيا في بعض الاحوال
وان قلت وكثرت على حسب منازلهم وهكذا فيكون الاعلون بعد
يستقبلون من حسنة من دونهم والا كانوا مثلهم ومن نزل رتبتين
كان فاسقا والعياذ بالله فان نزل الاعلى جرى عليه حكم الادنى
فلهذا كانوا عليهم السلام ياكلون الطعام ويمشون في الا

في الاسواق

في الاسواق وينكحون النساء ويقتلون ويموتون ويقبرون ولا لهم حالة
الا كدورة فيها كما قلنا اشار اليها في كتابه العزيز بقوله تع يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ومن الصادق ع في خطبة امير المؤمنين ع الى
ان قال ع الذي كنا بكينونته قبل خلق الخلق والتمكين وقبل مواقع
صفات تمكين التكوين كائنين غير مكونين موجودين ازليين منه
بدئنا واليه يعود الخطبة قال للمفضل للصادق ع يا ابن رسول الله ص
ان هذا الكلام تحار فيه العقول فعرفني ما معنى قول امير المؤمنين ع
الذي كنا بكينونته قبل خلق الخلق قال الصادق ع بكينونته في القدم
وهو المكون ونحن المكان وهو الشيء ونحن الشيء وهو الخالق و
نحن المخلوق وهو الرب ونحن المربوبون وهو المعنى ونحن اسماؤه
وهو المحتجب ونحن حجبه كائنين غير مكونين لنسبحه ولنسجده ونقدسه
في ستة اكوان الحديث فلذلك كانوا يستقبلون ويستغفرون ولهذا
قالوا نحن معانيه فالشيء من حيث هو لا يعصى نفسه من تلك الحيثية
لعدم المغايرة قال الله تع من يطع الرسول فقد اطاع الله وسماهم باسمائه
وهو العلي العظيم وهو العزيز الحكيم بالمؤمنين رؤف رحيم الى غير ذلك النظر
الى معنى قوله تع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاين الحقيقة في
هذا المقام وهو مقام كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به الحديث وقولهم عليهم السلام نحن محال مشية الله وقوله تع
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون

والليل والنهار لا يفترون مع ان هذا دون ذلك المقام الاول وما سوى
ماذكر يجري عليهم ماذكر وليس ذلك في ذواتهم بل هو فيما لهم وكذلك ماورد
مما يوهم ان للشيطان لمما بهم فان الله سبحانه يقول ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان فلا سلطان له عليهم وانما اللمم لما لهم وهذا الخ احد الوجوه في
الجواب عن هذه المسئلة كما روي عنهم عليهم السلام ان الله حملهم ذنوب شيعتهم
فهم لما عليهم من ذنوب محبيهم يتضرعون ويبكون ويستغفرون وقولي لما
لهم اشير به الى شيعتهم فان الله خلقهم لهم وهذا الوجه في الحقيقة راجع
الى الاول في المعنى وكذلك ما قيل انهم عدّوا ترك الاولى معصية فان هذا
الوجه في الحقيقة راجع الى الاول كما لا يخفى ثم اعلم ان ما يلقي الشيطان
فليس اليهم ولا الى شيعتهم في الحقيقة بل هو الى الغير وما جرى على بعضهم
المحبين بالعرض فانما ذلك لكونهم لطخ الغير فيمسهم وهج النار في
هذه الدنيا فتقع بذلك منهم المعصية فيكون الركون للمعصية واصابتها
وهج النار لهم بالعرض ومن كان بالذات فلا ولاية بينهم وبينه وليس من
اتباعهم بل هو من غيرهم فلا يتحملون من ذنوبهم شيئا واما ماسبق من
الكلام من ان الظلم الامكاني في صحيح موسوم بنقطة الفقر وذلك
منشأ الظلمة وعلى قدر تلاشيها في انوار الوجود الحق وقطعها الاعتبار
من نفسها تكون الطاعة وبقدر بقائها وانيتها تكون المعصية وقد كررنا
هذا المعنى مرارا وادلة ذلك من القرآن والسنة كثيرة لا نحتاج الى ايرادها فظهر
انهم معصومون في كل المراتب من دونهم بمعنى ان لهم فيها مقام الوجه

فكساهم

فكساهم فيها حللا من صفة الصمدانية ولهم مع ربهم تلك الحالتان
السابقتان ثم فهم ما القي اليك وما عيّنّا واعرف قول الشاعر في كان ذا
فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فيأخذه عنّا فما ثمّ الا ذكرناه فاعتمد عليه
وكن في الحال فيه كما كنا فمنه الينا ما تلوناه عليكم ومنّا اليكم ما وهبنا كرمنا
وصلى الله على محمد واله الطاهرين قال سلمه الله وايضا ذكر الامام العلامة
مقاصدنا في اجوبة السيد مهنا رحمه الله انه لا يجوز القول بالاحباط لما يلزم
ان يكون من احسن يوم بمنزلة من لم يحسن اذا زادت سيئاته على حسناته
ومن اساء يوم بمنزلة من لم يسئ اذا زادت حسناته على سيئاته وظاهر اخبار
اهل البيت عليهم السلام والايات القرآنية تدل على الاحباط مثل ان الحسنات يذهبن
السيئات وان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ومثل خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا فانه ورد انهم اناس تعادلت سيئاتهم والاخبار التي تضمنت
ان بعض الاعمال الصالحة تحبط الذنوب وتكفر السيئات اكثر من ان تحصى
فاوضح لنا ذلك هداك الله لاحسن المسالك اقول الكلام في هذا الكلام
على معنيين باحدهما القول بالاحباط وبعدمه وثانيهما فيما يلزم القائل
بالاحباط اما الاول فالحق في المسئلة القول بعدم الاحباط على المعنى المراد من
اصطلاح اهل المنطق لمحكمات القرآن كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر او انثى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا

لسيعر وغير ذلك من الايات الكثيرة المحكمات وكذلك من الروايات وكلا
اصل الحسنات ثابت واصل السيئة مجتث والمبني لا يعادل بلا شيء
ولان مقام الحسنة فوق ومقام السيئة تحت وبينهما مسافة بعيدة ولو قيل
بعدم الانتها لم يكن بعيدا فاين المعادلة واعلم ان هاتين العلتين هما من
مخزون العلم من عرف المراد منها لم يحتج الى دليل بعدهما وليستشير لما لبنيان
نتر صدره في غطا انه لا تم ان دعواكم احكام هذه الايات من دون اضدادها
مثل قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وقوله تعالى فاصابه وابل فتركه
صلدا وقوله تعالى كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ومثلها صنعوا وحبط
وباطل ما كانوا يعملون وغير ذلك دعوى من غير دليل لقائل ان يقول ان هذه
هي المحكمة لا تلك والاخبار فهذا المعنى كثيرة ولان السيئة مجتثة الاصل لا
بعد لتحققها وفوقية المقام لا ينافي الاحباط بل رفع الاسفل ووضع
الاعلى بوضعها في كفتي الميزان والا فلا فائدة في الوزن الذي نطق القران
في قوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه الاية لانا نقول ان ذلك انما كان بالدليل القاطع
للحجة الذاكي الشامخ وهو انه يحكم باحكام الايات الاول الدالة على بطلان
القول بالاحباط جاريا على طريقة العدل ومستقيما على النهج الاوسط على
مسالك العدلية لانه اذا جعلت محكمة يرد اليها غيرها تطابق القران
ومعنى السنة النبوية ووضع الحق لاهله والمتشابه لاهله ولو عكس
الامر كان وضع الحق للمبطلين والمتشابه للمحقين والله سبحانه يقول وما

ارسلنا

ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يعني ان يصل المؤمنين رد ذلك الى المحكم
ثم قال والله عزيز حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض و
القاسية قلوبهم يعني ان القاء الشيطان لا يختص ولا يرتفع بل يشمل المؤمنين
من حيث هم مؤمنون ويحسنون حسناتهم التي احبطها القاء الشيطان فهم
ستنة متشابه من القول الاولى الارفع لا الاصح الحسنات فلو صح ما له حسنة
بسيئة لكان القاء الشيطان ثم قال وان الظالمين لفي شقاق بعيد لبعدهم عن
طريق اهل العدل وبيتهم في كل واد يسعون من اللغات الردية التي لا اصل لها و
غرقوا من هوى انفسهم في بحر عميق من الما الاجاج وتقحم الاعوجاج في امواج
اللجج للخواطر الشيطانية التي لا ساحل لها ثم قال سبحانه وليعلم الذين اوتوا العلم انه
الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بما كشف لهم من مراده تعالى في خطابه انه
وبما عرفوا من مراد الشارع عليه السلام في اخباره وتاسيسا ته لانه انما يتكلم بلغتهم
واليه الاشارة بقوله تعالى ما لكم ولا نعالكم يعني به العلم وروى الديلمي في كتابه اعلام
الدين عن الباقر عليه السلام انه قال يعم الناس كلهم بها انهم الا قليلا من المؤمنين والمؤمن
قليل والمؤمن قليل ثم قال تعالى وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم والمراد بهم
ذلك القليل الذين خاطبهم الله في كتابه بقبيحة خطاب امتهم وهم الذين يعرفون سنته
نبيهم صلى الله عليه لا سواهم وهم الذين يهديهم الله الى الطريق من التاويل مستقيم بل كان من
صادق منهم بعدم اعراضه عنا الرحيم لا يكاد يخطي ابدا لانه معصوم بفاضل عصمة
سادا ته عليهم السلام والى ذلك الاشارة بقول الصادق عليه السلام كما رواه الديلمي في
كتابه المعلوم ما من عبد يحبنا ويقلد في حبنا ويخلص في معرفتنا ويسئل مسئلة

سيئة ستنافية من القول الاولى
الارفع لا احباط الحسنات فلو صح
ما له حسنة بسيئة وكان الفاء
الشيطان في

الا اقتنانی روحه جوابا لتلک المسئلة هو فافهم وملخّص الجواب من شقوق الاعتراض
كلها وهو اصل المسئلة في بيان العلتين اللتين اشرنا اليهما ونحن نشير الى بعض
البيان لانه يكفي من يفهم ومن لا يفهم فان البيان حجاب له فنقول اعلم ان قولنا ان
الحسنة اصلها ثابت لان مصدرها من العقل الذي هو باب الوجود الذي هو نور الله
كما دلت عليه النصوص بحذافيرها ولذا قال الله تعالى في الاشارة الى ذلك ومثل كلمة طيبة
كشجرة طيبة اصلها ثابت والسيئة اصلها مجتث قال تعالى كشجرة اجتثت
وكذا في الزبدين الزبد الجفاء وهو الباطل والزبد ما مكث في الارض وهو الحق والمراد
من هذا كله ان العمل الصالح اذا صدر عن داعي المحبة على الطريقة الشرعية
كان تاسيسه القوي لا يهدم شيئا منه كيد الشيطان الضعيف ولو طغى عليه
كما روي في الكافي عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قيل له وانا حاضر الرجل
يكون في صلاته خاليا فيدخله العجب فقال ع اذا كان اول صلاته بنية يريد بها ربه
فلا يضره ما دخله بعد ذلك فليمض في صلاته وليخسأ الشيطان وفيه في صحيحة
زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا ادى الرجل صلوة واحدة تامة قبلت جميع صلاته
وان كن غير تامات الحديث والمراد من قوله ع غير تامات ما هو اعم من الاضرار
بدليل قوله بعد وان افسدها لم يقبل منه ولم يحسب له نافلة ولا فريضة
وانما تقبل النافلة بعد قبول الفريضة واذا لم يؤد الرجل الفريضة لم تقبل
منه النافلة الحديث فظهر من هذا ان الاداء تامة يراد به كونها موافقة
للشرع وان غير تامة يراد به كونها غير موافقة لغرض الشارع ع وهو معنى الاقسام
المذكور فتبين عليه السلام انها لا يتطرق عليها احباط وهي واحدة من كثير من
امثالها ولا سيئة اعظم من فساد الصلوة لان التامة اصلها ثابت كما

نبّه عليه الصادق ع في الحديث السابق وانما يتطرق الى الاعمال التي لم يثبت لها
اصل وهي في الحقيقة ليست باعمال لقوله تعالى حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وقال تعالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مع ان المرائي اكثر الناس ذكرا ولكنه ليس
بذكر حقيقة وانما سمي عملا وحسنة ويجري عليه الاحباط لما يظهر للبهائم
من الناس انها اعمال حتى انهم ليحلفون بالله ان اردنا الا الحسنى والله يشهد
انهم لكاذبون ولاجل الصورة الظاهرة ايضا فانها صورة الحسنة ولكنها ميتة
لعدم الروح وهي النية الصادقة فاذا قوبلت بالسيئة وقرنت بها اماتها دلتها
واسقطتها بل تؤخذ السيئة لان السيئة هي العمل الغير الموصول بنور التنزيل
اصلها من النفس التي هي باب الماهية التي ما شمت رائحة الوجود ولهذا اشار ع
اليها في امثال كتابه بقوله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا وقال تعالى كرماد اشتدت به الريح الآية الى غير ذلك وقوله تعالى
ثم ولا تبطلوا اعمالكم وامثاله من الكتاب والسنة يراد به ان احوالكم و تصرفاتكم
ذواتكم بما هيتم لها او نسبتم اليها التي هي اعمالكم صححوا وابتنوها بمادتكم
التكميل عليه السلام لئلا يكون هباء منثورا فتفهم في واسع هذا المجال من
مبسوط الكلام الى باب ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجاهل
قاله علي ع والعلة الثانية وهي ان مقام الحسنة في مقام السيئة
هو ان المراد من ذلك ان الحسنة من العقل وهو نور الوجود نور الله
كما قال ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فقال ابن عباس
كيف ينظر بنور الله قال ع لانا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا

شيعتهم من شعاع نورنا الحديث وقال الصادق ع ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم
في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية ولعلي امير المؤمنين ع فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه
ابيه ابوه النور وامه الرحمة وان المؤمن ينظر بنور الله قال الصادق ع انما ينظر
بذلك النور الذي خلق منه انتهى والى الاشارة بقوله تع اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه يعني اليه والسيئة من النفس الامارة وهي ظلمة من فقر ا
الماهية والماهية انما جعلت بجعل الوجود وتعلقه بالحق كتعلق ظل الجدار
بالشمس ووزن الشيء وضعه في موضعه اللائق به من كم وكيف وقت و
وقت الى غير ذلك والمعادلة انما تكون بين شيئين بينهما جهة جامعة فتعادل
البقرة ببقرة للمجانسة او بمثلها من الحطب لفائدة الاحراق او بمثلها من الحرج لنقية
ولا تعادل بقرة بحصاة لعدم الجهة الجامعة الموجبة للمقابلة ولاسقاط فافهم وتفهم
في معاني ما القي اليك ولا تعد عيناك عنه واعلم ان الفائدة في الوزن بيان
كفة صاحب العمل ليكون في كفة اليمين او كفة الشمال او لبيان العمل نفسه لبيان
العمل ليعلم مرتبة صاحبه في اي درجة من درجات النعيم او في اي دركة
من دركات الجحيم هما الكفتان كما ان كتاب الابرار لفي عليين كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين فاليمين باطنه فيه الرحمة والشمال ظاهره من قبله العذاب
فافهم فقد كشفت لك السر وبينت لك الامر لمن فيه خفض عما تريد لا
تك تطلب الحقيقة كما دل عليه كلامك في المسئلة الاولى وهو ان تفصح
عن اعتقادك ولو لا ذلك وانك اهل لذلك لكان الجواب غير هذا
واما الكلام على الحرف الثاني وهو ما يلزم القائل بالاحباط فاعلم ان الكلام

بلا دقه

ثلاثة

قوله تع وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون
الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فهذه برزخ اعمال الاجنحة ثبتت
باسماع الثابتة على ظاهرهم ولذا قال يذكرون الله الا قليلا واما قوله تع خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا وان المراد بهم اناس تعادلت حسناتهم وسيئاتهم فالمراد
بالخلط الذي اقتضى التعادل هو ما ذكرت لك من عدم اصل الحسنة لجهلهم و
استضعافهم وتكون السيئة لعدم القصد الذوقي الذي عنه تحقق الايمان وما حقق
الكفر فكان في الجملة في السيئة نوع عذر فخلطت حسناتهم وحدثت سيئاتهم فاجتمعتا
في مقام المعادلة ولهذا لا يسئلون في قبورهم ولا يبعثون في الحشر الاول وانما كان
يوم القيامة جددت لهم التكليف ما وجبت لهم الجنة والتي يقال لها الفلق لانهم — يومئذ بلغوا المقام
الذوق اذا الملخ في الدنيا ذهبت بالارض للدنيا وبالارض الارض فافهم والترب
ما فيها لا انقطاع بعده ابدا فانه من ذلك الكوثر الذي اشار اليه عليهم للابد الطفيل حين
سئله وسئل ذلك ايضا الاعمال الصالحة تحبط الذنوب فاما قوله تع فمن يعمل من
الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون فافهم الشرط وهو مؤمن فان المراد
بالمكفرة الصغائر واللمم وشعبة مغفرة ارتكاب الكبائر لان المؤمن لا يعقل الكبيرة
لا يزني الزاني وهو مؤمن وان قلت ان استثناء ذكر الكبيرة يشعر بالاحباط قلت
ليس كذلك وانما هو في مقام دون مقام واذا خلطت لخلطنا بالايمان لا ايمان الا — كبر الذي اشار اليه الصادق ع
في هذا الشان وهو قوله تع وان زنى وان سرق والمراد انه قد ادرك التقصير عند الفا بدّه
تعليمها انت واتكالا على فهمك فهمك الله الخير قال ايده الله وايضا مكروه العبادة
مثل النفل في الاوقات المكروهة والاماكن التي تكره الصلوة فيها وغير ذلك

هل المراد انها اقل ثوابا بالنسبة الى غيرها او انها مرجوحة فلا يكون فعلها راجحا
لان المرجوح لا يكون راجحا اقول ان في هذه المسئلة ثلاثة اقوال عند اهل الاصول
الاول ان مكروه العبادة من المندوب ان كانت مندوبة ومن الواجب ان كانت
واجبة لان العبادة راجحة والراجح لا يكون مرجوحا الثاني انه من المكروه والكراهة
راجعة الى وصف خارج عن ماهيتها وان كانت في نفسها راجحة لكنها من المكروه
لما لحقها من كراهة بعض ما يتعلق بها الثالث انها قسم سادس يعني ان
الاحكام واجب وحرام ومندوب ومكروه ومكروه العبادة ومباح فاما القول
الاخير فبطلانه ظاهر واما الثاني فلانه ظاهر الخطاء من حكم الشارع حيث يقول
تكره الصلوة في كذا فاسند الكراهة اليها ولكن المخفي من مراده يا باه فان
الصلوة خير موضوع وانما الكراهة راجعة الى المكان او الوقت او اللباس او
غير ذلك ولهذا احث عليها مطلقا ولو كانت ترجع الى الصلوة نفسها
لما كانت الواجبة حيث تكره واجبة بل يكون فعلها مرجوحا فلا يذم على
تركها واما القول الاول وهو انها من المندوب فهو الحق ولكن التوجيه
بانها اقل ثوابا ليس على سبيل الحقيقة بل مجاز لان الصلوة في الحقيقة
ثوابها لا ينقص ويزيد الا من جهة نفسها وقد قلنا ان الكراهة راجعة
الى الغير فانها نعم لما كانت الصلوة وهي الافعال المخصوصة المعلومة لدى الشارع لها باعتبار فاعلها وكان الفعل والجهة وغير
ذلك توابع تتوقف عليها من باب المقدمة ومن باب الشرط
والسبب وتلك التوابع كالوقت والمكان والجهة لبعضها ومنا

خواص

خواص تناسب الصلوة وتزيدها كما لا ينافي كمالها وبعضها ليست له تلك
المزايا والخواص بل لها عكس تلك المزايا والخواص لم تكن لها تلك المزية التي تزيدها لا وان لم تنقص
المنع كان ثواب الصلوة وحدها اقل من ثواب الصلوة مع ثواب تلك المزايا والخواص اقل
من ثوابها مع تلك التوابع والمقدمات اذا لم تنقص ضد المزية فانها بمجرد المناسبة يزيد فيها الثواب عظيم
واذا اقتضت ضد المزية نقص من ثواب المجانبة بقدر ذلك الضد فيكون نقص الثواب
في الحقيقة وتمامه وزيادته راجعا الى تلك التوابع والمقدمات واما الصلوة نفسها
فلا نقص في ثوابها ولا زيادة الا من جهة نفسها وانما قيل تكره كما قيل ينقص ثوابها
فافهم فمكروه العبادة من المندوب لاحد من جيب بغيره لما نتج عن ذاته قال
ايده الله ثم وايضا عن قصد السفر الى اربعة فراسخ فان المشهور فصلوا بين
من اراد الرجوع ليومه فيقصر ومن لا يريد فيتم في الاخبار خالية من هذا القيد صريحا
بل ظاهر في عدمه كما تدل عليه روايات اهل مكة في خروجهم الى عرفات
فان الظاهر انهم لم يريدوا الرجوع ليومهم واخبار هذا الباب منها ما يدل على
ان المسافة ثمانية فراسخ ومنها ما يدل على انها اربعة فما الوجه الجامع بين
الاخبار رزقك الله زيارة الائمة الاطهار اقول المسافة التي يجب فيها
قصر الصوم والصلوة ثمانية فراسخ والاخبار بها قاطعة وان خير عنها
فيها بمسير يوم مرة وبياض يوم غير ذلك فالمراد منها الثمانية قال اربعة وعشرون
ميلا وما حصر القصر فيه رواية فضل بن القسم عن ابي عبد الله ع قال في التقصير
حده اربعة وعشرون ميلا فجعل ذلك حدا له ولو قصد اربعة فراسخ كما هو
المسئول عنه فقال المفيد ان قصد اربعة اراد بيده وان لم يرد الرجوع
ليومه يتخير في قصر الصلوة والصوم واتمامها وهذا منه جمع بين الاخبار

وليس لسبئى لحصر القصر في الثمانية اوما يقوم مقامها لمنطوق الاخبار ونفى القصر فيما نقص
عن ذلك كما ستقف عليه انشاء الله وقال الشيخ يتخير في قصر الصلوة واتمامها ولا يجوز له
التقصير في الصوم وهو كشيخه في ارادة الجمع والرد عليه كالرد عليه وزيارة وقال ابن ابي
كل سفر يبلغ بريدان ذاهبا وجائيا في يوم واحد اوما دون عشرة ايام فطل من
سافر عند ال الرسول عليهم السلام ان يصلي صلوة السفر ركعتين وكانه
نظر الى روايات اهل مكة فانهم يريدون الرجوع ولكنه ليس ليومهم الا انهم لا
يقيمون عشرة ولهذا قال او ما دون العشرة وياتي جوابه والملائى للفاتح جعل
هذا المذهب مما جعله قسط طعامه على ابن ابي عقيل وقال سلار ان
اراد الرجوع ليومه قصر واجبا وان كان من غيره فهو مخير في القصر والتمام وبه
قال ابن بابويه ولا نعلم هذا التخيير كما مضى لما ياتي وقال المشهور وهو الحق
انه ان قصد الرجوع ليومه قصر مطلقا لانه قاصد ثمانية فراسخ ويشغل
يومه والا اتم مطلقا لان التمام ثابت قبل الخروج الى ما دون الثمانية
او ما يقوم مقامها فكذا بعده عملا بالاستصحاب ولانه احوط كذا في
المختلف ولصحيحة معوية بن وهب قال قلت لابي عبد الله عم ادنى
ما تقصر فيه الصلوة فقال بريد ذاهبا او بريد جائيا فلما سئله عن ادنى
مسافة لا يكفي ما نقص عنها اجاء به بالبريد ولما كان سير البريد لا يشغل اليوم
وحق التقصير انما هو سير يوم او بياض يوم او ثمانية فراسخ وهذا اضف
ذلك ذكر الذهاب والجيئ ليكون بحكم مسير يوم لا يقع من ابن قيلة توه با
الرجوع ليوم وليس فيه ما يدل على ذلك ولا في غيره كما هو اصل المسئلة
نعل الرجوع يراد به الاعم ولو من الغد كحكم اهل عرفة فانهم يخرجون

يوم الوتر ويرجعون يوم النحر كما في ثقة معوية ابن عمار ورواية اسحق بن عمار
وغيرها لانا نقول ان قوله عم بريد ذاهبا وبريد جائيا جوابا عن ادنى ما يقصر
فيه الصلوة ظاهر في المدعى لان المتبادر اليه انه في يومه كما لا يخفى
على من له ادنى معرفة باساليب الكلام والتبادر امارة الحقيقة وغير هذا
احتمال وتجويز ولا احتمال اذا لم يكن مساويا لا يضر الاستدلال لان
الظاهر والراجح حجة وهذا مضافا الى روايات الثمانية الفراسخ ومسير
يوم وغير ذلك وهي حاصرة للقصر في هذا المقدار من السير المقصود و
اما احاديث اهل مكة فقد قال بعض على ثنا انها محمولة على التقية
وهو حمل متجه وان لم يجد به قائلا لان مذاهب العامة لا تنحصر
لانها دائرة مدار الآراء والمخالفة لاهل الحق وهذا احد المواضع وهي
السبل المتشعبة المتفرقة عن سبيل الله ولو لم يكن الا ايقاع الاختلاف بين
الشيعة لانه ابقى لهم لكفى في التقية فافهم واما قولكم ادام الله علاكم
ان الاخبار خالية من هذا القيد صريحا بل ظاهرة في عدمه فجوابه ان هذا
القيد وهو ارادة الرجوع ليومه قد نطقت به الاخبار صريحا وظاهرا
اما الظاهر فكما في هذه الصحيحة كما شرحناه سابقا واما الصريح ففيما رواه
محمد بن مسلم في الموثق عن ابي جعفر عم قال سئلته عن التقصير قال في بريد قلت
في بريد قال اذا ذهب بريدا ورجع بريدا فقد شغل يومه فتامل في صراحة
هذا الخبر في المدعى قال في المعتبر بعد ان اورد هذا الخبر وعليه يحمل الاخبار
الواردة بالقصر في اربعة فراسخ انتهى ثم قلنا هذا الخبر على انهم اذا قالوا
عليهم السلام لمن سئلهم عن ادنى مسافة التقصير هذا بريد يريدون

وذكره محمد بن مسلم ليحكم بما استغرب كان المعلوم عنده مما اشاع وذاع انها بريدان وقوله ع بريد خلاف ما علم ولو ان ما سمعه ليس لشايع لقبل من
بعد بلا تاكيد وانما سئل لتثبت هذا المعلوم عند الامام ع اجاب بان
المراد من قوله في بريد لمن يريد الرجوع ليومه لانه في الحقيقة قاصد لبريدين
فعبر ع عن هذا المعنى بقوله اذا ذهب بريدا ورجع بريدا فقد شغل
يومه وهو صريح لا غبار عليه ومثلها صحيحة زرارة المروية في
الفقيه قال سئلت ابا جعفر ع فقال بريد ذاهبا وبريد جائيا وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتى ذبابا قصر وذباب على بريد وانما فعل ذلك لانه اذا
رجع كان سفره بريدين ثمانية فراسخ والدليل على هذا القيد زيادة
على ما لا يحتاج الى الزيادة رواية صفوان كما في الاستبصار قال
سئلت الرضا ع عن رجل خرج من بغداد يريد ان يلحق رجلا
على راس ميل فلم يزل يتبعه حتى بلغ النهروان وهي اربعة فراسخ
بغداد ايفطر اذا اراد الرجوع ويقصر قال لا يقصر ولا يفطر لانه خرج من
منزله وليس يريد السفر ثمانية فراسخ انما خرج يريد ان يلحق صاحبه
في بعض الطريق فتمادى به السير الى الموضع الذي بلغه ولو انه خرج
من منزله يريد النهروان ذاهبا وجائيا لكان عليه ان ينوي
من الليل سفرا والافطار فان هو اصبح ولم ينو السفر فبدا له من بعد
ان اصبح في السفر قصر ولم يفطر يومه ذلك فانظر فيه وتدبر
فانه لما كان مقصده لم يبلغ بريدا لم يعتبر ذهابه ولما يعتبر الذهاب
لم يجعل للرجوع حكما في التقصير وان كان يريد بل قال لا يقصر ولا يفطر

مع انه يريد يومه قال ولو انه خرج من منزله يريد النهروان ذاهبا وجائيا الخ
وهو ارادة الرجوع ليومه كما لا فريب عليه حكم التقصير ولهذا قال فان هو
اصبح ولم ينو السفر فبدا له من بعد ان اصبح في السفر قصر ليدخل الذهاب
في القصد ليكون في الحقيقة قاصدا للثمانية فراسخ واما اشتراط تبييت
النية في قصر الصوم فانت خبير بما فيها من الخلاف ولا يضر ما نحن فيه
بصراحة المراد ومثله في الاستبصار ايضا موثقة عمار الساباطي قال
سئلت ابا عبد الله ع عن رجل يخرج في حاجة له وهو لا يريد السفر
كيف فيمضي في ذلك فيتمادى به المضي حتى يمضي به ثمانية فراسخ
يضيع في صلاته قال يقصر ولا يتم الصلاة حتى يرجع الى منزله فجعله ع
هنا موجبا للقصر وفي الخبر الاول موجب للتمام مع ان كلا منهما
متماد به السفر بغير قصد ولكن لما بلغ الثاني الثمانية صار ما بعده
موجب للقصر لانه اذا رجع الى منزله قاصد لمسافة القصر ولا
كذلك الاول وبما ذكرنا ظهر الجواب على ما تكلم اشتغاله وتشتت
بال وهو الله العالم بالحال والحمد لله رب العالمين تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الذي نور قلوب عباده المؤمنين بنيلي وفتح عيون
بصائرهم لمشاهدة الحق المبين وصرف ارواحهم عن شواغل
تغطيتهم هذه الدار فباشروا روح اليقين فاستوى لذلك نومهم و
في المعاينة والتبعين وحفظ الله بعده خواطرهم في ذلك من

من نقائص التخمين وكانوا بذلك لعمنا والشائرين وقدوة المقتدين وصلى الله
على محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين سادة العباد في الدنيا والدين اما بعد
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان شيخنا حاوي
الفخر والدين ومشتق الاذن والدين ونادرة الآن والاين واغلوطة الكون
في وزن وجالي العمى لغين ومروج المذهب بلا مين ومجدد دائرة على
راس الالف ومائتين ومزيل الميل من البين شيخنا في علوم الالهي
والعلم في السياستين الشيخ حسين بن المرحوم المقدس المجد الشيخ محمد
بن المبرور الاسعد الشيخ احمد بن عصفور البحراني اللذين اصلح الله
نوال احواله وبلغه احسن آماله في مبدئه ومآله بمحمد وآله واي كان
والله المذكور ناول اخاه الشيخ الارشد الشيخ احمد اربع مسائل
ليوصلها اليه فلما وصلت اليه قراها فحفظ منها اثنتين فسألته
ان يملأها علي لاكتب عليها عجالة على حسب ما يسهل ثبتا لمحبتهم و
ترضا لمودتهم فان وافقت القبول فمن امياله والا فالقاصر شأني
والقصور مكاني ولعمري لقد كانتا مسئلتين عظيمتين قد اشتملت
على مباحث دقيقة ومسائل رشيقة تنبئ عن علو المبدئ وسمو
المنتهى ورثاثة الواسطة فكتبت عليها ما سنح به الوارد من شوارد
الفوائد وسميت هذه العجالة رسائل الهم العليا في جواب مسائل
الرؤيا متوكلا على الله ولا حول ولا قوة واقول قبل الشروع في الكلام المقصود
لا باس بذكر بعض الكلمات تناسب المقام في تصحيح كثير من الرؤيا وهو
ان الرؤيا منها الصادقة وقد دلت الاخبار على ذلك فجعل بعض

العلماء لها خيالات فاسدة واختلافهم في ذلك لا معنى له بعد ورود
الاخبار وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة وان
الرؤيا الصادقة يراها المؤمن لنفسه او يراها له اخوه هي ما قال الله
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وان الشيطان لا يتمثل في
صورهم ولا في صورة احد من شيعتهم فان رسول الله صلى الله عليه قال من رآني
في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد
من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء
من سبعين جزءا من النبوة وتاويل بعض العلماء لمعنى الرؤية انها
في اليقظة وان الصورة هي ما يرون من صورة وصفت في كتبهم و
غير ذلك من التاويلات والاختلافات خيالات واوهام لا دليل
عليها بل هي تخمينات في مقابلة النص كيف لا والاخبار تدل على خلاف
التاويل باليقظة ولا ينافي ذلك اختلاف صورته عند رائيين لقوله
على زعم تنقلب في الصورة كيف ما شاء الله من رآهم فقد رآني الحديث
بل الحق ما دل عليه ظاهر النص ولا حاجة في التطويل الا ان ههنا تنبيها
واحدا يزيل تلك الاوهام عند ذوي الافهام الذين يطلبون الحق لذلك
العلام لا بكثرة الجدال والخصام والذين ينظرون الى المقال لا الى الرجال
وهو ان ذكر النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه وشيعتهم اذا جرى على خيال الرائي
في نوم او يقظة هل للشيطان في ذلك نصيب بحيث يتصور فيها
او يشارك تلك الصور بخيال ابليس ذكرهم ذكر الله ابليس هو التوكل على الله
الله ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فكيف يجري

الشيطان على التمثيل بهم ويشبّههم فيبيّن لنا بأذا الفصاحة والعقل وتلك
هي مادة الرؤيا بل هي الرؤيا وكذلك في اليقظة نعم اذا ادلج في النفس غير
ذكرهم مما يتعلق باحوال النفس والدنيا وغير ذلك مما يهمّهم شاركهم
الشيطان فيه انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
وفي هذا كفاية لاولي الالباب وطالبي الصواب ولا ينفع الف جواب
لاولي الحجاب ولا تصغ الى من بضاعته قال فلان وقال فلان فان
ذلك كما قال عليه السلام كلمة يفرغ بعضها في بعض ومن لم يجعل الله له
من نور فصرّح بما قلنا ان هذه [illegible] التي نحن بصددها حق وانها الرؤيا م
جزء من سبعين جزءا من النبوة فاذا تمهد ذلك فنقول قال سلّمه الله
قال رحمه الله ثم مسئلة كيف القرعة تجعل الاعلى اسفل والاسفل
اعلى وكيف الذات يتحول عن ذاتيته ويتحول عن يخرج عن كونه ذاتيا
ام لا اقول هذه المسئلة الاولى من المسئلتين وهي تشتمل على
ثلاث مسائل الثانية فرع الاولى والثالثة فرع اما الاولى وهي
قوله كيف القرعة تجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى فتوجيه السؤال
فيها ان القرعة حيث شرعت لكل امر مشكل كان مقتضاها الحكم على
شيء من بين امثاله المتساوية النسب الى ذلك الحكم لولا القرعة خصّصته
بذلك في الظاهر ولم يكن متعينا له بل قد يكون هو المحكوم عليه وقد يكون
غيره في نفس الامر فيكون ذا الحكم بحكمها وليس كذلك في الواقع او هو
كذلك في الواقع مع تجويزه لغيره ظاهرا لعدم التعيين الواقعي ظاهرا
قيل كيف تجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى في الحالين والجواب

يحتاج

يحتاج الى تقديم كلمات في تحقيق الحكم على سبيل الاختصار والاقتصار
وهو ان حكم الله في كل واقعة واحد لا اختلاف فيه ولا رفع ولا وضع ولا
يعتبر عليه في كل واقعة الا من اشهده الله خلق الاشياء واجرى عليها
بواسطة احكامها وهو الحجة عم وقد اعلمه اعواضها وابدالها في مواضعها
فبذا فبهداية الله له يحكم بما اراه الله وهو الحكم الواقعي وبدله او عوضه في مواضعها
وذلك قوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب وهو معنى التفويض الوارد عنهم عليهم السلام في الاخبار لا تفويض
القدرية واما غير الحجة عليه السلام من الحكام الذين يقتبسون من تلك الانوار
ويقتفون تلك الآثار فحيث كانوا مختلفي الآراء لاختلاف الطبايع والمخالفة
عليه السلام بينهم باختلاف الاخبار ابقاء منه عليهم وعلى رعيتهم فيه وله الخيار
اختلفت احكامهم فمن بذل جهده في طلب الحق من الكتاب والسنة بجودة
فهم وعقل المستخرج غوره بالحكمة كما قال الصادق ع وهو العلم والعمل و صفاه
من شوب العادات والتعصبات والاجراء على قواعد علم لم ينصب لها الشارع
المنار بخصوص او عموم تصريحا او اشارة وتنكّب التزحزح في الاعتبار وازال عن
عين بصيرته الغبار واصلح عمود معياره عن الانكسار ونظر بحفظ فهم المستنير
لا بقواعد علم يجعل الله لا يعرف فهمه ومعقوله اعتمادا على قواعد علم تخالف ولا
فهو بحاكم رحمه الذي يعلم قلبه ويفهم قبل ذلك قول علي ع واليها حاكمها كما
رواه في النهج فمن كان كذلك اصاب حكم الله البتة او اتى البدل المتقلب في
المنصفين من طالبي الدين واليه الاشارة بقوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ما لا احسان ما وصفت لك فافهم

وهذا الحكم الواقعي غير الحكم الواقعي الذي ذكرناه سابقا فان ذلك لا يخرج عن اهله
ولا تكثر فيه ولا تبدل وهذا يتكثر ويتبدل ويختلف باختلاف قابلية
فافهم وليس هذا قولا بالتصويب فان اولئك يزعمون ان حكم الله الواقعي
يختلف وكذبوا بل انما يختلف صوره واشعته الواقعي في قلوب العلماء
من قلب حجة الله عم بسبب اختلاف تلك القلوب لاختلاف الطبايع ولا
ذلك الاشراق فاغنى عن الفرقة المحققة فافهم وانما قلنا ان ذلك المختلف
واقعي لترتب الاحكام وثمراتها عليه واقعا كالثواب والعقاب والطاعة
والمعصية في الدنيا والاخرة وهو قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين ما على المحسنين من سبيل فان المخطئ لا يلوم
محسنا ولا يلزم الله معه ومن ذلك القرعة فيما شرعت فيه مثلا كاستخراج
الشاة الموطوءة للانسان من قطيع اذا لم تعلم بعينها فقد تستخرج القرعة شاة
لم تكن موطوءة في نفس الامر فانا نحكم عليها بالذبح والحرق والموطوءة في الواقع
يحكم عليها بالحل مع استمرار عدم العلم فقد جعلت القرعة الاعلى اسفل والاسفل
اعلى والاصل في ذلك حكم الواقعي البدلي الجاري على لسان الحاكم فان جعل الاعلى
اسفل والاسفل اعلى لا يختص بالقرعة بل في ذلك جار الحاكم الشرعي في كثير من الاحكام
كايقاع الوكيل وطالق بعد عزله ولم يبلغه في كثير من الاحكام وكامرأة بتزويج
امرأة المفقود بعد تلك المدة ثم اتى بعد التزويج وغير ذلك وكل ذلك الحكم
في الواقع البدلي كما اذا خرجت هذه من العدة ولم تتزوج مثلا فان المشهور
ان لا سبيل له عليها وقال الشيخ له السبيل عليها وقال العلامة لا سبيل له عليها
ان خرجت بطلاق الولي وهو اولها ان كان ذلك بامر الحاكم من غير طلاق فاذا

عمل

عمل بكل قول حاكم اليه الحكم وحصل من الكل التناسل كان كل منها حكم الله الواقعي
البدلي ولم تكن احكاما في الواقع لما ظهر ذلك النسل المتولد من هذا التزويج و
لم تكن مثل الاولاد احكام الاخر كما ترى ولو كان حكم الله الواقعي الذي لا يختلف لما
اختلف ولا تكثر ولا تفضح الجهال من لم يعرف الحال واسمع قول علي امير المؤمنين
المفضال عليه صلوات الملك المتعال ان العلم نقطة كثرها الجهال والثانية
من الادلة قوله تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته وكيف تتحول الذاتي عن
ذاتيته وتقرير السؤال اذا حكمت القرعة مثلا على حرام في الواقع بالحل والعكس
تحول الذاتي عن ذاتيته وذلك غير جائز والجواب ان الاشياء في اصل خلقها
على الاهمال والاباحة حتى يرد عليها الامر والنهي وورود الامر والنهي عليها
في مقامين المقام الاول يلحق وجودها فان خطاب الله اذا ورد على فعل المكلف كان على
حسب ما يقتضيه وصفه كما اشار اليه الخاطر البهائي في زبدته تغمده الله برحمته
وذلك على مثال ما قال الشاعر ارى الاحسان عند الحر دينا وعند النذل
منقصة وذما كقطر الماء في الاصداف در وفي باطن الافاعي صار
سما وقال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا و
كفرا فضل به كثيرا واهتدى به كثيرا فكان بامره الحلال وبنهيه الحرام وقد
حققنا ذلك في شرحنا على تبصرة العلامة ادام الله اكرامه واعلى مقامه بما
لا مزيد عليه في التحقيق وانما اشرنا هنا بهذه الاشارة تحقيقا للتقسيم
المقام الثاني ان الاشياء في عالم الكون في الاعيان والاجسام ظهرت
على الاباحة بنص القرآن والاخبار وبقراح الاعتبار فاذا ورد الامر على
شيء وجب واذا ورد النهي على شيء حرم فكان الوجوب والحرمة
صفة للشيء لا ذاتيا له بل باعتبار وصفه به ولزومه لا ذاتية ولكن

١٣٠

ولكن بهذا الاعتبار اعني ثبوته للذات يجوز زواله ولذلك في المقام الاول وقد
اشرنا الى ما ذكرنا براهين في كثير من مباحثاتنا وفي اجوبة بعض المسائل فاذا تقرر
ذلك فاعلم ان الحكم بالذات الاولى الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يختلف لحجة الله
عليه السلام ولا يعلم من الخلق سواه لانه في لوح القدر والقضاء المحفوظ كما اشار
اليه في موثقة ابي مريم عن ابي جعفر ع قال قال علي ع لو قضيت بين ثقفيين ثم
عاد الي من قابل لم ازدهما الا على القول الاول لان الحق لا يتغير ولعل الحكم الثاني
الذي في لوح المحو والاثبات فهو الى العلماء بزعمه حكمه وهو يتكثر ويختلف بكثرتهم و
اختلافهم فبذلك يجوز الذي يتحول عن ذاتية الثانية المختلفة لا الاولى كما
اشار اليه رحمة الله عليه في امر حكم القرعة وهذا لو عثر الخصم على خلاف علمه ذلك الذي
حكم الحاكم يجوز نقضه حكمه ولو تغير كلاهما ذاتيا له بحكم الحاكم لما وجب الصوم على من
رأى هلال شهر رمضان وحده والناس مفطرين بامر الحاكم اذا لم يثبت عنده
وغير ذلك من الاحكام فالذاتي المتحول عن ذاتيتها يدعى الذاتية الثانية
المتبدلة المتغيرة التي لا ثبات لها الا بحكم الحاكم المختلف نعم هو ذاتي واقعي كما سبق
قلنا انه حكم الله الواقعي بمعنى ترتب احكام الشبهات واللاحق عليه وانما تحوله
بالمعنى الاول وهو الحكم اللاحق الموضوعات فهو انقلاب حقيقة اخرى
وليس الثانية من الاولى في شيء ولا عينها بل بينهما تمام التباين فانه
العذرة اذا استحالت ترابا ليس ذلك التراب في حال الاولى كان
الاصل للاشياء مادة واحدة مجردة ولا تنخلع هذه الاكوان الا بالصور
فتتجنس الاجناس بالصور الجنسية وتتنوع الانواع بالصور النوعية
وتتشخص الاشخاص بالصور الشخصية والاحكام منوطة بالاسماء
والاسماء بالصور ثم لما كان مراده تعالى الله بحضرته الذاتي الثاني لا

هو

هو الذي يناسب جعل الاعلى اسفل والاسفل بحكم القرعة نبه في السؤال
عليه ولما شارك الاولى في التسمية والاقتضاء الامكاني الخاص ناسب
المعارضة بحكم الاول الممتنع لعدم وقوعه في الاحكام المتبدلة الثالثة
قوله اعلى الله مقامه وعطر تربته وبتحوله يخرج عن كونه ذاتيا ام لا اقول
ان جواب هذه المسألة يعلم مما سبق وهو انه يخرج عن الذاتية المتحول
عنها الا غيرها كما مر فلاحظ فان من عرف ما قلنا عرف حقيقة الجواب وعرف على
محض الصواب الا ان في ذلك مباحث براهينها ليس هنا محله والعارف لا يحتاج
اليها فان لكل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا وصلى الله على محمد واله
الثانية قال اطال الله بقاه مسدد وقد من نفسه مسألة وهل الظنون تدفع بالظنون
وهل تتولد الظنون من الظنون واذا تولدت عنها فهل يبقى ظنونا او
تنقلب شكوكا اقول هذه المسألة ايضا تشتمل على ثلاث مسائل كالاولى
الاولى وهل الظنون تدفع بالظنون اعلم ان المراد من الظن هو الراجح فيها
المانع من النقيض ولو ان يتجويز من جرى على خياله وله مراتب بحسب
مقاماته اعلاها الظن المتاخم للعلم وادناها ما وسم بمسمى الرجحان بل
تلك سمي للاعتقاد المانع من النقيض عند المعتقد ظنا قال تعالى الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون فاذا تعارض الظنان
عند صحيح النظر وهو المجتهد في انين لعدم امكانهما من واحد في ان
واحد ولعدم صحة فرض المسألة المفروضة من ظانين لعلو مرتبة
السائل عن فرضها من اثنين عند احدها الا انه ذلك لا يكون الا عن
جهل بالمسألة فاذا صدر الظنان في انين من ظان واحد واجتمعا

في الخيال انقلب احدهما راجحا او شكا لعدم امكان رجحان شيئ ونقيضه
في ان واحد من حيثية واحدة حتى ان ابا جعفر ع سمى الظن بالنسبة الى
ما هو عليه منه شكا لظهور صحيحة زرارة عنه ع حيث قال له فان ظننت
انه قد اصابه ولم اتيقن ذلك فنظرت فلم ار شيئا ثم صليت فرايت
فيه قال تغسله ولا تعيد الصلوة قلت لم قال لانك كنت على يقين من طهارتك
ثم شككت وليس ينبغي لك ان تنقض اليقين بالشك ابدا فسمى الظن
شكا فان قيل انما اراد زرارة الشك وعبر عنه بالظن وهو كثير في كلامهم
قلنا استعماله في ذلك موجود ولكنه خلاف الاصل والاصل في الاستعمال
الحقيقة لا سيما من مثل زرارة فانه انما يجري غالبا على العرف لا على
اللغة وعرف المتشرعة ان الظن قسيم الشك على انه ذكر في هذه الصحيحة
الشقوق الثلاثة ذكر العلم اولا فاجابه بالغسل والاعادة وذكر
الظن هنا فاجابه بما سمعت ثم ذكر الشك في اخرها فقال ان [illegible]
في انه اصابه الخ مع ان في صحيحة زرارة الاخرى عنه لا تنقض اليقين ابدا بالشك ولكنه تنقضه بيقين ص
اخر فخص نقض اليقين فيما هو مثله وما دون اليقين شك
وكثرة التعارض بينهما لا يخفى ونفيه عند اليقين ظاهر فاذا تعارض
الظنان رفع الاقوى الاضعف لتعين الاقوى عند العمل اذا
انسد باب اليقين وامكان النقيض لا يبطله لان الظاهر

لبث ما لكل الا الامر حرجه علو

ابا العلا الصعو ابن جنيد بعيسك عن الحادر

ان الحر الا الميزان شيب

فلا والله لا يكون لا امر كر طاعت

عليك ما ان شاء الله تسلم بصر ستقبلهم